نيل الأماني في الطب الروحاني والجثماني
المروي عن الشيخ التجاني
وأصحابه ذوي الفتح
الرباني

لخديم الحضرة التجانية ذات الفتوحات
الربانية
أحمد بن الحاج العياشي سكيرج
الخزرجي الأنصاري
غفر الله
ذنبه

بخط مؤلفه العارف بالله العالم العلامة أبي العباس الحاج أحمد سكيرج الأنصاري الخزرجي المتوفى بمدينة مراكش يوم السبت 22 شعبان 1363هـ موافق 12 غشت 1944م، ودفن بضريح القاضي عياض، وهذا الكتاب في جزءين، غير أن الجزء الثاني منه غير تام ولم يكتب منه سوى 14 صفحة

محمد بن حمزة بن محمد
كنون

بسم الله الرحمن الرحيم — وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

نيل أماني في الأدب
الروحاني والجثماني
المروي عن شيخنا التجاني

نحمدك اللهم يا من رفعت عن غررات المعارف للعلماء العاملين الأستار ونصبت لهم كراسي المودة مع دوام كؤوس الخطاب كؤوس أنس تاح بها النفوس وتصفى بها القلوب من كدورات الأغيار وخصصت بهم كل انسان بما أنزم من مراحل التعلق بسواك حكمت نعم المقصود لم يبق بابا لنيل رضاك ونشكرك يا من لا يتبدل الأمر إلا بإذنه وكل شيء عنده بمقدار ولا يقوم شيء إلا بمعونته وبه تستجلب الخيرات وتدفع الأضرار

سبحان من أفنانا سبحان ما لكنا ** سبحان من ما له شيء يماثله

سبحان من قد أبرز الكائنات ** وما له ابتداء [illegible]

سبحان من تفضل عم الوجود بها ** تخص عامره وأمثاله

والصلاة والسلام على أصل الأشباح والخلائق ويعسوب الأرواح والحقائق مظهر الجود والإحسان وكنز الأسرار والعرفان عين الرحمة الربانية في الوجود الذي لولاه ما ظهر للعيان موجود

نبي الذي لولاه ما وجد الورى ** [illegible] ولا ظهرت لنا الأشياء

نبي الذي لولاه لم يك [illegible] ** [illegible] ولا خلقت له [illegible]

وعلى آله وأصحابه الكرام وعلى من اقتفى أثرهم بإحسان مدى الدوام

ما أنار بالصلاة من عبد الله وما ضاقت به الأشياء

ورضي الله تعالى عن شيخنا وملاذنا وسندنا واعتمادنا العارف بالمولى والكاتم في القطبانية العام الأعظم الجامع بين الشريعة والحقيقة والمتوج بتاج الخلافة النبوية في ختم الولاية سيدي الخليفة

كنز العرفان والشيخ الذي ** نهجه في الدين نهج مستقيم

أحمد التجاني من [illegible] ** تشهد الأعداء بالفضل العظيم

أعاد الله علينا وعلى المسلمين بركاته وجعلنا ممن انتمى له في حياته وبعد مماته وسقانا بأعظم الأواني من مدد العرفان

[illegible] تذكرة من الفقير الذي شعروا ** دنيا وأخرى ونالوا العلم والدينا

وأجروا بالأهل [illegible] بهم ** ويرحم الله عبدا قال آمينا

وبعد فيقول العبد الفقير الى مولاه الراجي مغفرته ورحماه من لم يزل على فضل ربه يعول احمد
ابن الحاج العياشي سكيرج اسبل الله ستره عليه واحسن له ولوالديه وجعل الجميع مع المسلمين الذين
انعم الله عليهم من النبيئين والصديقين والشهداء والصالحين

هذا الكتاب بديع في محاسنه ... ضمنته كل معنى خلته حسنا

فكل ما فيه ان قرّ اللبيب به ... ولم يتم عيبه اشام منه سنا

لكونه اشتمل على بعض الجواهر الجليلة المقدار من علوم الاسرار مما يتحلى به عرائس الدلائل الروحية ويتحلى فيه
الصديق والحاسد بصورة تعيين الاصحاب والاخوان ومسرح لفطن الاحباب والاشرار ولذا وان كنت
الحقير في العباد بتاليف هذا لم يخل مثله في البسط جمعت فيه من الكتب الجلية والروحانية ما ورد
عن شيخنا التجاني رضي الله عنه وعنا به وسقانا بكؤوس رحيق شرابه مع ذكر بعض اللطائف من الاسرار
والعرفان مما ذكره بعض الائمة ممن يقصده حقق الله الجميع بالرضوان وربما سلكت في التفريعات الواردة عنه
الكلام من اجيال في ذلك مناسبة المقام ليزداد الاخوان بها وعلى الله الصلة والعائد وسميته
نيل الاماني في الكتب الجلية والروحانية مما ورد عن الشيخ التجاني وصحبه ذوي القربى والتداني بالاقتفاء الى سادة
والكامل في ارض رفعه وتاليفه وجمعه مما ورد في فضل العلم ونشره ونفع الخلق بما ناله العبد من ربه
وغيره مع التعرض لنفحات الرحمان بسبب من انتفع به من الاخوان وشركائه على مغيرا بعض
العبارات من ذلك مما بلغني بخط سيدنا رضي الله عنه او بواسطة اخ في الطريق سالك وكنت اعزم على
تدوينها في كتاب مفرد جزيل الثواب وبرح عن ذلك عدم استعدادي للتصدر لذلك وقصور باعي عن
الخوض في تلك المسائل مع ما اعلمه من تشوف نفسي لما لا ينبغي لها في ابناء جنسي ممن تصدى للشيء
قبل ابانه بحرمانه العقوبة بحرمانه والبوح بالاسرار من شيم الاشرار وكان لذلك اقدم رجلا لذلك واؤخر
اخرى ونفسي تنركني بتاليف ذلك وكرهت ان تنفعني الذكرى حتى دعاني داعي التوفيق الى سبيل التحقيق
بان تصنيف ذلك هو طريق الحق لسبيل النفع به للخلق فيحصل لي بسبب ذلك الثواب الجزيل وعلى الله
قصد السبيل فعزمت على ان نفسي صمت على كتمانه وان ظهور ذلك من شيء لا ينبغي الكتمان
لاهله سيما في زمانه فتيقنت انها امانة في نفسي لا تصح بذلك الا في تنبيهها حسرا من عندها او الكمال
بحضها وشحها وهذه عادة الانفس حتى خلقها المولى لا تكاد تسمح بغير امكان فعل كثير فطلبنا منه
ان يجود علينا ببعض الجواهر مما منع من ذلك تنشرا بالفرج والحق انه سا سر لنا من عند الله
وانا ان نزجينا من عندنا واصطفاه لان النفس لا تشعر بانها بالنفع للانسان الا على سبيل الكلام

وقاية العبد والشيطان واتهمهما ۞ وان هما محضاك النصح فاتهم

نسئله سبحانه وتعالى ان يهدينا للصراط المستقيم وان يحفظنا من النفس والشيطان الرجيم ولما عزمت على ذكر هذه الفوائد لينتفع بها الاخوان وانا بما عرضت اتامل في اي منوال انسجها و في اي قالب افرغها وبأي نوع امزجها لكونها في الجملة قليلة لكنها بين الجملة جليلة ولم ازل كذلك اتردد في تلك المسالك حتى رايت بخط شيخنا العلامة البركة الهمام عالم الشرفاء وشريف العلماء رضي بالخمول عن الظهور وكان في قلبه من الزاهد الودود المحب سيدنا الحبيب نجل العلامة المحقق البركة المرحوم شيخ الجماعة في ازمانه وفريد عصره واوانه من له قدم الرسوخ في الطريقة سيدي الحاج احمد البوادي صاحب شيخنا بحر الشريعة والحقيقة ذي زيادات فايدة جابقة وفوائد من ذلك رايقة في مجموعه الذي جمع فاوعى من منقوله ومسموعه

وجموع كعقد الدر كلها ۞ على تفصيله اجماع يعقد

بكل ما في كل معنى فيه حسنا ۞ بجمر مازاه ونحو مجمرة

نقلها من خط الولي الكامل والعارف الواصل من لا يختلف في فضله اثنان ولا يوجد نظيره في الازمان

ذاك الذي في الدين لم يبر مثلـه ۞ وفي عصره نبراسا لم يحال

من مواشي من الفضيلة البدر الشريف الجليل مولاي محمد ابن الناصر صاحب سيدنا رضي الله عنه وعنا به وجعلنا من احبابه المقربين واحبابه فلما وقفت على تلك الزيادات المذكورات ان الحق بها ما في خاطري من الفوائد فلما قلت ان هذا من منن الله على عبده الضعيف وان من علامات التسهيل التيسير بجبر الله على هذه النعمة تمما لله في الدنيا والاخرة بالرحمة فسرورتها في هذا الكتاب مستعينا بالملك الوهاب وعنوانه صفو بر من محقر غيره علمه

بالدرك تحفي نزرا يلتقط ۞ فالسيل مجتمع من النقط

والطلب ممن اطلع من الاخوان ان يتمم ما عسى ان يقع فيه من النقصان وان يدعو لنا بدعاء الاحباب بما يعود علينا نفعه في الدارين من جزيل الثواب والله الموفق للصواب واليه المرجع والمآب

مقدمة

اعلم ان علم الطب علم جليل لا يختلف في فضله نبيل وقد قالوا معرفة علم الابدان مقدم على علم الاديان ويروى العلم علمان علم الابدان وعلم الاديان فالطب للابدان والفقه للاديان وفي رواية العلم علمان علم للدين وعلم للدنيا فالفقه للدين والطب للدنيا وذلك لان حفظ الاجسام ...

[illegible]

لامسهل ودواء الداء دواء والثالث ما يجب على اذاعة الدواء والادبيا وبالتوفيق مع حصول
الصحة ينال العبد امور المرتبة العليا وهذا العلم عندكاد من معرفتنا ان ينقطع وقل ما الطب
سقيم بهذا ادوية الاطباء ان ينتفع وفيما ساد القابل في وصف الذي صارت منه الاحوال
الطبيعة والتضرر لهذا المعنى وغيره بالاحتيال في جميع الاحوال

الطب اصول علم يستفاد بمكنى — من جانا به طبي الى نابر
واجمع لذا الحكم اربيا منتشرة — وجملة من حشيش من عقار فير
وضع على الى اسر بخيارا تزور — كغبنة الشرب وزن الغذا الكبير
واجمع معاجين من رب تعلكما — واسعو سعوطا والكحال العواقبي

[illegible]

فان رايت بالاستسقاء ذا ورم — فقل تورم من السبع الى نابي
ان اضطر فقل برد عراه وان — يحم قل حرة ومع النتا نير

[illegible]

فان اصبت فقل عليه ومع حيته — وفي التخالف قل ضر الغادي

[illegible]

واعلم ان الطب من حيث هو ينقسم الى طب جسماني والى طب روحاني وكل واحد منهما ينقسم الى نوعين هذا النوع الاول من الجسماني يطلق على معرفة العلل الجسمية مع الدواء الموافق لاذهابها بالاستعمال والثاني ازالة الداء باستعمال دواء اذن فيه الاولياء وهذا النوع لا يحتاج فيه الى موافقة الدواء للداء كالقسم الاول بل هذا النوع صار من العارفين من قبيل الخاصية بسبب اذن الوانع فيها من اهل الخصوصية فلذلك لا ينبغي ان يعترض على فاعليه ومستعمليه لا يدخل تحت قانون ومن ان حتى يعترض عليهم بعدم مراعاتهم في ذلك

للابرار والزهاد والكاه واما النوع الاول من الروحاني فهو طب الروح والنفس من العلل
ابا لكلمة التي يقسو بها القلب ويقسى ق

اذا قسى القلب لم تنفعه موعظة كالارض ان سبخت لم ينفع المطر

واذا صلح القلب صلح الجسد كله واذا فسد القلب فسد الجسد كله وقد اشار بعضهم الى دواء
القلب من قساوته ناظما عشا في دوا يصح منا لنسه

دواء قلبك خمس عند قسوته فدم عليها تفز بالخير والظفر
خلاء بطن وقرآن تدبره كذا تضرع باك ساعة السحر
كذا قيامك جنح الليل اوسطه وان تجالس اهل الخير والخبر

وهذا النوع لا يتم الا بتسليم النفس الى من ياخذ بيدها مع انقيادها للاوامر والاخذ مع اجتناب
نواهيه وليس المراد في ذلك كله الا على اتباع المحجة البيضاء التي لا يزيغ عنها الا هالك لانها
هي السر الساري في جميع المسالك والثاني هو ازالة الاسقام والعلل بذكر من الاذكار او
كتابة اسم او غير ما هو معروف عند اهل الاسرار واعلم ان الطب الروحاني مقدم على
الطب الجسماني باتفاق العارفين ولا اعتبار بقول من لا يعتد به من المخالفين قال في العهود
المحمدية اخذ علينا العهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نتداوى بذكر اسم الله عز وجل
على موضع المرض او الوجع وان لم نر طبيبا الا اذا لم يزل المرض بذكر اسم الله والعلة في عدم زوال
المرض بذكر اسم الله ضعف يقين المسمى لله عز وجل فلو قوي يقينه لاهتز الجبل العظيم عند ذكر
اسم الله تعالى ان قال واعلم يا اخي ان هذا الامر لا يكون بالتعقل وانما هو امر يلقيه الله
تعالى في قلب عبده المؤمن فيلوح تعلقه باسمه يا اخي على يد شيخ تعرف حكمة الله ثم بعد
ذلك ان تبسط وغيرك باسمه تعالى ولا يزول المرض بقال باسماء الله تعالى من حيث نسبة
الامر اليك ولا يغير يكون الانسان مجاب الدعوة ويكون مدة المرض بقية فلا يجاب فيما اثرت الرقى
وعجلة الشفاء الا في من انتهت مدة مرضه فافهم كما ان العقاقير كذلك ما اثرت في عدم
حصول الشفاء الا اذا انتهت مدة مرضه فيستعملها فيبرأ فيقول ما رايته اسرع في شفاء المرض
العلاني من استعمال الشيء العلاني وانما السر فيه ما ذكرنا من انتهاء مدة المرض فكانت الرقى والعقاقير
حجة للمرض لا غير اما بالخاصية واما بغير ذلك ﻫ واما اذا كان انقضاء اجل المريض فقد نزل بذلك
المرض النازل فانه لا ينفعه دواء الحكماء ومداواة القوابل

قال في [illegible] الاستشفا
الرقى بل [illegible]
[illegible]
على لسان [illegible]
[illegible]
بلا عز [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
ه

إن الطبيب له بالطب معرفة / ما دام في أجل الإنسان تأخير
حتى إذا ما انقضت أيام دولته / حار الطبيب وخانته العقاقير

فلذلك كان من الواجب على الطبيب بل وغيره أن يعتقد أن طبه لا يرد قضاء ولا قدرا وأنه إنما يفعل امتثالا للأمر الشرعي وأن الله تعالى أنزل الداء والدواء وما أحسن قول ابن الرومي

غلط الطبيب عليّ غلطة مورد / عجزت موارده عن الإصدار
والناس يلحون الطبيب وإنما / غلط الطبيب إصابة الأقدار

فإذا كان الدواء لا ينفع في قضاء الله تعالى أن ينفع انقضاء الأجل علم الطب من حيث هو إنما موضوعه الشيء في الحركة والسكون وكل عمل ولا يترك التداوي والدواء لأنه ما أنزل الله داء إلا وأنزل له دواء وقد علمت أن الطب الذي وصله مقدم على الجسماني كما قال الإمام الشعراني بعدما تقدم وكان الشيخ سيدي عبد القادر الدشطوطي رحمه الله يقول لا تطلبوا التداوي بالحكيم إلا بعد أن لا يحصل لكم الشفاء بالرقية وتقوموا الصبر وهناك تحتاجون للطبيب لكن بشرط أن يكون من المسلمين لأن الحكيم مرتكز في الشفاء بتوجهه إلى الله تعالى في شفاء من يداويه ولا كذا اليهودي والنصراني فإنه عدو لله تعالى ولا يصح أن يكون شافعا لنا عند الله تعالى وهذا أمر قد تركه الناس حتى العلماء والصالحون فصاروا يستعملون اليهود في التداوي مع أنهم يقولون لا يجوز لمسلم التيمم بقول حكيم كافر له لا تستعمل الماء لئلا يزيد مرضك ولو أنه تيمم بقوله فصلاته باطلة ولا يزالوا يقررون في دروسهم للعلم أنه لا يجوز لمسلم العمل بقول كافر حكيم فليت شعري كيف يليق بهم أن يجعلوا واسطتهم في الشفاء بينهم وبين الله تعالى شخصا قد غضب الله عليه أما علموا أما أخيا بالمنكر للخاتمة فإياك يا أخي والتداوي باليهود فإنه نفخ لليهود والنصارى يضل من يشاء ويهدي من يشاء [illegible] فجاوروهم أعداء الله ورسوله والمؤمنين يتسببون في هلاك المسلم بالمكر وقتله عندهم من أعظم القربات وقد ذكر الشيخ الخرشي أن سبب اشتغال الإمام المازري بالطب أنه مرض فكان يطببه يهودي فقال له اليهودي يا سيدي مثلي يطب مثلكم وأي قربة أجد ما أتقرب بها في ديني مثل أن أفقدكم فحينئذ اشتغل بالطب ولا أجر ما في ذلك إلا من اليهود والنصارى مع ما يعلمون من البشاشة وطيب الكلام لمن يلازمهم لطلب الدواء فيستجلبونه إليه حتى يتمكنون في قلوب أهل الإسلام فيتسببون لهم في الأذية والموت والحال من حيث لا يشعر الإنسان لليهود السنتهم مع صغر أجسادهم كطول الزمان ولا سيما في زماننا هذا فإن الناس انكبوا عليهم انكبابا ويظنون أنهم لا يعملون بهم إلا صوابا وقد كثرت منهم الأطباء في كل مذهب لا سيما في ثغر الغرب وللعدو رجال

يكون لهم

لعن

لعن النصارى واليهود فإنهم ‏ ‏ ‏ ‏ نالوا بكيدهم بنا الآمالا
خدعوا الأطباء وحسابا لكي ‏ ‏ ‏ ‏ يتقاسموا الأرواح والأموالا

ومع ذلك فإن بعض الناس لا يثقون في الأدوية إلا إليهم ولا يعولون إلا على قولهم مع مشاهدة هلاك غيرهم من الجهلة والكبراء بسبب أدويتهم ولقد أجاد الشيخ البربيري رحمه الله حيث قال في بعض الأطباء منهم وكلهم كذلك

فيا عجبا للأسقام هذا بطبه ‏ ‏ ‏ ‏ ويبذر ما يعطيه أجرا لدى يسري
ويبشر إن أعطى المريض دواءه ‏ ‏ ‏ ‏ ومن لم يمت بالسيف مات بغيره

وقال أيضا في ذلك

فيا طبيبا من النصارى ‏ ‏ ‏ ‏ أمسى له في العلاج صيت
لكن أبناء غير عيسى ‏ ‏ ‏ ‏ هذا المحيي وذا يميت

وعلى تقدير الانتفاع بأدويتهم أن قوي التوكل يجد ذلك سبيبة تكفر لمن نال عقلا قال الإمام الشعراني رضي الله عنه سمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول في التداوي بالمشرك دسيسة في الدين وما ينتبه لها المريض وهي أنه إذا حصل له الشفاء بما وصفه له موافقة فربما يميل إليه بالمحبة أمرا قهريا وينكر فضله كالداء ويريد أن يعاديه كما أمر الله فلا يقدر على ذلك وتأمل قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة الآية تجد تعالى قد أخبر أنه عدونا مع العلم تعالى بأننا لا نعادي من عاداه الله تعالى وهو كذلك لنقص ديننا وإيماننا فقال وعدوكم حتى لا يبقى لنا عذر في محبتهم ومن كلام بعضهم فإياك يا أخي ثم إياك والميل إلى أهل الإشراك فإن ذلك نقص في الدين ومعرة ومصيبة عمت في الإسلام ومضرة فإنا لله وإنا إليه راجعون فهكذا ينبغي أن يفتش فيما أصابه وعليه بالاستمساك بقضاء مولاه من أوجعه البحث لثوابه والتضرع للمولى في كشف ما نزل أولى من الشكاية للمخلوق لمن عقل وأن يستمطر الله بفضله فلا كاشف له إلا هو ولا ينبغي أن يترك استعمال الدواء لما أصابه من الضر والبلاء فإنه ما أنزل الله داء إلا أنزل له دواء وما ينافي في ذلك الرضى بالقدر لأن الكل من الله الذي بيده النفع وكشف الضر وقال في العهود المحمدية أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا حصل لنا علة نحو وسم مفرط لعلة رطوبات البدن أو الخوف من لصوص أو من عفريت ونحو ذلك أن نتداوى بالأذكار الواردة في ذلك قبل التداوي بالحكماء فإن رأيتهم يداوون من غلب عليه الخوف بماء الذهب على النار ثم يطبخونه بالماء ويسقونه للخائف إلى أن قال فعلم أنه لا ينبغي للعبد أن يترك التداوي.

بالذكر ويقول الافضل للعبد ان يجد الله تعالى على ترك النوم لانا نقول التراوح بذلك لا ينافي الحمد لله تعالى
على السهر من حيث تفريع ميدان العبد من حيث ان السهر المجرد لا يحصي به عند العبد اقبال
على الله تعالى في عبادة من العبادات بل يجيء بعبد الله تعالى من غير شوق داعية الى اخر كلامه
وهكذا في جميع الاذكار بغال والله هو الفاعل المختار على كل حال واعلم انه ينبغي في ذكر الاذكار العبد
الا خشوعا لله الواحد القهار مع رجاء قضاء الاغراض منه سبحانه وتعالى ليستعين على عبادة مولاه
بنيل ذلك ولينجز كل الحزن في جميع المسائل من الذكر المقصود على نيل المراد كما قال القائل واجاد

ملء وحام للامر كان يطلبه   لما قضى الامر ما ملّ ولا ساما

وهذا الكلام يحتاج الى بسط كلام في مفتاح باب الذكر من حيث هو لاجل الطالب رتاج بابه مغلق
لا ينحل الا بمفتاح وذلك المفتاح هو ذكر الله في تلك الاذكار المستعملة لنيل الاوطار ورود وشك
ذلك فاستمع اليه من هنا بالك قال سيدنا رضي الله عنه كما في جواهر المعاني واما ما جاء في الاذكار
والعبادات لسعة الرزق ودفع الضرر وهلاك الظالم ودفع العدو وقضاء الحوائج الى غير
ذلك مما كان من ذلك من جلب رزق ودفع ضرر وقضاء حاجة مطلوبا بالذات بذلك الذكر او
العبادة فهو شرك الاغراض وهو حرام بالاجماع وان كان ذلك المطلوب ليستعين على عبادة الله
عز وجل فلا يخلو من امرين ايضا اما ان يكون قصده في ذلك الذكر الكامل او العبادة الخالصة مجرد غرضه
من سعة الرزق وغيره من قصد وجه الله عز وجل بالذكر والعبادة فذلك من شرك الاغراض ايضا وهو
حرام وان قصد بالذكر والعبادة وجه الله عز وجل ورجا مع ذلك قضاء غرضه ليستعين به على عبادة
ربه ويتفرغ عقب عبادته له بقضاء حاجته فهو جائز لا حرج عليه لكن بعد اعتقاد ان الله هو
الفاعل باختياره لا بذلك الذكر بل عنده لا به وطلب بالذكر وجه الله عز وجل وان الاذكار والعبادات
لا تاثير لها ونحوها والشراب ونحوهما وان الله هو الفاعل عندهما بمحض اختياره لا العلة فهذا
وجه تحقيقه وكل هذا تكشيفه الادلة النقلية والله الموفق الى اخر كلامه وقد قال ابو العلاء
المعري عفا الله عن معرته حيث قال مفصحا عن نيته وسريرته وكان من بحور الشعراء

واعبد الله لا ارجو مثوبته   لكن تعبد اكرام واجلال
اصون ديني عن جعل اؤمله   اذا تعبد اقوام باجعال

ولبعضهم واجاد غاية الاجادة

لو لم تكن نار ولا جنة   ولا وعيد ولا موعد

الم يكن شفا على العبور ا ن   يشكر بالطاعة مرا وجدا

وما كتب به سيدنا رضي الله عنه وهو من الجواهر وبعد فتعلقك بالخواص في طلب الدنيا واغراضها وشهواتها وانت مشغول بالكلام لسانك في الغيبة والنميمة وفيما لا يرضي الله ومنهمك في البعد عن الله لا ربح في هذه التجارة الا التعب فلا تظفر منها بشيء، وان الخواص بحر الطمع والمتعلق بها كالذي يريد الظفر بسراب بقيعة. اما الخواص واسرارها فلا يتمكن منها احد من خلق الله الا احد رجلين اما رجل ظفر بالولاية واما رجل جعل اكثر اوقاته في ذكر الله وفي صحة التوجه اليه سبحانه وتعالى وفي الصلاة على نبيه صلى الله عليه وسلم طلبا لوجه الله الكريم لا لغرض غير ذلك ودام على هذا المنوال وصان لسانه عن الاقاويل التي لا ترتضى شرعا كالغيبة والنميمة والكذب والسخرية وصان سمعه عما لا يرتضى وصان قلبه عما لا يرضي الله كالكبر والحسد وظلم الناس والبغض بغير امر شرعي الى غير ذلك ومن في هذا كله خالص لله تعالى فهذا هو الذي لعله يدرك بعض اسرار الخواص ومن سوى هذين لا يفيده التعلق بالخواص الا التعب والذي يليق بك في وقتك ان تجعل وردين لله تعالى من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وردا في الليل وورد في النهار في كل ورد من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم خمسمائة مرة ثم تدرج كل ورد بالزيادة خمسين مرة في كل اسبوع لا تزال كذلك حتى يصير الوردان الف مرة بكل ورد وداوم على الوردين هكذا ابدا من الاشهر ولا تنقص واقصد بذلك صحة التوجه الى الله تعالى لوجهه الكريم فقط لا لغير ذلك فانك بالدوام على ذلك تنفرج عنك الامور وزد مع ذلك وردا من قولك يا لطيف الفا بالليل او بالنهار فقط واقصد بذلك الاستغاثة بالله من ضرر الفقر وداوم عليه يفرج الله عنك ما انت فيه والسلام وهما كتب به رضي الله عنه ايضا الى بعض الفقهاء من احبابه بفاس ما نصه بعد البسملة والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم من احمد العبيد الى مولاه الغني الحميد احمد بن محمد التجاني عامله الله بفضله الى محبنا في الله تعالى فلان ابن فلان السلام عليكم ورحمة الله وبركاته اما بعد فالذي سألت عنه من التصرف بالدائرة الشاذلية واسمائها وخواصها فالجواب عنه انك لا اعلم التمسك بها في كتب اهل الخواص من دائرة الشاذلي رضي الله عنه واسماء الله والحروف والجداول كله كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا فانا في جميعها الا التعب والطمع الذي لا يوجد فيه قليل من الصادقين ولا يوجد من الصادقين الا ان تلك الاسرار تصلح بهم عالية واعمال عكسية لكنها مشروطة بالوقوف على امر يسير لا ينال امر يدرونها شيئا انما اهم الاول هو اليقين للعبور بكمال المعرفة العيانية الباطنية

مطالبها لا يتوقف على وجود شرط او زوال مانع متى اراد شيئا او حيرته تلك الاسباب و لهام الشأن
لتلك الاسرار ارواحا علوية كامنة فيها محكمة نافذة بتصريف تلك الاسرار دائمة التأثير في التصرف باسمائها
وتلك الروحانية لها طرق مخصوصة يتوصل بتلك الطرق الى تسخير روحانيتها حتى لا يتوقف داعيها
في شيء من الاجابة في اسرع من طرفة العين وهذه الطرق لا يعلمها الا الاولياء وخواص الاولياء في كل عصر
العيد . انهم لا يطلعون على هذه الاسرار في شيء ، منها اسرار من الواقفين مع حظوظهم ومن تعرض منهم
في شيء و اطلع عليه احد من اهل الحظوظ ابتلي ببلية عظيمة اما بقتلة شنيعة واما ان يسلط
عليه وارد من قبل الحق يستأصل ماله وولده واما ان يبتليه الله بالعمى وعموم المرض عليه او
بالسلب او بالكفر نسأل الله السلامة والعافية من ذلك كله بجاه النبي و آله و من امثال ذلك انه
تحت عظمة هذه الخزائن الكنوز والاموال والتحف ما يضيق بتسمية جميع الاغراض وعلى ذلك
الحصن اسوار عظيمة من حديد في غاية ما يكون من الغلظ والتوثيق ولا ابواب لتلك الاسوار
ولا مفاتيح ثم ان لتلك الاسرار وذلك الحصن ابوابا وطرقا مخبوءة تحت الارض تأتي من الحصن
على مسيرة ستة ايام او سبعة تحت الارض كل من سلك طريقا من تلك الطرق التي تحت الارض
افضت به الى باب الحصن ودخل الحصن واخذ كلما اراد ورجع من طريقه حيثما ابدا يدخل من تلك الطرق
ويخرج منها وقد وضعت ابواب تلك الطرق من خارج مغلقة مطلسمة عليها بحيث ان لا يوقف عليها
الا بالنقل والاخبار ومن لم يخبر بتلك الابواب لا يهتدي لتلك الطرق ولا يدخل الى الحصن فان جهل
الاول المفتوح عليه بالمعرفة متى جاء الى ذلك الحصن زالت عنه تلك الأسوار من غير تعمل منه
ووصل الى كنوزها من غير مشقة و اصحاب الاسرار التي هم العلماء بالطرق التي يهتدون بها الى تسخير
الروحانية والتصرف فيها والبلوغ بها الى كل غرض هم الذين في المثال الذي يطلعون على الطرق
المخبوءة تحت الارض المطلسمة ابوابها و العامة الخارجون عن هذين الامرين بمنزلة من يطوف
حول الحصن يرى انه يبال جماعة داخله من الكنوز من غير باب ولا مفتاح يطلب له من كواته الا
النفحة فسحم فرسع في بعض الاحيان للعاصي التي لا منطق له في الامرين الاولين اجابته في امر من
الامور وقعت بصحة الالهية اقتضت تلك النفحة منه سبحانه وتعالى ان كل من طلب منه في وقت تلك
النفحة شيئا سواء علم تلك النفحة او جهلها او علم وقتها او جهله ان يعطيه في ذلك الوقت سؤاله
سواء كان على جادة مستقيمة او على غير صواب سواء كان اهلا لذلك السؤال ام لا لكن لا يتكرر
له في كل ساعة او في كل مطلب لان تلك الاجابة اقتضتها تلك النفحة الالهية البارزة من الحق

سبحانه

سبحانه وتعالى الا انه امتحانا ما علمه بذلك السر وتلك الخاصية بان اعطاه الاسمين الاولين فكرد لسم
الاجابة في كل مطلب وفي كل ساعة وهو الثالث لا ينفع له الاجابة الا اذا وافقت نفحة الاجابة بحكم
الاحباب، وبما ذكرناه كفاية لمن يهمه ان يتعبوا انفسهم من الاسرار والخواص في شيء، والذي الاسر
الذي فعلناه لكم في الوصية هو انفع **فهو من هذا الكلام من سيدنا رضي الله عنه**
في غاية ما يكون من التحقيق الذي لا يشك فيه اهل التصوف والتدقيق مع الارشاد الى ما فيه صلاح
الانسان بان يشتغل بما هو الاهم المقصود وما يجب له النفع طول الزمان وان تلك الاسرار ما ليست
النار وهي موجودة عند اربابها محجوبة ابوابها عن طلابها وليس ذلك منه بانكار لها بعياذ الله من

سيدنا رضي الله عنه

ذلك لانه لا ينكرها الا من جهلها فانه لا يخفى لنا على الذات لما لا ينالها الا بالعيني الرباني والاصفياء
الصدق وانها لا تؤخذ من اوراق مفروضة بل مسالك امر العقول مكتومة ذكرنا ما مال الكتاب
ذلك وشرح صدري يوم السلوك في تلك انسالا ويس رضي الله عنه ان الاولياء قد اخذ عليهم
في كتم الغيب ان لا يفشوا وقليلا ما هو الا يطلعوا على تلك الابواب وان من باح بذلك كان اذن ناله
من العقاب كما قيل في هذا المعنى

بالسر ان باحوا تباح دماؤهم — وكذا دماء البائحين تباح

وقد وقع لكثير من سادتنا الاولياء العارفين رضي الله عنهم امتحان بسبب ما ابدوه من الاسرار
والعرفان ومما انشده الحلاج لما امر بتصليبه قوله

من لم يصن سر مولاه وسيده — لم يأمنوه على الاسرار ما عاشا
وعاقبوه على ما كان من زلل — وبدلوه مكان الانس ايحاشا

قال الشيخ ابو عبد الله محمد بن خفيف الشيخ انه رأيت بعد موت الحلاج ليلة كان في القيامة فرقا مت
والعالم في الحساب وانا اقول الا انه الحلاج ولي من اولياء الله سلطت عليه شقفة فتقرب من
الجو فلمنه سرا من اسر اليه فباح به من خلق فسلطت عليه خلق ووثل كله غيرة على الاسرار
من ان تقع في يد الاشرار ولا اسرار غيره من الله وكل عبد صالح تابع لمولاه وقد ورد عنه صلى الله عليه
وسلم انه قال الغيرة من الايمان والمزاح من النفاق فلذلك تغار الحب ويكره ان يطلب محبوبه من غيره
منه في اتفاء سره وذبح غيره وقد قيل

ومستخبر عن سر ليلى رددته — بعمياء من ليلى بغير يقين
يقولون خبرنا فانت امينها — وما انا ان خبرتهم بامين

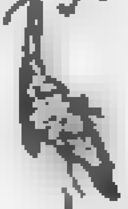

ولذا تجد سادتنا الأولياء الأخيار كثيرا ما يرمزون في ما اللغوه في الأسرار حذرا من أن تطلع
في أيدي الجهال الأسرار قال الشيخ الأكبر بن عربي قدس سره

وعقدوا في الكتب أرمازهم　　فرمزوا الطالب بل دققوه
وليس من شح على أهله　　بل حذرا الجهال أن يبلغوه

فإن قيل فما بالهم في اللغو في مثل الخوارق ولم صنعوا ذلك حيث لا ينال ذلك العوام سوى
الخواص ولم لم يظهروها للناس على وجهها ولم ألفوا منها الكتب في جمعها فلو كانت حقا
كما يزعمون لما ترك الناس يخوضون بجمعهم فالجواب عن ذلك ما قاله الشيخ سيدي أحمد
زروق رضي الله عنه علوم الأسرار من الحروف والأسماء وغيرها من علوم ومعروف لم يتكلم
فيها أهلها إلا إعانة لمن له فتح وإجازة لمن له حقيقة هـ وأيضا فإنها لما كان من حقها أن لا
تذكر إلا مشافهة لبعض فقراء من حال المشاهد من يستحقها أولا كما قال الإمام الشافعي رضي الله عنه

سأكتم علمي عن ذوي الجهل طاقتي　　ولا أنثر الدر النفيس على الغنم
فإن يسر الله الكريم بفضله　　وصادفت أهلا للعلوم وللحكم
بثثت مفيدا واستفدت ودادهم　　وإلا فمخزون لدي ومكتتم
فمن منح الجهال علما أضاعه　　ومن منع المستوجبين فقد ظلم

لكن لما كان العلم يموت بموت أهله إن لم يدون دوّنوا علمهم ورمزوه غيرة على أسرار المولى أن
تذاع في من لا يكون لها أهلا وقد أنشدوا

ألا إن الرموز دليل صدق　　على المعنى المخبأ في الفؤاد
وكل العارفين لهم رموز　　وألغاز تدق عن الأعادي
ولولا اللغز كان القول كفرا　　وأدى العالمين إلى الفساد

واعلم أن العلماء اختلفوا في السر فقيل هو شيء ، فهو مقبل على قوة الهمة والاستعداد والتوجه
التام للمراد كما كانت تفعله ملوك المتقدمين يكلفون أناسا بأن يتوجهوا بهمتهم في شيء ، والأشياء
الكلية كفتح قرية من القرى أو مدينة من المدن فيهم المهيئون على أن ذلك لا يدرون وقوعه
ولا يشغلون فكرهم في شيء ، حتى تقضى حاجتهم ويفتح لهم باب المطلوب من غير نزاع في ذلك
بإذن الله وقيل السر في أنفاس الأشكال فإن تكون على وضعها المقرر بحيث تنتشر
سائر البيوت فيما بينها مع كون الخطوط مستقيمة كما في قضية الشكل الذي وضع على عصر

اليونان

البرهان لرمع الطاعون جلمن نفع عنهم بلزاد بما وحى الله الى بعض انبيائهم انكم لم تفعون على وضعه جاعلا دون على الوضع المنفى جار تبع عنهم باذن الله تعلى وقيل الشر في الفع الموافق للطبع مع مراعات الطبع والوضع والمكان المناسب والشامه الطلوبة في المطالب لان المدار عندهم على المناسبة الواقعة في الارتباطات التنجيمية مع الاقترانات الخاصة لذلك بلغ للامر الشارع صلى الله عليه وسلم الخوض في جرا لئلا يقع من الخائض في ذلك الحقيقه او كعير ومن اعظم العلماء من جرى اشتغل به وصار متمايه منثرا عن ساعد الجد في التعمق في ذلك العلم وطلبه وقد اجاد القايل في ذلك

مع الاختيار لما الامر سلك ... ولا الحكم في حركات الفلك
ولا تسئل الله عن فعله ... بمر خاض لجة بحر هلك

وقد صدق من قال وهو من جيد المقال

كان كنت الى مقال منجم ... وكل الامور الى الاله وسلم
واعلم بانك ان نسبت لكوكب ... تدبير حادثة فلست بمسلم

ويعجبني قول القايل وعليه ينبغي ان يعمل كل عاقل

من كان يخشى زحلا ... او كان من حر المشتري
فانني منه وان ... كان ابي اذا دنى بري

وقيل السر في تلقين الشيخ لتلميذه ذلك واذنه له في التصرف به وهذا كلامي فان الشيخ ٧ ياذن في ذلك لتلميذه الا بعد ان يكون هو منه على انه فيطلع التلميذ عليه وقد اخبرني بعض شيوخنا في علم الاوفاق انه تلقى عن بعض اشياخه ان العدد الذي رمز به العارف بالله سيدي عبد الرحمن الشامي رضي الله عنه في منفرجة نا ليفه في الخمس خانات الوسط هو جملة جمل قوله

هو اذن من الشيخ لك فيه

فاذا جمعت عدد حروف هذه الجملة خرج ذلك العدد المرموز له الذي قال فيه ان السر كله فيه وقيل في هذا المعنى غير ذلك وقال القايل

ليس في الكتب والدفاتر علم ... انما العلم في صدور الرجال
كل من يطلب العلوم بغير ... دون شيخ فانه في ضلال

وهو فيه الله تعلى لمن شاء بمحض فضله من يعلمه الاسرار وتشمله نفحة امتنانية ينال بها الخوارق

على رسالة

العرفانية وما كتب به سيدنا رضي الله عنه الى بعض اصحابه كما في جواهر المعاني ما نصه وانا الكن انه تعلق
قلبك بما سمعت وما وجه لجنابه لكنا منكرا له، انزله فاعلم انه لم يقع منه شيء، لكني اخبرك بامر لا علم به
ما مرهوان لله تنبيهات وتوقعات من الغيب يهبها لمن يشاء، لكنه سبحانه وتعالى يبعث تلك التنبيهات
على ايدي صور من الغيب يكلمهم بها الله متصورة في صورة بعض الاولياء او الاصفياء، او لما موات تبلغ تلك الصور
بعض الاسرار التي يقع عنها الفعل او الانفعال او بعض التنبيهات لمراد الله في النوم او اليقظة فيتبع
بها من الغيب اليه ومن اجل الصورة في صورة ولي من وجه فيظن من نال ذلك امكان سير بها الى
ولا علم لذلك الولي بشيء، وما ذكر شرا من وقع له ذلك شرط انتفاعه ان يدوم اعتقاده وتعظيمه
لذلك الولي الذي وقعت الصورة على صورته فاذا ساء اعتقاده في ذلك الولي الذي جاءته الصورة على
صورته او نقص تعظيمه من قلبه سلبه الله سره وتحولت عنه تلك الصورة فلا تأتيه ابدا ولا ينال منها ابدا
وبقي في ذل واهانة ه وفصل السر في الاسماء العاليات ومن لا يعرفها الا اهل الفتح الرباني او بالوقوف
العياني لها ومنحها الله له من العباد من مدارك بسبيل الارشاد قال سيدنا رضي الله عنه الاسماء العاليات
التي يطلبها الكون ومن التي لا وجود للكون بدونها وهي التي تعثر عليها العارفون من الاسماء العاليات
التي من عرفها علم منها ما وجدت تلك المخلوقات وما مراد الله منها وما علقه فيها من خير او شر
واستقرارها في الدار الاخرة فتعلم ان كل ذرة من الكون لها اسم وبها كذا اجزاء الكون كله
ذرة ذرة ثم قال رضي الله عنه اذا اراد الكبير ان يتوجه الى كون من الاكوان فيتوجه الى الله باسمه
الذي هو فيأتيه كما هو وكذلك مسكة الاسماء وهي خارجة عن اسماء الكون وهي في التوجه للكبير مثل اسماء
الكون سواء وهذا من المكتوم الذي لا ينبغي ان يذكر للعامة ه اقول ان الاسماء العاليات ليس المراد
بها اسماء الله الحسنى في لسان القوم وان كانت في الحقيقة عالية بل المراد والله اعلم الاسماء
المعالم للاسماء العارفات فان كل شيء من الاشياء له اسم نازل واسم عال ولا يتوصل لمعرفة تلك الاسماء
الا بقوة استعداد الانفعال وتعلق الحق بها الاسماء التي لا يحيط بها الا هو ... الاعظم
ما وكلهم ... قال سيدنا رضي الله عنه ان العارف بالله يحيى ميتا
من موت الذات فقيل له ان الحب ... والعارف ذات فكيف يحيى ذلك وانا واحد فقال معناه
ان العارف يحيى بتصرف بواسطة كالحرف لا انه يحيى بعين الحرف قيل له وكم ذلك يتصرف بالاسماء العالية
وبمسكة الاسماء فقال رضي الله عنه اما الاسماء العالية فلا يعرفها ولا يطلع عليها الا الفرد الجامع
واما مسكة الاسماء وغيرها من اسماء الله فيعرفها العارفون ولكن العارف يغلبه الحياء من الله

اه اسم عال واسم نازل

ان يطلب حاجة باسماء الله ولكن اذا اراد حاجة يوجه همته اليها فتنقضي ان اراد قضاءها **وفصل**
السر في الافتقار الى الله تعالى وصدق التوجه اليه سبحانه والالتجاء اليه فان لذلك سرا قويا في انه قال
الاشياء وقد قال رجل لذي النون المصري يا سيدي علمني اسم الله الاعظم فقال له هو فقال ارني اسم الله الاعظم حتى
اعلمك الاكبر ثم قال للسائل اعلم يا اخي ان اسماء الله تعالى كلها عظيمة فاصدق واطلب بها ما شئت يحصل
وقد كان بعض الاولياء يمشي على البحر المذكور فيلحقها فلحق به انسان فقال بالله عليك تعلمني
ذلك فقال اقول بسم الله فقال تبين هذا هو فوضعت يدي **وقال** سيدنا رضي الله عنه في بعض رسائله
والذي اوصيك به ويكون عليه سيرك وعملك هو ان تعلق قلبك بالله ما استطعت وتكون قلبك على الثبوت
لجلال الافتقار الحقيقي والتعوذ فتمسك بالجزع من امر الله فان ذلك حالك للعبد دنيا واخرى وان اشتد بك
الكرب وضاق بك الامر فالجأ الى الله تعالى وقف معه فتجده في باب لطفه واسأله من كمال لطفه تعجيل
مالك فان زوال ما اشتد بك والشيء الذي اعتد ولا تبال الى الله تعالى وليكن ذلك هيكل حالك مفوضا القلب
بالله متبعا امر الشرع مثل حالة المرأة الكبيرة التي ليس بها دار ولا زوج اقصد من بين يديها
لينقطع راسه فهي تتوسل بالله وبالناس في كشف ما نزل بها فانما هذا الحال ليس بها احد غني ولا وصل
ولا يلتفت قلبها لامر من امور الدنيا ولا صرخ فيها من كان على هذه الحالة وفيه الى الله تعالى في زوال الكروب
والشدائد على هذا الكر ونادى باسمه اللطيف ما استطاع اسرع اليه الفرج في اقرب وقت وان لم يكن على هذه
الحالة ابطا به الامر الى اخر كلامه **وفصل** السر في اعداد الحروف وهو مذهب اهل من الاقطاب وجل
اهل من الحروف والاوفاق وعليه درج الامام الغزالي في داليته في الوفق المشهور حيث قال

اجبتهم بشمعة ابيات مسطرة ... قد سطرت لمعان من معانيها العدد

فان الحروف اشباح والاعداد ارواح والاشباح كثيفة والارواح لطيفة قال بعض اهل السيمياء وليس
المراد بالحروف حروف الاقوال وانما المراد بها في التصاريف حروف الافعال وهذا من الامر المكتوم الذي
لا يطلع عليه الصوفي وقد بسطه في الحروف الفعلية الكامل الحكيم العكاري في بعض تآليفه **قول**
قد بعضه في الكلام على ذلك بن محمد بن عزوز الذي قال فيه سيدنا رضي الله عنه قال له صلى الله
عليه وسلم بن عزوز شيخك هو كذلك لانه ادعى المشيخة بالكذب وقد وضعت له حتى
ولو في بعلوم السيمياء على مائة بن علي احرعش تأليفا اشار فيها الى ذلك وبسط القول
في ذلك بدون طائل ولا جدوى من ذلك نافعة لجاهل او عاقل على انه قد تعلق بالاسم الشريف
في استخراجها **وما** اصل ما كتبته باقي تقرير ولا يشتغل مثل هذا لتكون على بصيرة

2

وقال رضي الله عنه
كان يبدي تعلمني ان من
عرف مادة الوقت يجب
وهو البدر الجامع وعرف
الكلام به ودعا بها استجيب
له في الحين وبقيت زمانا عند
هذا الكلام حتى اخبرني به
الوجود صلى الله عليه وسلم
كما كان يقول سواء بسواء
ثم سئل رضي الله عنه عن
المراد هل لا سير الكلام به
هو الاسم الاعظم او غيره
فقال رضي الله عنه لا بل غيره
لان كل واحد من الكلمات له
من الاسماء العالية وهو الذي
به خواص ذلك وله اسم نازل
وهو الذي يسير به من غيره قال
الشيخ الاكبر رضي الله عنه
قوله تعالى وعلم آدم الاسماء
كلها ليس المراد الذي قاله
المفسرون ولو كان كذلك
لما ظهرت خصوصية لآدم على
الملائكة وانما المراد بها
الاسماء العالية لان كل
مخلوق في الكون له اسم
على قدره في العظم وبه قوامه
وقال صاحب الابريز
نقلا عن شيخه رضي الله عنه
قوله تعالى وعلم آدم الاسماء
كلها المراد بالاسماء الاسماء
العالية لا الاسماء النازلة
فان كل مخلوق له اسم عال واسم
نازل فالاسم النازل هو الذي يشعر
بالمسمى في الجملة والاسم العالي
هو الذي يشعر باصل المسمى
ومن اي شيء هو وبعلم سر
المسمى ومن اي شيء يعلم العارف
لساني ما يستعمل به وكيفية
صنعته المراد له ببعض من [illegible]
سماع لعظمة هذه العلوم والمعارف
المتعلقة بالاسماء ومنها ان مخلوق
[illegible] الاسماء كلها الاسماء [illegible]
[illegible]

من توحيده بعقل اهل الوفاء غفر الله لنا ولهم جميع المساوي فتجتنب ذلك وتشتغل بما هو الاهم مع كل
سالك اعـــلم ان الحروف الفعلية تستخرج من اسم الجلالة او من الفضية ومن انواع على حسب
المطالب والمحصول وكل قسم عارض في قسم اخر ومن جهة زوال الاعراض نال جميع الاغراض وذلك
ان للانسان ذاتا وروحا ونفسا وعقلا فيستخرج من الاسم هذه المطالب الاربع ويضرب عـدد
الذات ضربات محصورة والخارج من جمعها يقسم على مقسوم الوفق الثلاثي والخارج هو من الابد
الذاتية ويستخرج بالتضعيف به الحروف الذاتية كلها وتكتب بها المطالب الذاتية في جدولها المنوط
بها من جدول الستة الاربعة وكذلك يفعل في الروح والنفس والعقل فتكون الحروف الفعلية
الذاتية ثمانية وعشرين والحروف الفعلية الروحية كذلك وكذلك القول في النفسية والعقلية
فيكون عدد الحروف من هذه الانواع مائة حرف واثنا عشر حرفا وكل حرف منها للابراهيمي حرفا اخر في
الكمية وما يتصرف في كل جدول الحروف الفعلية وكل نوع في الاخر عارض لا تستعمل الاشياء الا بعد
ازالته وان فلا نتيجة تحصل الا كلام وهي التعب والنصب بل ربما تحصل له الاذاية في مزاولته ذلك
وان احتيج مثلا في جعل الحروف الفعلية الذاتية الى مطلب روحي او نفسي او عقلي استخرجت من
تلك الحروف الذاتية حروف من الاسم المناسب بالضرب والقسمة والتضعيف على نحو ما تقدم فتخرج
الحروف الموافقة للمطلب فيكون قد تبع كل نوع من الانواع الاربعة الى اربعة انواع اخرى والجميع
ستة عشر نوعا كل نوع بثمانية وعشرين حرفا فيكون عـدد (1792) الحروف من هذه الانواع اثنيـن
3584
وتسعين حرفا وسبعمائة والف حرف ثم تتبع الى حروف زوجية وفردية فيكون عـدد
الحروف ثلاثة الاف وخمسمائة حرف واربعة وثمانين حرفا لكل حرف خادم لغيره في الكمية وكل
حرف مع غيره من جهة في حضرته عارض واستعمال النوع في غير محله عارض ومن جهة
زوال العوارض من هذه المراتب نال جميع المآرب فحينئذ اهل ما تعرّف به وجوه الروحاني
ومنه به على من يكن الوجود فقوله للامر اعتبروا في البقاء فيفعلوا لهم ما يريد وضمنوا
به على غيرهم في السرائر والخواطر على ان غاية ما يبلغه المريد لمعرفة ما في تآليفه
منوها في رسالته الصوفية مع معاناته في تحصيل ذلك وشرط لينال منها بالطمع منصورة
فـرع اخي عنك الاشتغال بمثل ذلك ان رمت النجاة من المهالك والله يتولى هدانا وهداك
وينور لنا ولك جميع الاحلاك وفضـل السر في الاذكار وهذا مذهب العارفين من اهل الاسرار
حتى قال الشيخ سيدي احمد زروق رضي الله عنه والله ما وجدنا الاسرار الا في الاذكار وذكر بعض

الكاملين

الكاملين من العارفين رضي الله عنهم ان ابواب خواص اسماء الله قد انسدت فلا ينفتح الا لبعض
الخواص من الواصلين مع محفوظ انفسهم الهيئة (الا بابان لم ينسدا ابدا) احدهما باب اللطيف
وهذا قريب ينسد ايضا لفساد الزمان واهله

زماننا كاهله ** واهله كما ترى
وحشيهم جميعهم ** الى الورا الى ورا

والثاني باب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فهذا الباب والحمد لله لا يزال مفتوحا حتى ياتي امر الله فلذلك كان مبنى طريقة سيدنا رضي الله عنه على الاكثار منها واستعمالها في نيل المطالب قال سيدنا رضي الله عنه في بعض مكاتبه واكثر ذكر الله ما قدرت واعظمه جدوى وعائدة الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم مع حضور القلب فانها متكفلة بجميع مطالب الدنيا والاخرة دفعا وجلبا في كل شيء، وان من اكثر استعمالها كان من اكبر احباء الله اهـ وقد نص اكابر اهل الطريق من العارفين رضي الله عنهم على انها تقوم مقام شيخ التربية لمن لم يجده في زمانه فاشدد يديك على هذه العروة الوثقى ان شئت ان تكون من كنوز العارفين وتسمو في اوج العلا على مراتب القرب في العوالم ترقى والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم

لاحقة طائفة من حقها ان تكون سابقة

اعلم انه ينبغي لاصحاب سيدنا رضي الله عنه ان يعتقدوا يقينا كل ما ينالونه ببركة سيدنا رضي الله عنه مستخرجين الاستمداد من سيد الوجود صلى الله عليه وسلم بواسطته لربهم وان كل مريد لا يعلم من الله الا على يديه فاما من يعمل ذلك في كل مراد بدخول كنف الله في العباد فلا يصيبه خسارة لا بوارها كما يقع لبعض الناس في علوم السيمياء من الاسرار بسبب شكهم في الاذكار يرجونه من قضاء المطالب والاوطار وقد كنت حين الخوض في بحر الاسماء من بعض الاشياخ الفضلاء من اهل الدرجة الرفيعة في علم الاسرار انه متى اراد قضاء وطر من الاوطار استقبل الناحية التي وقع فيها في ذلك اليوم ديوان الاولياء رضي الله عنهم متوجها اليهم بقلبه وقالبه في حضور منهم لنيل مأربه فتنفتح له الابواب في كل مطلب وبسبب توجهه هذا منهم الشيء بعينه ينال كل ارب وذلك انه اذا اراد شيئا من الاشياء توجه الى ناحية ديوانهم وفي اجابتهم الكتاب ويقول السلام عليكم يا معشر

يا غوث يا امامان يا ابدال يا اوتاد يا نقباء يا نجباء يا اخيار اغيثونا بنظرة في كذا وكذا ويسمي حاجته بحرمة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فان الله يستجيب دعاءه عاجلا بالقرب حسي

وتعرف ناحية ديوانهم من منزل الدائرة وذلك انك تنظر فيها الى عدد اسم ليلة التي معك من شهر العربي الذي انت فيه فاي جهة من الدائرة فهو ناحية ديوانهم لانهم رضي الله عنهم كل ليلة يجتمعون في مكان مخصوص من الجبال يصعدون فيه النواء من كل مكان ملوا فيه شرقا وغربا وجنوبا وقبلة وما بين ذلك باذن الله عز وجل

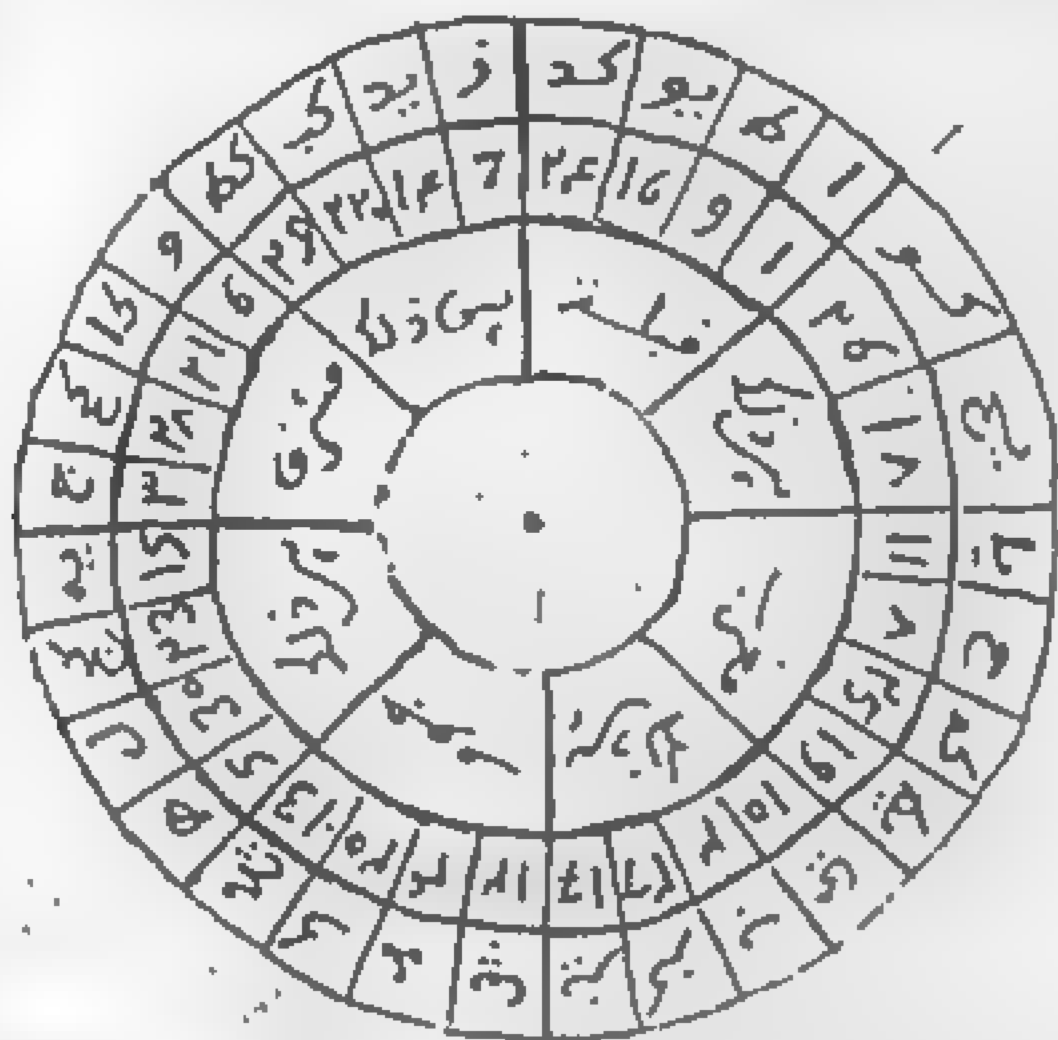

ونحن معشر التجانيين لا نتوجه في نيل المطالب الا بجمة شيخنا سيدنا رضي الله عنه الذي به تقضى لنا جميع المآرب كما قلت

الى شيخنا الختم التجاني توجهت ٪ لنا همة للغير ليست تميل
به في الورى تحظى بنيل مرادنا ٪ ويطلع لنا من كل خير سبيل

من استقبل جهة شيخ سيدنا رضي الله عنه ونادى حضور همته عند حاجته بلا شك يجد رضا منه ومنحة وقد استعملت هذين البيتين في نوائب ما لني الفرج والبسر وهما

يا همة الشيخ احضر ٪ لنا بسر المحضر
ولتعطف بنظرة ٪ بها انال وطرا

واعلم ان الموضع الذي يجتمع فيه ساداتنا الاولياء قدس الله سرهم ومحل ديوانهم هو وسط الدائرة المرجعة الغزالية المساة بدرر الانوار وقد اتى بهذه من سيد الوجود صلى الله عليه وسلم الى سيدنا رضي الله عنه صاحبه الكامل والعارف الواصل ابو عبد الله سيدي محمد بن سيدي محمد الطالب الشنقيطي دار الدمراوي الكلا التوجي بعين ماضي سنة ١٢١٤ وقد وقفت والحمد لله بخط هذا العارف الجليل رضي الله عنه وبخط خليفة سيدنا خاتمة المحققين سيدي محمد اكنسوس رضي الله عنه ولولا ان النبي صلى الله عليه وسلم امر سيدنا رضي الله عنه بكتمها

ولكني انبه الى صورتها هنا بعبارة جامعة
بدائع الخصوص لذكرتها هنا بسرها مع خواصها
مع بعض الجواهر النافعة وذلك انها دائرة مكعبة مشتملة على سبع دوائر كدائرة الافلاك السبع
غير انها مفتوحة الابواب والداخلة منها من نفس الدائرة المحيطة بتقويس كالمحراب والدائرة
الثانية عليها مغروسة كذلك باسم محمد صلى الله عليه وسلم الا انها غير تامة التقويس من داخل
ثم الثالثة مغروسة باسم الجلالة كذلك والرابعة والخامسة مفتوحتان من جهة الباب
المفتوح بالتقابل بينهما وقد جعلت فيها جداول مثلثة مخروجة من كل واحد من تلك
الجداول بعشرة وفي الدوائر كلها دعوات واسماء وحروف كادنا كلها ان نرسم صورة
رسمها وعنه الا بعد الناظر التام والمعرفة الكاشفة تحجب الاوهام وهاك مثال لذلك بتقريب

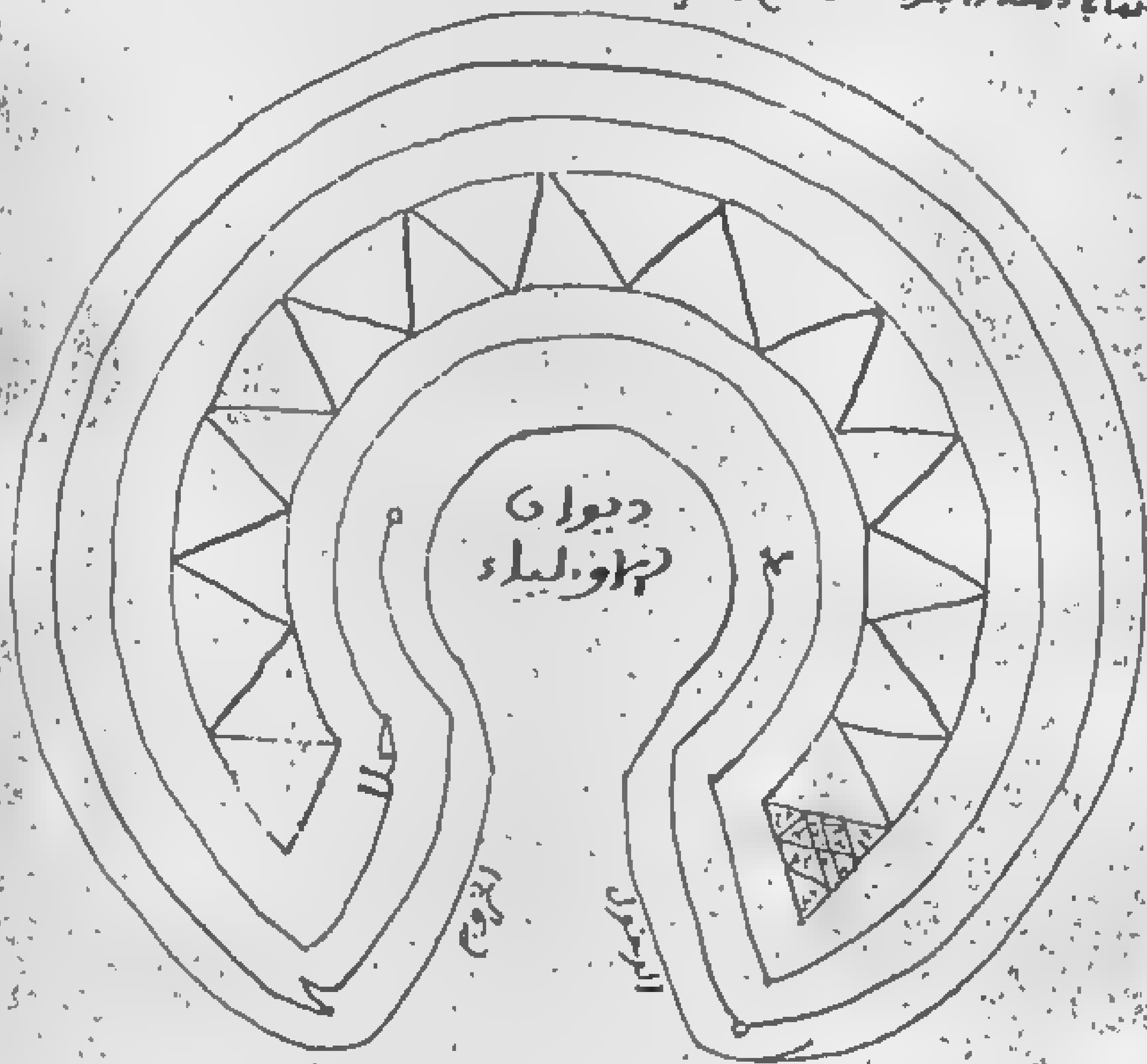

وفي وسط هذه الدائرة المكعبة تجتمع الاولياء مع القطب ومع جوانبهم والدعاء بوسطها مستجاب
وفي وسطها العلامة الجزولي رضي الله عنه دلائل الخيرات والدخول لوسطها يكون من جهة

اليمين والخروج من اليسار وعلى بابها جدول ثلاثي ضاقت بها بحجبه في الدخول والخروج
عليه من الحس فقد وقفت على هذا المثلث في بعض التقاييد منسوبا للشيخ الاسود على
المرشد المعين هذا الكلام على اسم الجلالة من قولنا كنه باسم الاله القادر الحق لعبده الذي خلقنا
فلنذكر هنا تتميما للفائدة وعلى الله الصلاة والسلام قال رحمه الله تعالى اعلم ان اسم الجلالة
هو اسم الله العظيم الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى وان اردت ان تدعو به
لقضاء حاجة ما فوقفت ما فان ست مائة وستين النقص رجع عدده ثلاثة عدد حروفه
بدون تكرار وما خرج فاقسمه على ثلاثة والخارج من المثلث اربعة وما بقي بعد الخارج لا ربعه
عشرين وهنا ثلاثيا على قاعدته وبعد فراغك من تعميره ضع سبابتك في الوسط منه المبلغ
منه هذا اسم الجلالة واتل آية الكرسي ولها ثلاث مائة وستين ثم تقول واشرد فيا بك
اللهم يا من هو هاكذا وكذا والى الامكان يكون هاكذا امر سواه اسئلك بهذا الاسم ان تجعل
لي كذا وكذا وتبين حاجتك فانه يستجاب له وصورة المثلث هكذا

٦٥	٧٠	٦٣
٦٤	٦٦	٦٨
٦٩	٦٢	٦٧

وسياتي لنا ان شاء الله بعض الكلام على الاسم الاعظم واعلم
رعاك الله وسلك بنا وبك سبل رضاه ان التوحيد لضريح سيدنا
رضي الله عنه ترياق مجرب في نيل المقاصد والكسب عظيم في جبر
كل كسير من ذو فاقة واما بالجدوان العمل في زاويته رضي الله عنه مقبول والدعاء فيها من غير
شك مستجاب في كل ما مول وقد كنت قلت

يا صاح ان رمت ما تبغي وتهواه ❊ فاقصد جناب التجاني تلقى جدواه
وقل بحال على انوار روضته ❊ وقل للقلب هذا من له الجناه
هذا الولي الذي جلت مناقبه ❊ والله قد جمعينا واعطاه
هذا الولي الذي امداده حضر ند ❊ منها ينال العتي ما قد تمناه
هذا الولي الذي استهر منه سري ❊ اهل الدرى في الورى وصانه الله
هذا هو الكوثر العذب الورود لمن ❊ اتى لمورده يحظى بنعماه
هذا هو البحر من يعوم ساحته ❊ يحظى بنيل الامال عند لقياه
هذا الولي الذي انواره سطعت ❊ بضاء اوج الفضا من نور مثواه
هذا الذي الحكيم في الخلق مترجمه ❊ وفي مراقي العلاء المجد خفاه

هذا الذي ورث المختار احمد من … فذا اجتباه من الاكوان مدركا

هذا الذي بشر تلك الاوليا به … ومنتهى سيرهم في السير مبتدا

هذا الذي في علاه الاوليا خضعوا … ولم يصل احد منهم لعليـــاه

هذا الذي ختمت به الولاية حقـــا وجلاله يعلو النور مسكانا

هذا هو الخاتم الارضي فلا احد … ينال رتبته وذا هذا بيـــانا

هذا الذي كل من قد رام رتبته … يرى دما ماته بالحق نســادا

هذا الذي الحاتمي من كان يطمع في … مقامه لم ينل ما قد تمنـــاه

هذا الذي الحاتمي في الكون جال لكي … يدري علاه عليه الله اعطـــاه

هذا الذي الحاتمي لما عليه خفيت … احوال شانه بالكتم سمـــاه

هذا الذي قد عنت كل الاسود لـه … وادعنت وله لم تلق اشبـــاه

هذا الذي للورى احيى كما بغية امـــل الله حقا وفي العليل مرقاه

هذا من المختار يتبع مريـــدك ويرى الورى بالعين رؤيـــاه

هذا الولي الذي يفوز صاحبـــه … بنيل مقصد دنيا واخـــراه

هذا الولي الذي من زاره افخر ر … ده ينال الرضى والله يرعـــاه

هذا الذي المجتبى المختار قال لـه … من كان يبغيه مقامي اصطفـــاه

هذا الولي الذي من يؤذ صاحبـه … يؤذيه ربه في الاخرى ودنيـــاه

هذا الذي يعتم المختار عنه ــــع لولي موته لا جل بشـــراه

هذا الذي دون رتبته [illegible] تسمو … ربوع حسنه بها والنور يغشـــاه

يا حمد الله اذعان بسامعني … ويغفر ذنوب جميع الغنـــاه

وجاه جده خير الخلق صلى عليـــه الله خير مكانه وحيـــاه

كذا الال الثلاث كم امع صحابتـــه … وكل من يقتفي به وو (الا)

واعلم ايضا انه ينبغي لاصحاب سيدنا رضي الله عنه ان لا يقدموا على امر من الامور الا بعد استشارته رضي الله عنه مع استعمال الاستخارة الماخوذة عنه وكيفيـــة استشارته رضي الله عنه على ما روي عنه رضي الله عنه انه قال من اراد ان يشاورنا وكان بيني وبينه بعد فليصل على النبي صلى الله عليه وسلم مائة مرة ثم يذكر حاجته وهو مستحضر نفسه بين يدي فالجواب مـا

يقع في قلبه ﻫ وَالعمل في الاستشارة على ما يقع اولا في قلب المستشير قال في الجواهر واذا اراد امرا يستشير
في امر دينه او دنياه كان من العاشر فكانه تنزل من رابعه وارشده مصالحه ونزهه لما فيه نجاح حاله وفلاح مآله فينبغي
مطلوبه ويعمل بمقتضاه ويبين له حسن العاقبة وما كان راجيه ومرافقه فيقع بحيثيته رضي الله عنه على
الامور كلها كما هو كان ما شئته عيانا لما فيه من النور الالهي وَمن العلوم منه في الاستشارة ان
العبد فيه الذي عليه العمل هو ما يتكلم به من الكلام الاول وَبذلك صرح ايضا غير واحد اذ علم هؤلاء
القوم رضي الله عنهم ليس عن رواية ولا حكاية وانما هو العلم اللدني والفتح الرباني وما يحصل لا يعد ذاك
ولا يحصل الا من الحكمة والصواب فان التفطن المستشير على حكمة الاستشارة وانقلب بغنيمة
وتجارة وان لم يأخذ به وراجعه في الكلام فانه يجاريه فيه حتى يتم ه فان عمل بمقتضى الكلام الاخير
كان بمعزل من اصابة الترسي ومفتقرا للعناية المقصودة فلم ينجح عمله ولا امله وقد ينكشف له ذلك
العمل الا حتى يرجع لمقتضى الاشارة في الكلام الاول ويعلم ان حكمة الله فيه ويتبين له الامر تبيانا
ويقف عليه عيانا وهذا ما اشتهر وشاع وذاع عند جل الاصحاب في النفع والانتفـــاع ه
وهكذا ينبغي ان يعمل على ما يقع في القلب اولا في استشارته رضي الله عنه وفي الاستخارة ايضا وَكيفيتها
على ما في الرماح ان تصلي ركعتين بالفاتحة والكافرون والاخلاص فاذا سلمت فاقرأ الفاتحة مرة ثم الاخلاص
مرة ثم صلاة الفاتح مرة ثم دعاء الاستخارة المشهور وهو اللهم اني استخيرك بعلمك واستقدرك
بقدرتك واسالك من فضلك العظيم فانك تقدر ولا اقدر وتعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب اللهم
ان كنت تعلم ان هذا الامر خير لي في ديني ودنياي ومعاشي وعاقبة امري وعاجله وآجله فاقدره لي
ويسره لي ثم بارك لي فيه وان كنت تعلم انه شر لي في ديني ودنياي ومعاشي وعاقبة امري وعاجله وآجله
فاصرفه عني واصرفني عنه واقدر لي الخير حيث كان ثم ارضني به وتسمي حاجتك فاذا اكملت
الدعاء فصل بصلاة الفاتح مرة واحدة ثم اعد الدعاء ثم صل على النبي صلى الله عليه وسلم بصلاة
الفاتح مرة وافعل هكذا حتى تكمل الدعاء مثلا بصلاة الفاتح فاذا اكملت سبعا على الوصف
المتقدم فاقرأ الاخلاص ثلاثا ثم اعد الركعتين ثانيا بالوصف المتقدم من اوله الى آخره ثم اعدها
ثلاثا كذلك وفيه تم العمل ﻫ عن شيخنا رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم مشافهة ولا يقع بعد
هذه الاستخارة الا الخير التام والسلام ﻫ وَاعلم ايضا انه ينبغي ان يتوسل بسيدنا رضي الله
عنه وبجده صلى الله عليه وسلم الى الله تعالى في كل مقصود فانه يحصل على احسن حال ان شاء
الله تعالى بلا شك ولا ريب وَكيفية ذلك كما في الرماح انك مهما اردت حاجة من حوائج

الدنيا والآخرة فيصلي على النبي صلى الله عليه وسلم بصلاة الفاتح مائة مرة ويهدي ثوابها لرسول الله صلى الله عليه وسلم بنية الحاجة التي يريدها ثم يقول يا رب توسلت إليك بحبيبك ورسولك وعظيم القدر عندك سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم في قضاء الحاجة التي أريدها مائة مرة ثم يقول اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بجاه القطب الكامل سيدي أحمد بن محمد التجاني وما له عندك أن تعطيني كذا وكذا وتسمي حاجتك بعينها ثم تصلي على النبي صلى الله عليه وسلم بصلاة الفاتح أيضا كما تقدم فإن حاجتك تقضى بحول الله تعالى واعلم أن سيدنا رضي الله عنه قد أذن لكافة إخوانه بذكر جميع الأذكار التي كان يذكر بها أثناء الليل وأطراف النهار وسائر أحيانه إما بالإذن العام أو بالإذن الخاص من أعانه لمرتبة العوام بين الخواص وأرشد رضي الله عنه جميع أصحابه بل وغيرهم إلى كل ما يعود عليهم نفعه في العاجل والآجل وحذرهم مما فيه ضرر لأهل الغافل كما هو في كتب الطريقة من فروع وبين الإخوان معلوم ومكتوب على جميع من ذلك والإشارة تكفي لأمثالك والله يفتح للجميع باب القبول والرضى ويشملنا بالكرم الخفي فيما جرى به القضاء ثم إن أساس جميع الأعمال والمرتكز الذي يرجع به الآراء الفعال ما وصى الله به الخلائق وأخذ بها بجاه به على أهل الحجاب وذلك هو التقوى في العلن والنجوى

أوصاك ربك بالتقوى ... وأولو النهى وصوا معه

فاختر لنفسك كقول دمسرك مسرورا وصوا معه

فلذلك تجد سيدنا رضي الله عنه كثيرا ما يوصي بها ويشير إلى أبوابها وغالب رسائله بل كلها مصدرة بالإيصاء بها كما هي عادة الكمل رضي الله عنهم

فبتقوى الإله نجا من نجا ... وفاز وقال الذي قد رجا

ومن يتق الله يجعل له ... كما قال من أمره مخرجا

وقد اتفق أهل السير قاطبة على أن المريد لا ينال النصر بين الناس إلا بالتقوى وإلا فهو على جرف هار من البلوى حتى إن أهل التيمم اشترطوا كون الصاعد لا بد أن يكون نقيا وإلا لم يحصل على شيء ومن الأشياء هيئا فلذلك قلت إن السير من حيث هو مبني في التقوى جاء بجواب ما قاله الكتاني إن المراد بالتقوى اتقاء الحسية العامة واتقاء المعلمة العامة والمراد بها عند أهل السر التقوى الشرعية جعلنا الله من الذين أخذوا بيديهم في التحلي بها وكسانا بلباسها في كل حال بجاه النبي والآل عليه وعليهم أفضل الصلاة والسلام

مفتاح كنز اسرار المكلم في الكلام على الاسم الاعظم

اعلم ان جل الناس اشتغلوا قديما وحديثا بالبحث عن الاسم الاعظم حتى دونوا في ذلك تآليف عديدة وجلبوا فيه نقولا في بابها مفيدة وقد جمع بعضهم الاقوال الواردة فيه في تأليف سماه غاية المغنم في الاسم الاعظم وسلك فيه مسلك اهل الظاهر بالخوض في لجج وراء البحر الزاخر والتحقيق فيما نعتمد عليه اجماع العارفين رضي الله عنهم ان اسم الله الاعظم هو المشتمل على سر الاسماء المستخرج من اسم الجلالة كما عند الاولياء وجلة علماء السيمياء ومن رايته تكلم فيه افلاطون الحكيم في خبيئته الكبرى والف فيه بعض العارفين تأليفا سماه السر المكتم في الاسم الاعظم والف فيه ايضا مع ذكر بعض خواصه العارف بالله الكنتي تأليفا سماه بالترياق وقد وقفت والحمد لله على ذلك كله وحاصل القول فيه مع زيادة ايضاح ان الاسم الاعظم يستخرج من اسم الجلالة وله تراكيب عديدة تتوقف على الاربعين الف تركيب وهذه التراكيب تختلف مقاماتها واسرارها وخواصها وفيها تركيب لا يعثر عليه الا من سبق عند الله انه يجعل قطبا قال سيدنا رضي الله عنه اعطيت من الاسم الاعظم صيغا عديدة وعلمني صلى الله عليه وسلم كيفية استخرج بها ما احببت من تراكيبه الى ان قال رضي الله عنه اعطاني سيد الوجود صلى الله عليه وسلم الاسم الاعظم الخاص بسيدنا علي كرم الله وجهه بعد ان اعطاني الاسم الاعظم الخاص بنفسه صلى الله عليه وسلم وقال لي صلى الله عليه وسلم هذا الاسم الخاص بسيدنا علي لا يعطى الا لمن سبق عند الله في الازل انه يجعل قطبا وهذا الاسم الشريف قد ضربت عليه استار الغفلة لا يعرفه حق المعرفة ولا ينتفع به الا من اريد به الفلاح قال سيدنا رضي الله عنه قال سيد الوجود صلى الله عليه وسلم ان الاسم الاعظم مضروب عليه الحجاب لا يطلع عليه الا من اختصه الله بالمحبة ولو عرفه الناس لاشتغلوا به وتركوا غيره ومن عرفه وترك الذكر به والصلاة على لما يرى فيه من كثرة الثواب ما بانه يقام على نعمته ٥ ومن جملة خواصه ما قاله سيدنا رضي الله عنه وهو ان من علمه الله اياه لعظم دون اسراره كان مأمونا من السلب لا يقدر عليه احد وان كان لم يفتح عليه بالولاية لا يقدر على سلبه الا القطب ٥ واعلم ان من وقف على حروف هذا الاسم الشريف لا يقف على اسراره في الغالب وما ضبطه وكيفية التكلم به ومعرفة ذلك من المؤكد قال العارف بالله سيدي عبد الرحمن الفاسي رضي الله عنه في المطلب الاكبر في شرح منظومة ابي سعيد السوسي

الخلاء

الخامس مانصه انه لا بد من معرفة كيفية التكسير بالاسماء الاعجمية واذا او مشكنة
تعلم او يجيبي السعي بما عبنا وربما تكلم الا مطلبها بالكبي وهو ما يشعر به وقد نسخ
امثني هنا بعض ذلك مع من ينسى ان فلما يخرج في غير هذا الاساليب الجليل المفرد
اما كيفية التكسير به فانه يخرج في نفسه واحرفه غير متصل او كل حرف منه في نفسه وحروف
هذا الاسم الشريف مركبة كالمركب المزجي وهذا الاسم من اسرار النادر وهناك صيغ في التكسير
بحسب الاغراض يعلمها الخواص **و**اما ضبطه فيتوقف على معرفة طبايع حروفه
والقاعدة في ذلك ان يجمع الحرف الناري وينصب الهوائي ويخفض الترابي ويجزم المائي
كما قال ابو سعيد في منظومته

وربع نار ينصب الي جخفض ترب ** بجزم مائيها في بدو اقوال

والاسم الشريف هذا اشتمل على ثلاثة احرف نارية وهوائية ومائية وحرفان ترابية على
المذهب المشرقي واربعة احرف نارية وثلاثة هوائية ومائية وحرف ترابي على مذهب
المغاربة **و**اعلم ان استخراج هذا الاسم الشريف من اسم الجلالة على مذهب المشارقة
هو ان تجعل روحه بتكرره في كفة ميزان وتجعلها مركبة بذاته في الكفة الاخرى ثم تصير
ميزانا اخر وتجعل في كفة روحه بغير المكرر وفي الكفة الاخرى هذه الروح ممزوجة بذاتها
المجردة من غير التكرار فهذا اصل ما علمه ثم اجمل اعداد الميزانين في كفة واستنطق
جمعها الاخير وعن اثناء كفة واستنطقهما مع جمعها ثم انزع الروحين من الذاتين
واجعل كل روح في ميزان الاحاد في كفة والعشرات في الاخرى واجمع جملها الصغير واجعلها
كذلك واستنطق جمع الاحاد والعشرات وجمعها بشرط ان تدخل بعشرة احاد هذه فقط
وهذه استخراجه كما هو وهذه صورة الموازين جامع ذلك وربك الفتاح العليم

ل	ل	ع	س
39	36	70	66
ل م	ي د	س ع	ح
30	6	60	6
	3		2
	ص ع	31	
	60		6
	70		6
	30		3
	30		

واذا اردت روح هذا الاسم الشريف على المذهب المغربي
باخذ روح اسم الجلالة في التسعة اسماء واجمل الخارج
على روح اسمية تعلى زكى احرفها لك ذلك **و**هذه الاسماء
الشريفة تواجهه في الروح ايضا مع عددها

الله	احد	حي	لطيف	ودود	هادي	مالك	روح
66	13	18	129	20	20	91	287

وقد كنت قلت متوسلا بهذه الاسماء والدعاء بها ان شاء الله متكفل بقضاء جميع الاشياء

الله هو مالك ملك احد ٭ سبحانه في الكون جل عن الولد

٭ يجري لطفك يا لطيف ويا ودود ٭ ويا رؤوف وانت كهيع المعتمد ٭

اذ ما التكاثر يلهيني بسحيمة ٭ وتنيلني فضلي وما شئت ان ارد

وبعبارة حروف هذا الاسم الشريف مثل عدد كلمات سورة فصلت وعدد آيات سورة الجمعة وسورة المنافقون وسورة الضحى وسورة العاديات وعدد نفس اسم الجلالة وقد سألني بعض الاخوان اصلح الله لي وله الشأن ان اضمنه في رجز للتوسل به فقلت وعلى الله توكلت

ادعو الاله بارئ الاشياء ٭ ان يستجيب دائما دعائي

هو الذي من سبل الردى نجى ٭ هاد الى النجاة كل داعي

مالك يوم الدين ذو الانعام ٭ من غير منة على الاتباع

سبحانه السميع دون شائبة ٭ سؤال من سأله في الشدائد

ثم استوى على عظيم الخلق ٭ فهو سبحانه القريب الحسيب

كبير كل الكبرياء المليك ٭ كذا له ليس له شريك

حفظا على الاشيا بلا جناح ٭ حكم بالصلاح والفلاح

ليس يرى في خلقه من مثل ٭ له سبحانه اللطيف العدل

تحكم ملكه الرفيع الواسع ٭ عظيم كل العظماء الجامع

يجزي جميع الخلق دون عيب ٭ له ربي يا سيني دون غيب

صمت في قلبي على خشاعي ٭ هو فاني الصمد دون فاني

وقد اشتملت صلاة الفاتح لما اغلق على حروف هذا الاسم الشريف فلذا يقال انما اختصت 2
بالثواب حتى قال النبي صلى الله عليه وسلم لسيدنا رضي الله عنه ما صلى على احد بافضل من صلاة الفاتح لما اغلق وقال رضي الله عنه لو اجتمع اهل السموات السبع وما فيهن والارضين السبع وما فيهن على ان يصفوا ثواب صلاة الفاتح ما قدروا وفضلها مذكور في كتب الطريقة لا نطيل بذكره ومع ذلك فقد قال سيدنا رضي الله عنه كل ما سمعتموه في فضل صلاة الفاتح لما اغلق بالنسبة لما هو مكتوم كنقطة في بحر وكذلك فاتحة الكتاب فانها اشتملت على حروفه ونقاط النبي صلى الله عليه وسلم لسيدنا رضي الله عنه الاذن في كل وبينته فيها

وهذا

وهذه خصوصية لسيدنا رضي الله عنه فإن تلاوتها بهذه الخاصية من أعظم الأسرار والكنز المطلسم الذي لم ينكشف لأهل يديه رضي الله عنه ولم يطلع بها أحد سواه ، ومن لقننا سيدنا رضي الله عنه بنية ذلك للخواص من أحبابه وسيأتي لنا فيها الكلام على أنه من جملة الخلوات المروية عن سيدنا رضي الله عنه خلوة الفاتحة وخلوة صلاة الفاتح لما أغلق إن شاء الله تعالى

تمييز الجلوة والخلوة والكلام على ذلك على مذهب أهل الفتوة لنيل الفتوحات الربانية والمواهب العرفانية

اعلم أيدنا الله وإياك بروح القدس وكفى قلبنا وقلبك من كدرات التعبيرات أن طريقة سيدنا رضي الله عنه طريقة شكر وامتنان لا يحتاج داخلها لرياضة في زمان ومكان بل طريق جلوة لا يتوقف مريدها على خلوة كما اشترط القوم قدس الله سرهم في كل فهم بالتجرد في سلكها لا بد أن ينال الفتح الرباني من غير خلوة كما قال سيد الوجود صلى الله عليه وسلم في وصيته التي أوصى بها سيدنا رضي الله عنه أن هذه الطريقة من غير خلوة ولا اعتزال عن الناس حتى تصل مقامك الذي وعدت به وأنت على حالك من غير ضيق ولا حرج ولا كثرة مجاهدة ، وإنما مدار التربية في هذه الطريقة المحمدية على إقامة الأذكار اللازمة فيها بشروطها المعروفة بين أهلها التي من جملتها المحافظة على الصلوات الخمس بإقامة أركانها مع أدائها المشروعة بقدر الإمكان في جماعة مع عمارة غالب الأوقات بالصلاة على سيد السادات لا سيما بصلاة الفاتح التي من ذكرها جميع أبواب الخيرات فاتح مع إصلاح القلب بالرضاء بالرب على حسب الطاقة والوسع من غير مشقة وتعب ولا كثرة مجاهدة بحسب ميل الناس على نهج طريقة السلف التي هي الطريقة الأصلية ذات الرياضة القلبية لا على طريقة الخلف التي اصطلح عليها من بعد القرون الثلاثة الماضية المرضية في تربية المريدين في السلوك بهم بغية نيل الفتح المبين لما اقتضته العوارض الوقتية بالمجاهدة والمكابدة والرياضة البدنية ، وبين طريقة الجلوة وطريقة الخلوة فرق وهو أن الفتح في الأولى مجهول لماهيته من عدم تشوف السالك إليه وظاهر في الثانية وشتان ما بينهما ورحم الله سيدي عبيدة بن سيدي محمد الصغير حيث قال في لاميته رحلة التيالي في مدح شيخنا التجاني رضي الله عنه

يا خلوة ربي ورهبا الجلوة ... فشتان ما بين الذي بين منهما

أشار بيتا [illegible] فشتان ما بين [illegible] [illegible]

وقلت في الهمزية هنا كما سيدنا رضي الله عنه

فطريق الشيخ كم دارسها في سلوك ونهجها مستقـاء

تركوا الخلوة وربيتم انسـت لدى جلوة وهذا الكيمياء

فاز في البغية ومنا شرح فكون التربية في طريقنا من غير خلوة ولا مجاهدة انا لا نأخذ النفس بشيء من ذلك ولا نعرج في طريق السير والسلوك على شيء، على منالكم قد يتبادر لذهن ضعيف الفهم او يحيله عليه التعصب الموقع بالاستناد الى الوهم كما معاذ الله وانما مرادنا انا لا نلتزم في سلوكنا الرياضة بطريق المجاهدة على القانون الذي استتبع واصطلح عليه من بعد القرون الثلاثة كما هو مقرر في محله ولا بأس بالاخذ في الجملة بما ذكر من الخلوة والصمت والاعتزال وغيرها مما دلت عليه السنة المطهرة من سنن الخلال مؤكد منشور شيخنا رضي الله عنه غاية التأكيد ورغب فيه غاية الترغيب ومن ترغيبه فيه وحضه على العمل ما في جواهر المعاني في الرسالة التي كتب بها رضي الله عنه الى بعض فقهاء زرهون عمرها الله بذكره جوابا عن كتاب كتب به اليه رضي الله عنه ولنذكره فيه رضي الله عنه واما ما ذكرت من صعوبة انقياد نفسك مليك لامر الله ودوامها على التخبط فيما لا يرضي فتلك عادة جارية اجراها الله تعالى في الوجود لكل من اهمل نفسه وتركها جارية في هواها ان لا يسهل عليه سبيل الى القيام بامر الله بل لا يرى منها الا الخبث والعناد والخروج عن امر الله ومن اراد تقويم اعوجاج نفسه فليشتغل بقمع نفسه عن متابعة هواها مع دوام العزلة عن الخلق والصمت وتقليل الاكل والاكثار من ذكر الله تعالى بالتدريج وحضور القلب مع الذكر وصمم القلب عن الخوض فيما يعتاده من الخوض في امور الدنيا وتنميها وحبها وصمم القلب عن الخوض في جميع المرادات والاختيارات والتدبيرات وعن الخوض في اخبار الخلق وذم القلب عن الجزع من امر الله تعالى فبدوام هذه الامور تتزكى النفس وتخرج من خبثها الى مكابدة امر الله ولا بد لا سنة الله التي قد خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا والشيخ في هذه الامور دال ومعين لا غالب ولا بد على اذى الخلق والعمل له والدلالة للشيخ والسلام ه فقد علمت انه لا بد من التخلق بهذه الاخلاق السنية والاحوال السنية على حسب الطاقة كما ترى في كلام سيدنا رضي الله عنه مصرحا بذلك واعلم ان هذه الطريقة المحمدية فيها خلوات يفعلها من له قدم راسخ فيها من السادات وقد ذكر سيدنا رضي الله عنه امورا تسعة لا غنى

لمريد الخلوة والرياضة منها كما في جواهر المعاني وفي نص العلم الرياضي يحتاج الى امور اولها
معرفة تعديل المزاج ثم معرفة غاية الفقر ثم معرفة كيفية السعي اليه ثم
معرفة الحجاب القاطع عنه ثم معرفة كيفية زواله ليحصل غاية الفقر ثم معرفة
اصول الحجاب التي منها مواده ثم الجزم بقطع تلك الاصول ثم معرفة الامور التي
بها زوال الحجاب اما كلية او تفصيلية ثم سل سيف العزم وركوب جواد الجد مستمرة
بمتابعة ما عرف من هذه الامور والعمل على مقتضاها فهذه تسعة امور
ينبغي العمل عليها طول الزمان ليكون المريد في راحة شرعية بين الخواص والعوام ولتقوى
ذاته على الطاعة فيحصل له في العبادة النشاط في كل ساعة ولنعرب بين سيدنا رضي
الله عنه هذه الامور بيانا شافيا وسنذكر ان شاء الله كلامه فيها مع زيادة لا تخلو عن
افادة فاما الامر الاول في تعديل المزاج فهو بنوع كريم الاعتدال في الاكل والشرب
من غير افراط ولا تفريط ثم التفكر في الوقت والبلد حرارة وبرودة ورطوبة ويبوسة
وكذلك السن ثم مقابلة كل بما يقويه من الاغذية وهذا الامر الاول ينبغي لكل
من اراد سلامة ذاته من الاضرار طول حياته لا حرج فيه بين مريد الرياضة وغيره
لكن هو لمريدها اولى فلذلك كان اول الامور مقدما عليها والحاصل من كلام سيدنا
رضي الله عنه ان الاقتصاد في الاكل والشرب مطلوب مع مراعاة الزمان والمكان بوجوب
وضرورة في الحديث عنه عليه الصلاة والسلام انه قال الاقتصاد نصف المعيشة
وقالت الحكماء الطب كله في الاقتصاد اما في الاكل فينبغي عدم الانهماك فيه حتى
يمتلئ البطن فقد ورد عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ما ملأ ابن آدم وعاء
شرا من بطنه حسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه فان كان ولا بد فاعلا فثلث
للطعام وثلث للشراب وثلث للنفس واليه اشار ابن سينا في ارجوزته

ان شئت ان تنجو من الاحداث ... فالجوف قسمه على ثلاث

بيت للنفس الثلث وللغذاء ... ثلث وباقيه مكان الماء

وفي الحديث ايضا المعدة بيت الداء والحمية راس الدواء واصل كل داء البردة فاخبر
صلى الله عليه وسلم ان على الادواء هو المعدة المتعبة لهضم الطعام فاذا لم يكن هضمه
على اعتدال والخروج للافراط بجوع او للتفريط بكثرة الشبع تسبب عنه جميع الاضرار

واخبر صلى الله عليه وسلم ان الحمية هي راس الدواء والحمية اصلها المنع يقال حميت المريض اي منعته الطعام والشراب وفي حديث اذا اراد الله بعبد خيرا حماه الدنيا كما يحمي احدكم مريضه الطعام والشراب وقد ورد لفظ الحمية في الخبر مطلقا والمراد به خصوص الطعام الضار والشراب الضار دون مطلق الاكل والمراد به التقليل على حد قوله صلى الله عليه وسلم الحبة السوداء شفاء من كل داء اي كل داء اصله البرودة اذ لا يصح منع الانسان من ذلك اصلا اللهم الا ان يقال ان الحمية لا تقال في المنع من الطعام والشراب الضار فيكون لفظ الحمية على هذا الوجه مقيدا لا مطلقا وحكي عن افلاطون انه قال الحمية حميتان عامة وخاصة فاما العامة فهو ان تاكل وانت تشتهي وتترك وانت تشتهي وهذا القول مثل ما قال الامام مالك رضي الله عنه في موطئه ليحيى بن يحيى قال له اوصني فقال اوصيك بثلاث دعاوي اجمع لك فيها علم العلماء فان اذا سئلت عن شيء لا تدري فقل لا ادري والثانية اجمع لك فيها طب الاطباء وهي ان ترفع يديك من الطعام وانت تشتهيه والثالثة اجمع لك فيها حكمة الحكماء وهي اذا كنت في قوم فكن اصمتهم فان اصابوا اصبت معهم وان اخطئوا سلمت منهم ويحكى انه اجتمع عند كسرى اربعة من الحكماء عراقي ورومي وهندي وسوداني فقال لهم كسرى ليصف لي كل واحد منكم الدواء الذي لا داء معه فقال العراقي الدواء الذي لا داء معه ان تشرب على الريق كل يوم ثلاث جرعات من الماء الساخن وقال الهندي الدواء الذي لا داء معه ان تاكل كل يوم ثلاث حبات من اهليلج اسود وقال الرومي الدواء الذي لا داء معه ان تسف كل يوم قليلا من حب الرشاد والسوداني ساكت وكان احذقهم فقال له الملك لم لا تتكلم فقال يا مولاي الماء الساخن يذيب شحم الكلى ويرخي المعدة وحب الرشاد يهيج الصفراء والاهليلج يهيج السوداء فقال له الملك فالذي تقول انت فقال يا مولانا الدواء الذي لا داء معه ان لا تاكل الا بعد الجوع واذا اكلت فارفع يدك قبل الشبع فانك لا تشتكي علة الا علة الموت فقالوا كلهم صدق ولقد اجاد بعض الحكماء في قوله

عليك بترك الاكل اذا   اكلت ونافس بنفس قنوعة
ولا تكثرن لذا شهوة   فكل كثير عدو الطبيعة

وقال الاصمعي ابن قيس اختار الحكماء من كلام الحكمة اربعة الاف كلمة ثم اختاروا منها اربعمائة كلمة ثم اختاروا منها اربعين كلمة ثم اختاروا منها اربع كلمات الاولى الا تثق

بالنساء

يا لنساء الثانية لا تحل معونك ما تكفيني الثالثة لا يغرنك المال وان كثر الرابعة يكفيك من العلم ما تنتفع به اهـ وذكر العارف بالله المرجاني في كتابه انس المنقطعين الى عبادة رب العالمين ان ابليس اللعين تمثل لسيدنا يحيى بن زكرياء عليه السلام صلوات الله عليه جاورني الله تعالى اليه يا يحيى سله فانه يصدقك فسأله عن مسائل منها انه قال له هل ظفرت علي قط قال نعم ليلة واحدة امتلأت فيها من الطعام فثقلت من وردك فقال له يحيى عليه السلام اذن لا اشبع من طعام ابدا فقال له ابليس واذا لا انصح لاحد ابدا او انشد

وكم من اكلة منعت اخاها — بأكلة ساعة اكلات دهر

وكم من طالب يسعى لشيء — وفيه هلاكه لو كان يدري

هـ وقد افاد ابو بكر بن احمد رحمه الله في قوله

بازاء في الكلية لقمة — اسقمت فيها باليا بالتخمي

فيا لها من لقمة اسقمت — فيها وردت عدة من لقم

واعلم ان التخمة الغالب فيها ان تحدث من امتلاء المعدة فيثقل عليها الطعام وتعجز عن هضمه فايتها تفجه فينفصل عنها على تلك الحالة مع فساد هضمه فيرد على الكبد كذلك فيثقل عليه فينتقل منه الى العروق على حالة من الفساد فيتسبب عن ذلك البلاء العظيم والضرر الكبير والمرض الخطير وقد تكون التخمة من ادخال الطعام على الطعام قبل هضم الاول ولذلك حذر الحكماء منه لا سيما بعد الشرب على الطعام قال الشيخ سيدي ابا جعد رحمه الله

وقبل شربك كل ما شئت منبسطا — ولا بعد شربك دع المطعم وامتثل

وقد ذكر الحكماء ان ذلك احد الامور الثلاثة الداعية الى السقام المجموعة في قوله

ثلاث هن مهلكة الانام — وداعية الصحيح الى السقام

دوام مدامة ودوام وطء — وادخال الطعام على الطعام

فلذلك قال عليه السلام واصل كل داء البردة والبردة هي التخمة والبشم اي يحدث من كثرة الاكل وادخال الطعام على الطعام قال الحكماء تكون واما الحمية الخاصة فهي ان تنظر الى الشيء الغالب على بدنك فتقابله بضده وهذا القول فيشير الى تعديل المزاج ومعناه كما قال في تحفة المتوسل وراحة المتأمل ان تنظر في مزاجك فما كان منه كان مائلا الى نحو الحرارة واليبوسة فتجعل غذاءك البارد الرطب فان في ذلك تعديل المزاج

واصلاح الخلط المنحرف واذا اعتدل المزاج اعتدلت الطباع وحسنت الاخلاق وصحت النفس ولطف الفهم وصحت البنية واستقامت احوال المرء الدينية والدنيوية وقد جاء عنه عليه الصلاة والسلام انه قال لبعض اصحابه كل القثاء بالرطب يكسر حر هذا برد هذا وهذا قياس صحيح ومعالجة طبية هـ وفي هذا الخبر ما يدل على امره صلى الله عليه وسلم بالحمية الخاصة التي اشار اليها الاطباء وهو تعديل المزاج ونص سيدنا علي رضي الله عنه على اثمار الامور التي يحتاج اليها من الرياضة والحمية المتقدم وان نتكلم فيه بعموم من جوامع الكلم وقد حبب الي ان اذكر هنا قصيدة جامعة لفوائد نافعة مناسبة لهذا المقام وهي تنسب لابن سينا وقيل هي لابن بطلان والصحيح انها للمؤيد بن العجلي بن الصائغ الجزري الحكيم المشهور بالعنتري كما في عيون الانباء في طبقات الاطباء وهي

احفظ بني وصيتي واعمل بها ❊ فالطب مجموع بنص كلامي
قدم على طب المريض عناية ❊ في حفظ قوته مع الايام
بالشبه تحفظ صحة موجودة ❊ والضد فيه شفاء كل سقام
اقلل نكاحك ما استطعت فانه ❊ ماء الحياة يراق في الارحام
واجعل طعامك كل يوم مرة ❊ واحذر طعاما قبل هضم طعام
لا تحقر المرض اليسير فانه ❊ كالنار تصبح وهي ذات ضرام
واذا تغير منك حال خارج ❊ فاحتل لرجعة حل عقد نظام
لا تهجرن القيء واهجر كلما ❊ كيموسه سبب الى الاسقام
ان الحمى عون الطبيعة مسعد ❊ شاف من الامراض والآلام
لا تشربن بعقب اكل عاجلا ❊ او تاكلن بعقب شرب مدام
والقيء ينقطع والقيام كلاهما ❊ بهما ويبرز نوع كل طعام
وشفاء الدواء اذا الطبيعة كررت ❊ بالاسهال وكثرة الاطعام
واذا الطبيعة منك قامت بالغذا ❊ فدواؤها بالجلوس بالحمام
اياك تلزم اكل شيء واحد ❊ فتقود طبعك للاذى بزمام
وزن يرى الاخلاط ان نقصت به ❊ زادت فنقص منه او تقوام
والطب جملته اذا حققته ❊ حل وعقد طبيعة الاجسام

والعقل

ولعقل تدبير المزاج بفضله يشفي المريض بما رآه ويصلح

وله ايضا زاده فوله

افهم العلم ثلاثا واستمع يا بني النصح منه والرشاد

يا طالب الحكمة في اوله وامرز العلم وجب فيه الجهاد

واكتسب الاحوال في التيار وكله واشرح الكلام ولا تتبع الفساد

ومن قبل واخر العمر فيما انه جاءك الموت فقد نلت المراد

وان اعتنا فيك في امرانها لما جاءك الموت فقد حزت الجهاد

فهذا سيرة مسعود بها نال في الدنيا وفي الاخرى السداد

2 ثم قال سيدنا رضي الله عنه واما غاية القصد فهو رفع الحجاب عن الروح الربانية وردها الى حالة العبادية كما كان عليها قبل التركيب في الجسم فان هذا هو الذي يكون به ادراك سائر العلوم والمعارف والاحوال والاذكار والمقامات والفتوحات والمواهب والفرج

3 الخفي وبه ادراك السعادة الدنيا والاخرة ومن فقدها لم يصل الى سعادة الاخرة واما معرفة كيفية السير اليه فهو متابعة الرسول صلى الله عليه وسلم في سائر قوله وفعله وحاله وخلقه باقامة حقوق الله عز وجل سرا واعلانا فخلصا له من جميع الشوائب الدنيوية والاخروية وان يكون ذلك كله تعظيما واجلالا له تعالى على بساط الرضى والتسليم والتفويض والاعتماد عليه تعالى في كل شيء والرجوع اليه في كل شيء ه وهذا الكلام من سيدنا رضي الله عنه في غاية الوضوح والبيان الذي لا يحتاج فيه الى برهان وما علمه ان مريد الرياضة ينبغي له ان يعتني بجعل غلبه من العلو ورد النصر الى العالم العلوي بالتفكر في سبب وجوده ولماذا اوجده الموجد كما حكاه في ذلك كله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون مع التفكر في تركيب ذاته وما انطوت عليه من الحكم على مقتضى وفي انفسكم افلا تبصرون قال المسعودي في مروج الذهب رايت على باب مجمع الصابئة بمدينة حران مكتوبا بالسريانية قولا لافلاطون معناه من عرف ذاته تأله

حاشية ه اقول وهذا معناه ان الاول ان من عرف نفسه عليه من الحكم وما انطوت عليه ذاته من الرفاهية بين الانام على مقدار منزله ولقد كرمنا بني ادم وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا وقوله لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم شاء الله اي عرف الاحسن

وفي الحديث من عرف نفسه عرف ربه والثاني ان من عرف ذلك ناله اعادته من الالوهية
لما يحصل له من خرق العوائد الشامل في ذلك من الحكم والعوائد ثم قال سيدنا
رضي الله عنه وأما معرفة الحجاب القاطع عن القلوب فهو غرق الروح في بحر الحظوظ
والشهوات وتحكيم نفسها والسعي في جلب مصالحها ودفع مضارها وأما معرفة كيفية
زوال هذه الحجب فهو السعي في قطع الحظوظ والشهوات وترك تحكيم النفس وقطع السعي
في جلب مصالحها وقطع دفع مضارها بالاعراض عنها بالكلية لكن بلطف ورفق وهذا
الامر الذي ذكره شيخنا رضي الله عنه من اصعب الامور في حمله على النفس دفعة واحدة فلذلك
نص رضي الله عنه على ان يكون ذلك برفق ولين لئلا يحصل لها النفور فلا تنقاد بعد ذلك الا
بعد تعب وربما لا انقياد اصلا وهكذا في كل شيء يراد فطم النفس عنه اذا لم يكن بالهون واللين
لابد من ان ترجع النفس اليه ولو بعد حين

وكل عادة تروم اهلها فاقطع بتدريج الزمان اهلها

فاذا فطمت النفس عن الشيء دفعة واحدة فانما يحصل لها ثقل مفرط وربما حصل لها الجفاء
في الشيء المرغوب فيه وهذا معنى قول القائل

لازم على ضبط القلوب من الجفا من جرحها بعد التنافر يعسر
ان القلوب اذا تنافر ودها مثل الزجاجة كسرها لا يجبر

ثم قال سيدنا رضي الله عنه واما معرفة اصول الحجاب فهو كثرة الاكل والشرب ومخالطات
الخلق وكثرة الكلام وكثرة النوم ودوام الغفلة عن ذكر الله تعالى وأما السعي والجد
في قطع تلك الاصول فهو الجوع والعطش بالرضا ودوام الانقطاع عن مخالطات الخلق ودوام
الصمت مطلقا الا فيما لابد منه ضرورة ودوام السهر بالرضاه وهذه الامور التي تقطع
اصول الحجاب من اركان بيت الولاية المجموعة في قول القائل

يا من يريد منازل الكمال من غير قصد منه للاعمال
لا تطمعن فيما طلبت من اهلها ان لم تزاحمهم على الاحوال
بيت الولاية قسمت اركانه سادتنا فيه من الابدال
ما بين صمت واعتزال دائم والجوع والسهر النزيه الغالي

ثم تمم سيدنا رضي الله عنه الكلام على ما يقطع تلك الاصول بقوله ومداومة ذكر الله تعالى بالقلب

واللسان

والانسان دائما في ذكر الله ثم ان الاذكار التي يمحى بها ران الحجاب منها كليات وهي تقطع الحجاب عن الروح من اي امر كان ومنها تفصيليات وهي التي لا تقطع الا حجابا واحدا من نوع واحد اما الكليات فهي لا اله الا الله او الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم او سبحان الله او الحمد لله او الله اكبر او بسم الله الرحمن الرحيم او الله الله الله او الله لا اله الا هو الحي القيوم **واما** التفصيليات فهي سائر الاسماء الحسنى وكل اسم يزيل جزءا من الحجاب ولا يتعدى للجزء الاخر والله الموفق قال في الجواهر واما قوله ثم سل سيوف العزم الى اخره لم يتكلم عليها لوضوحها **قلت** قد اشار اليها سيدنا رضي الله عنه في نكتة التي خلل فيها البيتين المشهورين بقوله رضي الله عنه

في بيد الجد ثم سل سيفا ... لقد قطعت نفسك بالمحال
لقد رمت الحصاد بغير حرث ... يغوص البحر من طلب اللآلي
تروم منك العلا بالاماني ... وجد تنل مقامات الرجال
فليس ينال بالاماني العوينا ... ولا بالهوى ترقى للمعالي
ولا تكسل ولا التواني ... ونفسك جردن من الكسال
وخذ في الجد واشتد عزم سير ... بعزم ان سمح الدهر غالي
فمن كنت همته لعجز ... تقاعس عن محاولة المعالي
فان قصر العاجز لم ينلها ... ومن طلب العلا سهر الليالي

فقد بانت لك بحول الله هذه الامور على احسن تعبير يشرح به الصدور وهذه الامور التي ذكرت هي التي عليها طريق الفتح فمن لم ينل امر الفتح بعد جهده فقد ضيع اسبابها ولا يكون الدخول الا من ابوابها وهذا ملخص ما هو عند القوم مشهور وفي كتب العربي مذكور **واعلم** فتح الله بصيرتك وبصيرتي ونور سريرتك وسريرتي ان اصحاب سيدنا رضي الله عنه لا يخرجون من الدنيا حتى يفتح عليهم الفتح الخاص الذي لا يناله الا الخواص والغالب فيهم ان ينالوه عند الممات رحمة بهم لان الفتح وان كان اعظم النعم فلا يقوم عليه الا من احكم الله امره بقوته وحوله وقوته قال ابن عربي قدس سره

ان الفتوح هو الراحات اجمعها ... وفتح العذاب فلا نبغيه اذا وردا

والى هذا المعنى اشرت في الهمزية عند تعداد فضائل اصحاب سيدنا رضي الله عنه فقلت ما قاله

بقوله

حبذا الله من صنائع بغرب ... واصطفاء بهم له اصفياء

لهم الفتح الجامع الجلي صرفا ... ولهم في العلا الذرى العلياء

ولهم في العلا مراتب مجد ... فيكنتم في نيلها الاولياء

ابحل من مقام الاكابر لافتخا ... ر وعز شيء لهم بعتز فيه فناء

شمل تكفي بهم ولكف مع الثنا ... من جميعا وكلهم بفضلاء

لم يبرحوا باحوال فتوح ... ان اتاهم والفتوح فيه البلاء

وكثير فاته عند موت ... ومقرون بفضله الاذكياء

حيث في الفتح للنفوس عذاب ... ومقراح وراحة وشفاء

قال في الابريز وسمعته يعني شيخه سيدي عبد العزيز الدباغ رضي الله عنه يقول شأن الفتح عجيب وامره غريب وكم من عبد له مجهود عند الله سبحانه يمنعه من الفتح رحمة به وذلك ان في الفتح امورا اذا شاهدها المفتوح عليه فلا بد من تكذيب ذاته وان تحمل في ساعة يرجع من ابناء وبعث امورا اذا شاهدها يرجع يهوديا وكم من رجل لا يفتح عليه الا عند خروج روحه وكم من رجل يموت غير مفتوح عليه ويبعثه الله تعالى على حالة من الكمال اكبر من المفتوح عليه ه واعلم ان من فتح الله عليه من اصحاب سيدنا رضي الله عنه في البلد التي بها سيدنا رضي الله عنه اذا لم يخرج منها الى بلدة اخرى فانه يخاف عليه وكذا اذا ما هو ابتلع التربية للمريدين وذلك بالطرس عليه يعني نقل عن سيدنا رضي الله عنه ان الكمال من اهل التربية والارشاد من اصحابه في طريقته يبلغ عددهم ستمائة من الانس وثلاثمائة من الجن قال العلامة المحقق سيدي محمد بن المشري في كتابه الجامع وسمعته يعني سيدنا رضي الله عنه يقول اذا فتح الله على احد من اصحابي فالذي يجلس منهم في البلد التي انا فيه يخاف على نفسه من الهلاك فقال له بعض اصحابه سيدي ومن اذن الله ما جابه بقوله من الله تعالى من غير اختيار مني وكذا فكذا في يوم الاحد الثاني من شهر الله شعبان عام خمسة ومائتين والف ثم قال في يوم الاثنين الحزب المذكور من اذن له من اصحابي في التقدم والتربية للخلق واما غيره فالخوف عليه من جانبين ه واعلم ان هذه الطريقة المحمدية لها خلوات ينال بها ع الاسرار ورفع الدرجات فلنذكر هنا بعضها تتميما للفائدة فمن ذلك الخلوة البسملية وخلوتها تسعة عشر يوما عدد حروفها الموافقة من الزبانية المذكورة في قوله تعالى عليها تسعة

لخ

عشر يوما تخلو كل يوم الى ... بالنقصان لانه لا يدري هذا العدد ويجد اثاره
ومنها خلوة البسملة لخ

عشر وتتلو البسملة في كل يوم في الخلوة تسعة عشر الفا ومن فاته من البسملة الشريفة فبكا
في ان يقع عليه شيء فانها الباب المفتوح والسر المشروح ومجابها كبير مجرب في الاسرار
شهيرة ومنها خلوة اللطيفة التي هي لابواب الخيرات فاتحة وكيفيتها ان تذكرها
في الخلوة اربعين يوما بلا عدد او تصوم اربعين يوما وتتحرز فيها من اكل الحيوان وما
يخرج منه وما تعرض قراءتها ليلا ونهارا الا لغلبة نوم وتذكر هذا الدعاء المبارك بعد كل
فريضة اربعين مرة وهو بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الى ولا الضالين
لا اله الا الله الملك الحق الفتاح كذا في الايضاح ووقفت على بعض رسائل العارف بالله

وزيادة جليلة

وخليفة سيدنا رضي الله عنه سيدي محمد الكنسوسي على انه لا ينبغي ان يزاد على مائة مرة
في تلاوتها فلنذكر ذلك لما فيه من الفائدة مع منه صيغة المقام قال رضي الله عنه في جواب
كتبه الى بعض الاحباب وما ذكرت من تلاوة الفاتحة والكريم هو ذلك والحمد لله علامة الفوز
وعنوان السعادة تقبل الله منك واخلص اعمالنا لوجهه الكريم اما اعداد الفاتحة
فانها لا تحصى الا انا نحينا ان تكمل منها مائة مرة فيما بين اليوم والليلة بل لا نفي وما دنا
اقل من مائة مرة ومن اعظم الفوائد التي ظهر الله على يد شيخنا رضي الله عنه انها تنوب
مناب الاسم الاعظم في الثواب لانها اشتملت على جميع حروفه وعدد حروفه اربعة عشر
حرفا بشرط الاذن في تلاوتها بذلك القصد وبشرط ان ينوي القارئ انه يتلو الاسم معها
بان حروفه فيها وهذا ان شاء فيها الفوائد الصالح سيدي الحاج عبد الوهاب بن الاحمر ناكس
حرر على الاذن فيها للغير وأما الاية الكريمة فان اردت الخلوة بها فعليك حاجة
بجميع شروط الخلوة من اجتناب اكل الحيوان ومقاربة النساء مع الصوم اربعة ايام
واتل الاية الكريمة ثم الاخلاص الف مرة وعلى راس كل مائة منها تذكر اسم الجلالة ٨ وا
وعلى راس كل الاسم تقول هذا الاسم ثلاثا وسبعا وهو كهكهكهكهكهيا ايل
وهذا الورد خلف كل صلاة اربعة ايام وان دخل وقت قبل كمال ورد الوقت السابق فصل
السابق واكمل العدد ثانيا على ما تقدم واشرع في ورد الوقت الحاضر وان شئت جمعت
الاوراد كلها في ليل او نهار من غير صلاة ولا تجوز الا عند النوم فكل يوم ان تجتهد بالكلام فقط
ثم تنام في اليوم الرابع فيأتيك ملك من الروحانية فوجها او فيفكه يعطيك ما تريد
ولكن لا بد بعد تمام ايام الخلوة ان تداوم على ذكر الجلالة ١٩٨ خلف كل فرض والسلام

واما ما طلبت من بيان شروط الخلوة فالكلام على ذلك يطول على جهة التفصيل وقد اشرنا الى ذلك اجمالا واما ما ذكرت من البخور في الخلوة فاعلم ان العمل اذا كان مركبا على الاعداد الميزان الطبيعي الذي احكمه الحكماء فان لكل تركيب بخورا مخصوصا لا بد منه وان كان العمل غير مركب على الاعداد الطالع فيكفي فيه مطلق الاشياء الطيبة كالعود والجاوي والكندر وهو صمغ اللبان لا المسك والعنبر فانهما من الحيوان واما اللبان الذكر فانه هو المعروف اليوم عندنا باللبان بهذا الاسم تعرفه الخاصة والعامة ببلاد المغربية واما المشارقة فاللبان عندهم اسم لجميع العلوك فكل علك عندهم يسمى لبانا سواء كان علك شجر الكندر او غيره فاعلم ذلك وان كان لا بد من التصرف بالاسماء والدعوات فاقرأ الكرة واجعل التصرف بالمخمس الخالي الوسط في وضع على سر فانه لا يتعاصى عليه شيء من الكائنات وهو باب عظيم من ابواب الولاية وفيه الفتح الكامل لكن العارف الوفي لا يرضى لهمته الوقوف في هذا الموقف فيكون ذلك صفقة من حضرة الله تعالى والكامل لا يعبد الله لغرض من الاغراض الى اخر كلامه رضي الله عنه وقد حبب الي ان اذكر هنا قصيدة للامام ابي عبد الله سيدي محمد بن ابي سعيد السوسي في المخمس الخالي الوسط وهي

يا طالب السر في الاسما ومن عثرا	حز منيا بانجاز واجمال
اجعلها فاخطها منها مركزه	دفعا ونفعا باسراع واعجال
بالجيم بيت الكبير زدو كـا	وكاف كن بولقياء والـزال
ببرنباء وزاي في به وهـا	كروهاء كد لكاه اجمال
كح وبج وبزا يد لا وبـا	وخذ منجى اخي من كل احوال
والدعو فبدا موفق مبسرة	في الخير والعكس للعكس غير مؤال
وما يوافق من اسماء هنا فقنا	او آية بعد بالكم حد يا سالي
والتقمير كررا في العدا	والقلب في الباء او ذا باسم فعال
واقرأ لها ثلثا وخمسا عددكم فها	في نصف زوج فيك خمود اشكال
بعود الكرمات ادخل بابها	وضعف كلما حللت بالتالي
وضعف مربع عند عاشرها	وتامن واجهر حاضر الابدال
والكمر من بعد في بيوت حاديه	فعدوكم كاملا او صالح الحال

الابرا

وابدالردا الوضع من اولها عرة ٪ في الحيز والصعود في عكس يا تالي
واكتب على كل وجه يا اخي ملكا ٪ ودرجة عليه كهوى اذ خال
اوبقا المبتدا اخلط ابدا ٪ على مشتت واي الجمه في الخال
وابدا باكبر عدد وانكفوبه ٪ والحوت باخره يا ابن باجكال
وكيفما كان للشكال تكرمه ٪ وذلك ملحفه من غير اغفال
وممتماه لثلاث ثم ثانيهما ٪ بجمع ذيرو ومن الرابع التالي
الثم مع كاتب مكلوبه وكمي ٪ جبريل للخير مع ميكايل الدوالي
وخارج عند ما تضرب في جلك ٪ عن الطبايع شتت ذلك الجالي
والقلع منزه الاشيا جامعة ٪ خامس امكانها في بينه الحالي
وضرورة الخامس انكوى معرفته ٪ واقسم عليهم به اذ ذاك يا تالي
وادخل الدا الحيز بالاماكن فلا ومعا ٪ في العكس وارع وجانب كل اهمال
وكاتب الشى لا توصل به ابدا ٪ ملك مكلوبه ما قصرها وحال
وربع نار بنصب الريح خمسه ترا ٪ بجمع ما بينهما في برد لغوال
بحرة آثار يجمع للمورى وترا ٪ نصرعنا باخم اكل سيال
امرو وعلوا وغرو وادعو بها ٪ ولتعزز الشمس مع عبد السؤال
والحيز كيف وللعكس عكس واذا ٪ عليك تجلس لدا ذكى بامثال
وارسمه بالقلم الهندي مجويد ٪ اولى وبالمعز ابالنقط في الخالي
كذا اسراه تسوى منهم عمله ٪ من يبنى بانه في كل الاجعال
ولتسال الشيخ في تكميله باذا ٪ كلمته فلنت من المالك العالي
واشكر لربك في الاحسان ثم على ٪ محمد صل والاصحاب والال

وهذه المنظومة شرحها غير واحد كالامام ابي زيد الجباي والامام الشكيي وكنت استعملت عليها شرحا بطلب بعض الاخوان لكنه دخل في خبر كان. واعلم علمني الله واياك ما لم نعلم انه لا ينبغي للعاقل الخوض في هذا البحر الزاخر مع الوقوف على مكتوبات نفسه حتى يستعمل الخلوة لمجرد هذا الامر ليتمازعن ابناء جنسه لا سيما ان طلب بذلك استخدام الجان والا فلما قام الكرات والعثرات وبالله التوفيق

المغلق

هو الثالث المفتاح

الحاكم

قلادة المرجان
في التحذير من مخالطة الجان

اعلم ارشدنا الله واياك لهداه وسلك بنا وبك سبيل النجاة ان وجود الجن مجمع عليه بين اهل
السنة سلفا وخلفا وقد نطق القرآن العظيم وجميع الكتب المنزلة بهم واكثرت الفلاسفة
والمعتزلة وجودهم فكاد زعموا ان الجن انما هو عبارة عن دهاة الناس والشياطين
عبارة عن مردة الناس واشرارهم وردوا بذلك نص كلام الله ورسوله الدال على وجودهم
وكفاهم بذلك ضلالا مبينا وقد خلقهم سبحانه وتعالى قبل بني آدم لانهم من النار وهي
مخلوقة قبل الطين قال تعالى ولقد خلقنا الجان من مارج من نار وهم بحسب الخلقة على
اصناف فمنهم المومن ومنهم الكافر ومنهم المطيع ومنهم العاصي وذلك لانهم خلقوا من النار
ومعلوم ان النار مشتملة على نور ولهب ودخان فالنور ضياء محض والدخان ظلمة محضة
واللهب هو المارج المتوسط وهو الشرر المحض وخلقهم الله سبحانه من مارج من نار فلهم
نسبة الى الملائكة بالنورية ولهم نسبة الى الشياطين بالظلمة الدخانية ولذلك كان منهم
المطيع والعاصي والمومن والكافر وليس ابليس اللعين ابا الجان لان الجن كانوا قبله وانما
هو ابا الشياطين لانه اول من عصى منهم واختلف العلماء رحمهم الله في الموجود الاول
من الجن هل حصل منه انثى كما حصلت حواء من آدم او لا والذي حكاه الامام ابن عربي قدس
سره ان الله خلق للموجود الاول من الجن فرجا في نفسه فنكح بعضه ببعضه فولد له مثل ذرية
آدم ذكرانا واناثا ثم نكح بعضهم بعضا فكان اولهم خنثى وصورة تناكح الجن انما يلتقون
بنفس على جنبية الهواء مثل ما يظهر الدخان الخارج من جرن الفخار يدخل بعضه في بعض
فيلتذ كل واحد من الاخر بذلك التداخل ويكون حملهم من ذلك كلقاح النخلة بمجرد الرائحة
والتحقيق ان الجن ياكلون ويشربون حقيقة لان ذلك انما يقع منهم بالشم فقد ورد
في بعض الاحاديث عنه عليه الصلاة والسلام انه قال في الطعام انما زاد اخوانكم
الجن وفي حديث ان الله جاعل لهم فيها رزقا وفي حديث آخر ان الجن لما قدموا
على النبي صلى الله عليه وسلم سألوه الزاد فقال لهم صلى الله عليه وسلم كل عظم ذكر اسم
الله عليه وكانوا من الجزيرة وفي رواية لكم كل عظم لم يذكر اسم الله عليه يقع في ايديكم
اوفر ما يكون لحما وكل بعرة علفا لدوابكم ثم قال صلى الله عليه وسلم فلا تستنجوا بهما فانهما

طعام

كطعام اخوانكم الجن وجمع بين الحديثين بان الاول في من مومنيهم والثانية في حق غيرهم قال الامام السهيلي وهذا قول صحيح تعضده الاحاديث وروى الامام البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه انه وجد من شعيب انه صلى الله عليه وسلم فسالوه الزاد فدعا الله لهم ان لا يمروا بعظم ولا روثة الا وجدوا عليه طعاما والى ما تقدم مع زيادة فايدة اشار الشيخ سيدي عبد الرحمن شارح المواهب اللدنية في جواب الاسيلة المرفوعة اليه بقوله

وما يك ابليس من املاك ربنا	على ما عليه نا قلوا العلم عولوا
له زوجة او مرجة في شماله	وفي العجز اليمنى ذكر جيد خلل
فيخرج منه عشر بيضات واحدا	فسبعون شيطانا تكون تقولوا
ويحتمل التكثير اذ قيل انه	له كل يوم الف ولد تنسلوا
واكل الشياطين وجن حقيقة	على ارجح الاقوال والشم معجل
وغالب وجودات لهم بمزابل	وبحر نجاسات ومحال تنزل :

وقد اعطاهم الله تعالى القدرة على التشكل في اي صورة شاء واكما اقدرنا على ان نظهر في اي لباس شئنا فكما ان اشكال اللبس لنا مختلفة كذلك اشكال الصور لهم مختلفة غير ان لباسنا من نسج القطن والغزل ولباسهم من نسج الهواء والاشعة وكل يعمل على شاكلته ولولا ان الجن في سرعة التكور ارق من الهواء دقت اجسامهم من ابصارنا ولكن اذا اراد الله عز وجل ان يرينا الجن كيف الهواء واعطاهم القدرة على ما يتشكلوا به من لبس من الهواء بان شكل صورة شاء وان اراهم الناس على تلك الصورة فان قلت ان قوله تعالى انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم يقتضي انهم لا يرون فالجواب ما قاله في اليواقيت والجواهر ان معناه والله اعلم من حيث لا ترونهم في الصورة التي خلقهم الله عليها واما رؤيتهم اذا تشكلوا في غير صورتهم من كلب وهر مثلا فغير ممتنع بل هو واقع كثيرا جدا واحوالهم تختلف تبعا للصورة التي تظهروا بها اذ الحكم للصورة التي دخلوا فيها من ادمي او بهيمة او غير ذلك من سائر الحيوانات لكن اذا تشكلوا في صورة الادمي لا يشبه صوتهم صورته في جميع الامور وذلك لان اجسامهم لطيفة فلا يقدرون على مخارج الحروف الكثيفة لانها تتطلب انطباقا وصلابة وذلك غير موجود فيهم فلذلك كان صوتهم رقيقا جدا غير الخاطبة فان قلت هل يقدر احدهم على ان يتكلم بكلام الانس وهو في غير الصورة التشبانية

فالجواب كما في اليواقيت والجواهر لا يقدر روحاني على ذلك ابدا الا ان خرقت له العادة فلو
قيل يصح منهم الاقتداء بهم في شيء من الاشياء كالصلاة ونحوها فالجواب ما قاله صاحب
كشف الران انما يصح لان الرسالة لنا ولهم اهـ قال العارف بالله سيدي العربي بن السايح
في البغية واذا صح الاقتداء بالجني في الصلاة فكذلك يصح جعله مقدما في الطريق نعم لم
ينقل لنا عن احد من اهل الطريق انه قدم جنيا في الطريق الا ما في بعض طرق المسلسل
بالمصافحة وكذلك تلقي بعض العارفين لبعض الاسرار الخاصة من خواصهم كتلقي سيدي علي
حرازم تلميذ سيدنا رضي الله عنه للحزب السيفي وغيره من الاسرار مشافهة من الفاتح
اه عن شمهروش الصحابي المعروف رضي الله عنه وذلك باذن من سيدنا رضي الله عنه كما هو
معروف عند الاصحاب وكما اخذ الشيخ ابو العباس سيدي احمد بن الشيخ محمد بن ناصر الدرعي رضي
الله عنهما فاتحة الكتاب بالقراءة الورشية متصلة ميم البسملة بالحمد لله رب العالمين
عن عبد المومن الجني الصحابي رضي الله عنه لما لقيه ببدر حنين عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم سماعا وقد نبهنا عليه في اسانيد بعض العلماء وما وقع لسيدي علي حرازم اوجبه
في التمثيل به في هذا المقام وهذا بالنسبة لنا معهم واما مع بعضهم بعضا فمقتضى ما
تقدم انه يصح بعضهم بعضا ولا اشكال والله اعلم اهـ واعلم ان مجالسة الجان
ومخالطتهم ردية جدا قل ان ينتج منها خير ومن دام عليها لسنتهم فهو جاهل مغفل
فان الغالب عليهم الفضول كسفلة الانس فالعاقل من هرب منهم كما يهرب من مجالسة
رجال مشعبين قال في اليواقيت والجواهر وما راينا احدا جالسهم وحصل له ابدا خير
وذلك لان اصلهم نار والنار كثيرة الحركة ومن كثرت حركاته كان الفضول اسرع اليه
فلا يخلو اكثرهم على جليسهم من الناس فانهم اجتمعوا مع سفلة الانس على
الاطلاع على عورات الناس التي لا ينفع فيها عاقل وقد قال الشيخ محيي الدين في الباب
الحادي والخمسين من الفتوحات ما جالس احد الجان وحصل له منهم بالله علم جملة واحدة
اذ هم اجهل العالم الطبيعي بالله وصفاته قال وربما يتخيل جليسهم بما يخبرونه به من
حوادث الاكوان وما يقع في العالم فيظن ان ذلك من كرامة الله له وهيهات فان غاية
ما يحصلونه لمن جالسهم ان يطلعوه على شيء من خواص النبات والاحجار والاسماء
والحروف وذلك معروف من علم السيمياء فاكتسب هذا منهم الا العلم الذي ذمته الشرائع

فقال

قال وما جربنا من أكثر مجالستهم صار عندي تكبر على الناس ومن تكبر مقته الله تعالى وأدخله
النار كما جاءت به الآيات والأخبار ه وهذا الكلام في الفتوحات وفي عصرنا هذا أناس
قال ومن ادعى صحبتهم وهو صادق في دعواه فليسألوه عن مسئلة في العلم الالهي
فإنهم يعجزون عن ذلك وهذا كلام في جهال الله يدعون من صحبة الجن إلى آخر كلامه
قدس سره و فيه من مخالطة الجن وتسخيرهم والرسم سيدنا رضي الله عنه كما في الجامع
وغيره من أن الروحانية كانوا يأتونه ويطلبون منه تسخيرهم في حوائجه فكان يمتنع
من ذلك ويقول لهم إني كونكم لا تدخلوا بيني وبين الله تعالى لا حاجة لي بالتعلق بسوى الله
تعالى رضي الله عنه و هو نص غير واحد من العلماء أن من كان مشتغلا باستخدامهم لا بد أن تصيبه
مصيبة إما في دينه أو في بدنه أو في ماله وأهله ثم يبرؤون منه في دار الشرور النار وقد
حكي أن الشيخ الأكبر ابن عربي الحاتمي قدس سره كانت عنده جنية تتناول له ما يحتاج من
الأماكن ثم إنها في بعض الأحيان شحنته وأرادت قتله لكن عصمه الله منها ثم جرت
منه وقوع لغيره ما هو أعظم قال الإمام ابن حجر في فتاويه بعد كلام في السحر واستخدام
الجن ما نصه والصواب أن التقرب إلى الروحانيات وخدمة ملوك الجن من السحر وهو
الذي أضل الحاكم العبيدي لعنه الله حتى ادعى الربوبية ولعبت به الشياطين حتى طلب
المحال وهو مجبول على النقص ومحل أباطيل من لا يؤمن بالآخرة ه وهكذا كل من استخدم
فإن نفسه تتشوق لأمور لا تنبغي حتى يكون يبحث على حتفه بظلفه وحكى الشيخ الإمام
اليوسي في المحاضرة أنه سمع برجل تأتيه الناس أفواجا أفواجا لزيارته حتى خرج إليه
أمير الوقت وزاره من الناس من يقول إنه من أولياء الله ومنهم من يقول إنه صاحب
الوقت ثم بعد أيام سمعنا أنه ذهب إلى ناحية وسقط في بئر فيها ومات فأخبر
أنه رمل مصاب وكان يشتغل باستخدام الجن ونحو ذلك فهلك ضالا وإنما ذكرنا ذلك
ليعلم أو يتنبه لمن هذا حاله فكم تكلم بالخير من لا خير فيه من مجنون أو معتوه أو
موسوس فيقع به الاغترار للجهلة الأغمار

ما أنت أول سار غره القمر   أو رائد أعجبته خضرة الدمن ه

والكلام في ذلك قد مر في مسائل اليقظان وهذه الجنان التي تخفي جزات الإنسان
وهو ما قاله في اليواقيت والجواهر أن من أسرار الإنسان في طاعة فيه سر من له بفعل غيرها

لينقله منها ويفسخ عزمه ونيته الاول مع الله تعالى ثم ان خالفه العبد في ذلك حسن له
فعلا اخر وقال ان ذلك الفعل افضل مما انت فيه ومن دسايسه ايضا انه ياتي العبد
بالكشف الصحيح والعلم التام ويقنع منه ان يعمل من اتاه به ومن دسايسه انه ياتي
العبد بنور يكشف به معاصي العباد ويهتك به استارهم ويطلع به عوراتهم فيظن ذلك
الكاشف انه نال درجة عظيمة وانما ذلك من الشيطان لان الشيطان على سمعه وبصره
فيجب على ذلك الكاشف المبادرة للتوبة والا هلك ومن دسايسه التي تخفى على غالب
الاولياء انه يتكرر الى قلب الولي فلان رد الا يستمد من العلماء مثل له علماء وانما منه وكلمه
منه او عرشا فكذلك او كرسيا فكذلك او سماء فكذلك فان كذبه وقع في علم الله تعالى فيجب
على العبد منه الطلب على ان ذلك مختلق وتلبيس عليه من الشيطان فيرد خاسئا وان لم
يفعل الله العبد هلك مع الهالكين ﻫ فائدة قليل من الجن من يقسم عليهم
الانسان باسماء الله فلا يبرون قسمنا عليه اي الملك يبرون فمنهم من اقسم عليهم فلا جواب
انهم كلهم يبرون فمن اقسم عليهم لا يقدرون على رد انفسهم عن ذلك بخلاف الانس قال
الشيخ ابو طاهر ويقال ان الجن لا يحضرون الا بالعزايم وانما اذا قرئت على المجنون كان
لها شعاع كشعاع الشمس يقع على الجني فيحترق ومن ثم الى الكاهنة طوعا بحيث
لا يمكنهم العصيان ولقد كانوا مسخرين لسليمان عليه الصلاة والسلام كما سخرت له
الريح وهم اجساد لطايف كالريح يدخلون اجواف بني ادم دخول النار في الفحمة
الفانية حتى انما تفكر في الموطن وكذلك الماء يتفكر عند قراءة العزايم عليه وفي
الحديث ان الشيطان يجري من ابن ادم مجرى الدم ﻫ من اليواقيت والجواهر ومنها ايضا
جان قلت هل للشيطان سلطان على ظاهر الانسان كباطنه او سلطانه على باطنه فقط
فالجواب كما قاله الشيخ الاكبر في الباب الثالث والثمانين وثلاثمائة ان شياطين الجن
ليس لهم سلطان الا على باطن الانسان بخلاف شياطين الانس فان لهم سلطانا على ظاهر
الانسان وباطنه وان وقع من شياطين الجن وسوسة واغواء للناس في ظاهرهم فانما
ذلك بحكم النيابة لشياطين الانس فانهم هم الذين يدخلون النار على شياطين الانس
ﻫ واعلم ان الغالب في من يريد استخدامهم لا يحصل على واحد منهم الا بعد مقاسات
تعب ومعانات وآفات وربما تسبب في هلاكه في الخوض في ذلك ولم يحصل على طايل

الغاية

وغاية ما يناله الانسان الذي ملكه الله تحيير الاذهان هو كما نعلم اطلاعه على بعض العلوم
الحقة مما الشارع الذين جعلتها علم الكيمياء اذا انتهى هو وقليل ما هم ولنتكلم
على علم الكيمياء في هذا المقام تنبيها للعابدين وعلى الله القصد والعابدين

تدبير كيمياء الاسرار والتحذير من علم الناس

اعلم ارشدنا الله واياك لما له الهدى وحفظنا واياك من الوقوع في مهاوي الردى
ان غالب الناس في زمن سيدنا رضي الله عنه وارضاه هو بعدهم يعتقدون ان سيدنا
رضي الله عنه يستعمل علم التدبير المعبر عنه بالكيمياء والاكسير لما يرونه من اقبال
الدنيا عليه مع كثرة الاتباع واطعام الطعام الدائم مع كونه لا يفعل سببا يا طالب
البر والبحر وبعض عطاء من لا يخاف الفقر

ملوحاه بالدنيا وشيء مثلها ⁘ لكن باستعمار ما انه فنا
ولا عيب في انعامه غير انه ⁘ اذا من لم يتبع مواهبه منا

مع زهده رضي الله عنه في ملاذ ابي الناس وبذلك يتقوى اعتقادهم في كونه يخوض في
ذلك الفن الكيمياء ولا سيما مع ما شاهدوه من اثارات ذلك كالعقارات المتنوعة والاثار (الاثار)
الصناعية المختلفة الاوضاع وغير شاهدت بعض ذلك في حضرة زاوية سيدنا رضي الله عنه
مع [illegible] المرمتين اللتين كان سيدنا رضي الله عنه يبرق عليه بها لا تخلف حيث
حرارة الاسم الاعظم والسر الذي ورثه من النبي صلى الله عليه وسلم وقد وضعت في
منها هو خليفة سيدنا رضي الله عنه سيدي علي حرازم على ان سيدنا رضي الله عنه لما
نال السر الاعظم بالاصطفاء الرباني والاختصاص الجلي حصلت له تلك الحرارة وكان
يسأل الله تعالى ان يجمع عليه منها جمرا اسيدي علي حرازم رضي الله عنه النبي صلى
الله عليه وسلم وسيدنا الشيخ رضي الله عنه بجانبه والنور من جبهة قلبه صلى الله عليه وسلم
داخل في قلب سيدنا رضي الله عنه ثم قال له ما حصل يا علي قل لي احوالك ثم سأل الله
ان يجمع عنكم ما حصل له ذلك لكونه خليفته ومن كل حين يستمر في الامداد وانه
دائم الترقي والصعود في المراتب وكل مرتبة ينال من حكمه فيها بحسب الوارد الذي
يتحمل له تلك الحرارة وتزداد منه من اجل ذلك فكيف يطلب البعد في جلالة اخبر

سيدنا رضي الله عنه مفوضا امره الى الله تعالى في ذلك وكان يسأل منه القوة على حمل ذلك السر العظيم فلما استعملوا له تلك الروحانيات ليس وقع عليه بها ولم يزل ذلك عهدو كذا في الزاوية المباركة الى الآن

نحن آثارنا تدل علينا ٪ فانظروا بعدنا الى الآثار

وما نسبوه الى سيدنا رضي الله عنه من معرفة هذا العلم لا يبعد عن ورثته من العارفين رضي الله عنهم لا سيما سيدنا رضي الله عنه الذي هو خاتم الاولياء الكاملين لان سادتنا الاولياء قدس الله سرهم تنفعل لهم الاشياء باذن الله تعالى فان افعالهم كلها لله وبالله وفي الله ومن الله فلا يجزم بشيء بغير اذن الله تعالى واذا نسب الشيء اليه سبحانه وتعالى فانه يرجع محمودا بعدما كان مذموما وتنقلب حقائق الاشياء لهم الى حقيقة شيء آخر بعدما كان معدوما قال الامام ابن عربي قدس سره

ان الحديد اذا ما الصنع يدخله ٪ في غير منزله يدعى ذهبا

كذلك الخلق المذموم يرجع محمودا اذا هو للرحمن قد نسبا

لكن سيدنا رضي الله عنه في غنى عن ذلك كله وله رضي الله عنه من النبي صلى الله عليه وسلم بركات ينفق منها كيف يشاء ولم يبال بالاتيان من الغيب بالزيادة وقد قال له صلى الله عليه وسلم بعظمة لا منا انفق يا بلال ولا تخش من ذي العرش اقلالا فهو رضي الله عنه قد نال الغنى الدنيوي والاخروي وكل من دخل طريقته فقد ضمن له النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فلذلك تجد الدنيا كلها يريد كل من يدخل حضرته المحمدية غالبا وتاتيه شيئا فشيئا وان لم يكن طالبا حتى يترك المريد الطريق فيحصل منه الزهد الحقيقي وينبغي ولكن من الحساد ان اناسا من يدخلون في طريقته رضي الله عنه افواجا افواجا ولم يجدوا ما ينكرون به على الداخلين فيها صاروا يقولون ان الطريقة التجانية لا يدخلون فيها الناس الا لاجل نيل الدنيا الدنية ولم يعلم المنكرون ان الآخرة مضمونة لاصحابها واما الدنيا فهي بالتبع يريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم ويابى الله الا ان يتم نوره واعلم ايها الاخ في الله ان تلك الالات الصناعية الموجودة الان بزاوية سيدنا رضي الله عنه انما كان يفكر بها الادهان التي تخرج بها الابدان كاستخراج دهن الاحجار الذي يستعمل للادواء المعضلات وقد كان سيدنا رضي الله عنه يعطي هذا الدهن الاحجار هدية لشيخ

ابي

الركب المغربي التاجر الاجل السيد الحاج الطالب بن جلون فيداوون به المرضى وكان الناس
يظنون ان التاجر المذكور كان يأتيه ذلك الدواء من بلاد الروم ويعطيه لهم من ماله
قصدا لوجه الله تعالى ولم يعلموا ان سيدنا رضي الله عنه هو الذي كان يعطيه اياه ليداويهم
به حتى توفي سيدنا رضي الله عنه فعلم الناس انه رضي الله عنه هو الذي كان يعطيه له
وافتقر التاجر بعد موته رضي الله عنه بذلك لما طلبه الناس منه ولم يجد له منه شيء والله
يجازي سيدنا عن المسلمين خيرا. واعلم ان الاكسير قد تكلم عليه غالب سادات ائمتنا
الاولياء واكابر الفحول من العلماء فمنهم من اثبته ومنهم من نفاه وقد كفونا ان نتكلم
على هذا الفن بدون تكلف ليكون على بصيرة منه كل فقيه نبيل وليجتنب الخوض فيه
العاقل ويكون منه على حذر كل جاهل بما يخدع لخادع ولا تصغي لاهل حرفته
السامع فلا قول وبالله اصول اعتبر ان جميع علماء الكلام مجمعون على تحريم
الخوض في هذا الفن وان من اشتغل به من الناس لا تقبل شهادته لانه جرحة في عدالته
الخائض فيه لا صدور منها [illegible] غش المسلمين الذي هو من اعظم الموبقات وفي الحديث
قال عليه الصلاة والسلام (من غشنا) فليس منا ومن منافع تضييع العمر في غير طائل وتضييع المال
الذي لا ينبغي الاسراف منه في المباحات لاسيما في الامور المحرمات والباطل ولقد اجاد
الشيخ ابن عبد السلام حيث قال في من ضيع عمره وماله في تحصيل الكيمياء من الرجال

قد نكس الراس اهل الكيمياء خجلا * وفكروا في معان بعد ما سهروا
اذ طالعوا الكتبا للدرس بينهم * حاروا فلو كان انهم جربوا افتقروا
تعلقوا اجبال الشمس من طمع * وكم فتى منهم قد غره القمر

فالذي للمشتغل بهذا الفن لا يحصل له في قريب الاحتقار ان سلم في بدنه من الاعطاب
والاضرار وغالب المشتغلين فيه في ابتداء الخوض في هذا الفن اصفرت ايديهم وثيابهم
مع تضييع المال فاما ما يكن تضييع المال موجودا فتضييع العمر في غير طائل اعظم من
تضييع المال عند العاقل لان هذا الفن انما هو وهبي لا ينال الا من سبقت له السعادة
فيطلعه عالم الغيب عنده من عالم الشهادة وليست الكتب المؤلفة فيه الا اعانة لمن
له دراية مع فتح الاهي مخصوص بعناية ولو كان بالعقول يدرك من الكتب ذلك
لناله كل من خاض فيه من الملوك والممالك وقد بلغ ساكنا هذا الزمان في ذلك زمن

العلوم الى مرتبة الحكماء الاوايل بل زادوا تحقيقا وترقيقا عليهم في بعض المسايل حتى انهم استخرجوا من الماء البسيط انواعا عجيبة واستنبطوا من العقول مطالب غريبة وبلغوا في درجة الكيمياء الجوهرية الى ارفع الدرجات في الاستعمالات العجيبة على انهم يكتبون من الذهب والفضة المستعملين مفاخر سيولو غامرا وغير ذلك من المعادن المصنوعة مما لا يعرف من الصنع وغيره الا الخبير بذلك الا انهم خبرة ومع ذلك فلم يدركوا هذا الفن بعقولهم انما ادركوه بمواهب ساداتنا الاولياء رضي الله عنهم فان الكبريت الرباني اذا القي على جسم من الاجساد حرقه بصبغ لا يستحيل مدى الاباد وربما خرج المستعمل افضل من المعدن ببركتهم رضي الله عنه ويقبل جميع الاستحالات بل يخرج الا مختار حسنا كما يأتي في الياقوت المستعمل عندهم فهو افضل من المعدن على سيدنا رضي الله عنه فيما وجدنا عليه منقولا من خط الشريف مولاي محمد ابن ابي النصر ما نصه من املاء سيدنا الشيخ التجاني رضي الله عنه ان اهل الاكسير يكون لهم يعملون به الياقوت فقلت وكيف يتوصلون اليه فقال ان الاكسير اذا وضع على بعض المعادن يصير ذهبا وكذلك اذا وضع على الزجاج او على البلار يصيره ياقوتا انور من من ياقوت البحر فقلت له وكيف يصنعونه بعد الاذابة فقال يجعلونه في بعض الظرف ويكون تلك الظرف على قدر الياقوت ولهم الخيار في تصغيرها وتكبيرها ه

واذا كان الخيار لهم في التكبير والتصغير فلهم ان يجعلوا بالسبك منه ما شاؤوه من خاتم وغيره ولا كذلك الياقوت فانه لا يسبك مثل المستعمل واعلم ان اعطاء الله تبارك وتعالى هذا السر لاوليائه رضي الله عنهم فيه سر لطيف وهو ان الانسان فرجبل على حب الدنيا الدنية الا من عصمه الله تعالى مثل النبي صلى الله عليه وسلم فانه لما عرضت عليه جبال تهامة ذهبا اعرض عنها كما قال في البردة

وراودته الجبال الشم من ذهب   عن نفسه فاراها ايما شمم

وكذلك سيدنا علي رضي الله عنه زهده في الدنيا حين عرضت نفسها عليه وطلقها ثلاثة والقضية مشهورة وفيها يقول سيدنا زين العابدين رضي الله عنه

عتبت على الدنيا فقلت الى متى   اكابد هما بؤسه ليس ينجلي

اكل شريف من علي نجاره   حرام عليه العيش غير محلل

[illegible]

فقال

فقالت نعم يا ابن الحسين وفيكم   يسمى عنادا منكم فلقي عيطا

فاعلم أكرمك الله تعالى لسادتنا الأولياء هذا الغنى العام ليكمل بهم الشيء من التمام وإلا فلا
فلا يتنافسون فيها بأسرها وانخسطا حتى ان درهم في كطلب دنيا ليميز الله الخبيث
من الطيب في الحياة الدنيا والآخرة ويبيع أهل الله هذا من أهل التجارة الخاسرة
من تحيروا بادعاء الولاية شركا لنيل المال وضربوا على تحيرهم في الناس لما
أخبية الاحتيال فباعوا الدين بالدنيا وغروا المستضعفين بادعاء البلوغ
للمراتب العليا وتمسكنوا حتى تمكنوا وأضمروا المكر في أنفسهم وبالمعروف أعلنوا
أولئك الذين ضلوا أنفسهم من أصحابهم واستحكمت بذا الجهل المركب في قلب أتباعهم
ولو منح الله بصيرة من بهم اقتدوا لعلم بشيء منهم في الدنيا أنهم ضلوا سبيل الهداية
والدولة ولو كانوا كما يزعمون أنهم شيوخ لمنعوا همتهم عن التملق في الأبواب مثل ذوي
الرسوخ وكان من شغلهم الاشتغال بإصلاح أنفسهم وتكميل أحوالهم قبل حلول
رمسهم اللهم جنبنا طريق من اعتمد الدين لإصلاح دنياه واسلك بنا سبيل من باع
نفسه لأجل أخراه واعلم أن سبب ظهور هذا الغنى الكيميا هو ما ذكره الحكيم
الترمذي رضي الله عنه في نوادر الأصول ونصه كان موسى عليه السلام يعامل بني إسرائيل
على كلاف الأمور لغلبة ما في باطنهم فكان يصيب الأمور ويحكمها في الطعام لهم ويكتفي
بنفسه بما في باطنه عليه السلام حتى أن بني إسرائيل لا تعطي التوراة فأوحى الله
إليه أن هذه التوراة عارية في جمهور بني إسرائيل لا تكاد تحكمها فجعلها بزعمه لم تمسه
بيران دينيي فانزلت عليه الكيمياء فعلمه فجعل الى اسمائه تلك الروائية والمفاخر
بغير تمنها ثلاثة أجزاء فأعطى جزءا منها هارون عليه السلام وجزءا منها يوشع عليه
السلام وجزءا منها قارون فيا تواجها من الجبال كي لا يجتمع عند أحدهم علمها فيعمل بها
فذهب قارون فقعد على طريق هارون ويوشع عليهما السلام حين رجعا من الجبال
فاستخرجها منهما فقال لكل واحد منهما بم أمرك موسى فأخبره كل واحد
منهما بالذي أمره فأثبتهما عنده فضم على الجزء الذي عنده ثم عمد الى الصغير
فأذابه وألقى عليه فأخذ يعمل ذلك شهرا ودهرا حتى اجتمع له أموال كثيرة تحمل مفاتح
كنوزه سبعون بغلا فقال الله تعالى وآتيناه من الكنوز ما إن مفاتحه لتنوء

بالعصبة أولي القوة ونادى بموعظة جميلة لهم أحسن كما أحسن الله إليك ولا تبغ
الفساد في الأرض قال إنما أوتيته على علم عندي فخسف الله به وبداره الأرض وكان
موسى عليه السلام علمه هذا الذهب وعلم التوراة به ثم تركه وقد أشار إلى هذا الحجر
الشيخ أبو عبد الرحمن بن نصير الشيراني في بعض قصائده في الصنعة بقوله

كفى بمبغى قارون لا تبيتر ٪ له عبرة من ذلك الحجر الفرد
وشاهد نورا ساطعا من جماله ٪ به يستدل الطالبون على الرشد
فتاه بما نالت يداه من الغنى ٪ وأصبح ذا مال عظيم بلا حد
وقال الغزالي أوتيت علما وحكمة ٪ من الله شيئا قد خصصت به وحدي

وقيل إن الكنوز انكشفت لقارون بسبب رمية الشيء الذي كتب فيه سيدنا موسى عليه
عليه السلام الاسم الأعظم على مواضعها فتنفتح له وهذا أرجح الأقوال في سبب
تموله وغناه قال سيدنا رضي الله عنه كما في جواهر المعاني رأيت سيدنا موسى على
نبينا وعليه الصلاة والسلام فقلت له إن قارون بلغنا أنه رد الحمل الذي كتبت فيه
الاسم الأعظم ورميته في البحر لأجل قبر سيدنا يوسف عليه السلام فأخذ قارون ذلك
الحمل المكتوب فيه الاسم الأعظم وصار يرميه على مواضع الكنوز فتنكشف له ومن ثم نال ما
نال من كثرة الاشتغال فقال لي نعم إلى آخره واعلم أن الله تبارك وتعالى وكل
أرواحا روحانية وملائكة نورانية تقطع سر الإكسير عمن لا يقاء من أهل التدبير
فلا تحصل لهم نتيجة على سر السنين إلا من أذن له في ذلك الإلقاء ومن هنا شيعا
بكتب الحكماء على أسامي الأسماء وهذا كله بعد معرفة هذا العلم وإتقانه وأخذه من
من أهله بعد أخذ المواثيق عليه بكتمانه وقد اختلفت عبارات الأوائل في الأصل
الذي يكون منه هذا الإكسير واتفقوا كلهم على تسميته بالحجر المكرم ثم جاء بعدهم
الحكماء الأواخر وأطلقوا عليه أسماء مختلفة برموز كادت أن لا تفهم لاستحكام الصعب
لكن في الحقيقة مرجعها إلى شيء واحد رجوع الفرع للأصل وقد اختص بفن الحجة هذا
الحجر الزاهر بالتصانيف العجيبة من الأواخر كثيرون وممن استغرق عمره في هذا الفن
خالد بن يزيد وجابر بن حيان وابن أرفع رأس صاحب شذور الذهب والجلدكي وغيرهم
وقد اختلفت عباراتهم في هذا الحجر المكرم وسموه بأسماء مترادفة قال ابن أميل في نونيته

أسماء

وسموه باسماء كثيرة ٪ فاحسبوا القابر والكتمونا
وقالوا كل شيء فيه سر هذا ٪ يا اولي الالباب اذا يلغزونا
وسر الله فيه مستكن ٪ تنفي عن كشفه المتفرسونا

والى ذلك اشار ابن خالد بقوله

حجر القوم لا محالة مكى ٪ ليس يحوي الا فقيه مسكى
ان يكن يغني الجواهر كسرا ٪ فهو ادنى من كل شيء واهون
هواء ماء كما حكوه ونار ٪ ان نظرت في الماء تسكن

وقال صاحب الشذور في قافية الراء

اما علمت ان الاوائل اجمعوا ٪ على حجر ملقى على الطرق مزدرى
فمن صغير القدر ينفع رخصه ٪ لكثرته من ان يباع ويشترى

وفي التشبيه به قلت

من يرض بالخمول ٪ لا ٪ تحيل له العقائل
كحجر مسكي ٪ ملقى على المزابل

والحاصل انها افترقت فيه اقوالهم والذي تبعه المحققون من هذا الفن ثلاثة اشياء وهي الملح والبيض والشعر ويعبرون عنه باسماء اخرى بحسب المراتب التي اكثرها التكليس والتصعيد والتكليس وغير ذلك من الامور الصناعية فيطلقون عليه اسم الخل والكبريت والزيبق وليست من التي تعرف عند العوام كما قال خالد بن يزيد

للقوم خل ثقيف يعملون به ٪ وملحة بعضهم العكر قد علت
ليس الزرانيخ والكبريت بغيتهم ٪ ولا زيابقهم تباع بالحانوت

لكن تعرف بالوقوف عليها من اربابها ولقد اجاد الشيرازي في قوله

اطلب العلم من صدور الرجال ٪ ودع الكتب في بيوت الظلال
كلما سطر الاوائل فيها ٪ من صريح الاقوال والافعال
فرموه للطالبين مثالا ٪ فاعلموه فذاك ضرب المثال
ذكروا انجم المعادن رمزا ٪ ليعرفوه على الجهال
فالزرانيخ والكباريت والزيبق والخل كلها في وبال

دير فيها للكاتبين صكاح ؞ غير فرع الابيوم والازعال
ومناقوا عاملا لام منهما ؞ حسرات على ضياع المال
انا زين الفلاسفة هاء ؞ رابع مال من كنوز عوال
وكبار يبتغون من الحجر العبر ؞ ويطلبونه من ابتعال
انا توخذ العلوم من العلا ؞ لم لا من مسكرات الجهال

وقال خالد في ما سوى الحجر المكرم والاشارة اليه ومذهبه مبني على السبق

لا تطلبن فما ساكن تربيرى ؞ ولا رصاصا فهذا اول العطب
ولا الزرانيخ ان تعزز لطلبها ؞ ولا الكباريت ما فيهن من ارب
ولا الشعور ولا الابوال فاطلبه ؞ ولا الدماء فهذا اعظم التعجب
والطلب وسائر ما يراميه اربعة ؞ من الطبايع موصوف لدى الكتب
ترب وماء ونار فيه قد جمعت ؞ والريح فيه فهذا اقرب النسب
يجري عليه وجوه الكل فاشية ؞ من النحو ومنها اعظم العجب
ذو العلم يعرف ما قلنا ويفهمه ؞ والجاهل ان يجري في التعب

وقال ايضا مشيرا اليه .

جسم من الذهب الابريز يحضنه ؞ جسم من الفضة البيضاء مجهول
من فوق هذا وهذا مكنون بحر ؞ من صنعة الله في الالاء مجبول
ثلاثة جمعت اسرار حكمتنا ؞ والحق فيهن مجموع ما صول

قال وفي الشذور ومذهبه الشعور مبينا

ولا تحسبن الشعر يفرط ظاهر ؞ فلا صبغ فيها باق لا القالفه الصبغ
ولا ان سر الشعر مفتاح علمنا ؞ وان فيه الماء والنار خالفه
ملوكنا من احجارنا الشعر لم يكن ؞ ليبكر فيه فوق الترا بل خالفه

وقيل الحجر المكرم هو نفس الذهب والفضة لانهم لا يتصرفون في الصنعة الاجسد

كما قال خالد بن يزيد

اعني الفلاسفة الماضين في الحقب ؞ ان يصنعوا فيها الا من الذهب
اعلم اخي بانه انت طالب ... ؞ وفضة او فمع الطلاب في العطب

امرا

وهذا القول موافق لقول الحكماء بأسرهم لا يكون ذهب إلا من الذهب ولا فضة إلا من الفضة كما أن الإنسان لا يولد إلا من الإنسان ولا الحمار إلا من الحمار كما قال ذو النون المصري في

هذا المعنى الفرع لا يشبه غير أصله ٪ فنظيره في نوعه وشكله

من الحمار ينتج الحمار ٪ والخيل يصهل خلفها المهار

وعليه رمز ابن أميل في قصيدته بقوله

وكم من سائل عن الاسم الذي هو ٪ أشار إليه عند الأولينا

فكان جوابنا عرضته منها ٪ بلا كذب وعيشك قد نهينا

ولكني سأبديه بلا حتى ٪ فتراه وترى الجاهلونا

جزء منها على هذا تجده ٪ بعكس قراءته لك قد أبينا

بكالعين ليكفر ما رمزنا ٪ عليك وما خباه السابقونا

فمالا نكافئه لا أشك فيها ٪ نطقت به ورب العالمينا

وقد وضع أهل هذا العلم بوضع طريقة وذم آخرين كما قال الشيرازي في مدح خالد وذم جابر

عليك بما قاله خالد ٪ بجميع عقاقير هذا السر

أبان الكريم لنا الكيمياء ٪ فلا يخلو بها الفاخر

وسهل فيها بتدبيره ٪ ليروي بشربها الوارد

وإياك ما قاله جابر ٪ فتشكيكاته أبدا عائد

فلا تغتر بتصانيفه ٪ فيقصونا الكذب زائد

تراه يميز حرف أخرى السم ٪ برمزه لفظه بارد

فيا أحد من جميع الورى ٪ لا يكسيه أبدا واجد

وكتب على بعض مصنفاته

هذا الذي بمقاله ٪ غر الأوائل والأواخر

ما أنت إلا كاسر ٪ كذب الذي سماك جابر

والحق الذي يجب عندنا ورحمه الله تعالى أنه لا فرق في ذلك بين جابر وغيره ممن صنفوا في هذه الصناعة إلا أن عباراتهم على حسب الاصطلاح بالتباين بينهم ورجوعها لحقيقة واحدة لا يحتاج في معرفته إلى إقامة بينة ولا يشك بالاستحالة في وجود هذه

الكيمياء الا من يشك في شفاء السقيم باستعمال الدواء الموافق للداء فان الاصل في المعادن كلها هو الذهبية والفضية فاذا دخلتهما علة كبريتية او زيبقية ونحوهما انتقلا بسببهما الى معدن اخر من المعادن ومن عرف ازالة تلك العلة من ذلك المعدن رجع له المعدن الى اصله الذهبي او الفضي فاي بال قد لا انا ساداتنا الاولياء قدس الله ارواحهم ومن اذن له في ذلك من العارفين كما نص عليه العارف بالله الشيخ الاكبر في فتوحاته وحاشاهم رضي الله عنهم ان يتكلموا على شيء مستحيل وقد اجاد ابن الرجع رامز في شذور الذهب في قوله

وكم قائل بالله جهرا بينهم ... على انه نهب جميعا ومنعش
ومن يك ذا عقل فليس بمرتقي ... لاقواله الموهومات واقواله العبث

وما تكلموا فيها الا بما انه لمن له دراية او كان ملموما كما بعثتا به وفي الشذور

فان قيل فيم التكلم والنشر بيننا ... كلامكم فيه من القصد نافيا
فان جوابي عنه ان مرادنا ... به رجل لا يبرح الدهر جاثيا

لكن ينبغي لمن فتح الله بصيرته ان يجتنب الخوض في هذا البحر الذي اشتغل به روده في هذا الزمان من لا خلاق لهم من جهال العوام ورعاع الطلبة ممن يحسبون انهم يحسنون صنعا ويزعمون انهم ينالونه من مطالعة الاوراق على ان غاية ما يتوصل اليه من يشتغل بهذا الفن استعمال تصبيغات وتبييضات وغيرهما مما هو من التدليس مكانة والغش الذي يرجع على فاعله اهل الديانة او ضرب السكة التي من وجدت في يده توجه بتاج المقت والاهانة فحسبنا اياك ثم اياك يا اخي ان تتعلق فيها ولو ملبسا واحذر ان تضيع في الخوض فيهما لانها نفعا منها وصلا فانك محاسب على النقير والقطمير وعلى اوقات عمرك في اي شيء صرفتها من كبير او يسير واعلم ان الكيمياء الحقيقية من الكيمياء الخالصة وهي كيمياء السعادة وذلك التقرب الى الله تعالى بانواع العبادات ورضي الله عن بعض العارفين حيث قال فيها

علوم الكيمياء لدي اجلى ... من الشمس المنيرة للبصير
اذا ما شئت تصعيدا فصعد ... الى مولاك انفاسا الزفير
ودبر وعقد المجهول حتى ... يبين لك الصفاء من الضمير
هنالك صار الا شك تلقى ... باكسير لدى القلب الكسير

امزا

ومما دلنا ان سيدنا رضي الله عنه عالم بانه كان في شأن الامر لا الكيمياء السعادية وبعض الناس عليها
واما علم الناس فكان من ذا علوا فيه وكل من طلبه منه ينفعه ويبين له بخالكمة بعدما كان يطلبه
لان الولي لا يطلع غيره على علم من اسرار الله تعالى الا بالاذن الا الامر وهذا هو السبب في تشرك
سيدنا رضي الله عنه بخالكة بعض الرجال وبعض الملوك الكمال من طلبه منه ذلك والسلوك
به في تلك المسالك ولم يوذن له في ابداء ذلك لهم حتى وقع منهم ما وقع ومن كلامه ان سيدنا عليه
الكلام لولا ان ربهم عن بغضه رجع لما علم ان منع سيدنا رضي الله عنه الكيمياء الخالصة قال
في لوامع المعاني في وصف سيدنا رضي الله عنه ما نصه عنده الكيمياء الخالصة التي تقلب الاعيان
وتحيل نحاس النفوس ابريزا في اقرب زمان فيصير كلاهما نورا ومن نحاسها سرورا وتميط خبث
شهواتها وتلطف كثافتها فما ينتفع به سبل العباد في اصلاح البلاد هـ وقد وقفت بعضا
على رسالة طويلة بخط بعض الافاضل من اصحابنا نقلها من خط خليفة سيدنا رضي الله عنه سيدي
محمد اكنسوس اشتملت على فوائد يجمل ذكر بعضها لمناسبة المقام ونصه واعلم يا اخي وفقني
الله واياكم ان صحبة هذا الشيخ يعني سيدنا رضي الله عنه والصدق فيها متكفل بخير الدنيا
والآخرة وهي الكنز الذي لا يفنى والاكسير الذي يغني صاحبه في ساعة واحدة والحصن المنيع
الذي لا يخاف من دخله من سوء الدنيا والآخرة فاحمد الله على ذلك واعبد ربك خالصا لوجهه
الكريم لا لغرض وذلك هو الاكسير وذلك هو الاكسير وذلك هو الاكسير قال الشيخ ابو الحسن الشاذلي
رضي الله عنه صاحبني انسان وكان يبالغ في خدمتي وكنت انا استثقله ولم اعرف سبب ذلك
فخلوت به يوما فقلت له يا ولدي ما مرادك في صحبتي وخدمتي فقال يا سيدي سمعت الناس يقولون
انك تعرف صنعة الاكسير فاردت ان تعلمني فقلت له يا ولدي صدق الناس في ذلك ولكن لا اظنك
تقدر على الاكسير الذي اعرفه فقال بل اقدر عليه فقلت له اسمع يا ولدي اني نظرت الى الخلق
فوجدتهم على قسمين قسم يحبونني وقسم يكرهونني فنظرت الى الذين يحبونني فوجدتهم لا
يقدرون ان ينفعوني بمثقال ذرة لم يرد الله ان ينفعني بها فتركتهم وايست منهم ثم
نظرت الى الذين يكرهونني فوجدتهم لو ارادوا ان يضروني بمثقال ذرة لم يرد الله ان يضرني
به ما قدروا فتركتهم واسقطت من قلبي ربقتهم واقبلت على الله بكليتي ثم سمعت هاتفا
يقول لي انك لا تحصل على مرادك حتى تياس منا كما يئست من غيرنا فقلت في نفسي كيف
اياس من الله فسمعت تياس منا ان نعطيك ما لم نقدره لك فهذا هو الاكسير الذي اعرفه يا ولدي

٥ انظر يا اخي هذا الكلام الذي تشرق عليه الانوار ويأخذ بمجامع القلوب فانه لا يسعه من بعد
سعيد الا من وجهته الى الله تعالى بالكلية احب ام كره واعلم يا اخي انه لا يقبل امرء على
الله بباطنه عقله الا اقبل الله بجميع الوجود عليه فلا يبعد عنه شيء من خير الدنيا والآخرة
الى ان قال واعلم انهم يقولون ان الاسرار لها اوقات موقتة وحدود محدودة لا يمكن
ان يتقدم منها شيء قبل وقته ولا يتأخر عن وقته وقد كنت اخبرتك ان الشيخ ابا محمد صالح
وجهه شيخه ابو مدين الغوث الى الشيخ مولانا عبد القادر الجيلاني رضي الله عنهم اجمعين
فذهب ابو محمد صالح الى بغداد فادخله الشيخ الجيلاني الخلوة ثلاث اربعينات ومن مائة
وعشرين يوما فلم يفتح له شيء فرده بحاله فردة الى شيخه ابي مدين فلازمه مدة مديدة
حتى بلغ الوقت ففتح عليه واعلم انا انما نذكر لك حكايات الصالحين لتلتذ باذكارهم وتكتسي
القلوب الحية وتزرع فيها الشوق الى فضل الله تعالى وان كان هذا الزمان الذي نحن فيه لا يحتمل
شيئا من تلك المجاهدات ولا يمكن السلوك في تلك المقامات البعيدة فقد سدت جميع تلك
الابواب كما قال الشيخ زروق وغيره ولم يبق مفتوحا الا باب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم

فالزم الباب ان عشقت الجمالا ... والجأ القوم ان اردت الوصالا

والله يوفقنا اجمعين الى اخذ ما في التنوير في اسقاط التدبير والكيميا على الحقيقة انما هي
الرجوع الى الله تعالى والنزول بساحة كرمه وطلب العبد ما يحتاج اليه من ضروريات منه تعالى
فانه عز وجل كما في الحديث يستحيي ان يرد يدي سائله صفرا اه وفي لطائف المنن قال سيدي ابو
العباس المرسي رضي الله عنه ماذا اصنع بالكيمياء والله لقد صحبت اقواما يعبر احدهم على
الشجرة اليابسة فيشير اليها فتثمر رمانا للوقت فمن يجب مثل مولاه الى الحال ماذا يصنع بالكيمياء
٥ ومما اشتهر بين الخاص والعام من اصحاب سيدنا رضي الله عنه مما يشابه هذه الحكاية من
كرامات سيدنا رضي الله عنه ان الشيخ الجليل البركة مولاي محمد بن ابي النصر اتى يوما الى الزاوية
على عادته للاجتماع بسيدنا رضي الله عنه فلم يجده في الزاوية فسأل عنه اين هو فقيل له
انه خرج لوادي سبو واوصانا ان لا يخرج معه احد فقال مولاي محمد بن ابي النصر والله لا بد
لي ان الحق به في اي موضع كان فاخذ نعليه وجعلهما تحت ابطه ومضى حتى لحق بسيدنا
رضي الله عنه بقنطرة الوادي المالح فقال له سيدنا رضي الله عنه الم يقل لك انا نهيت عن
الخروج معي فقال له يا سيدي ان الشوق ازعجني الى الاجتماع بك ولم اطق صبرا حتى رايتك

فقال له سيدنا رضي الله عنه على سبيل المباسطة ما هذه الحالة التي انت فيها وكان الوحل في الطريق قد وصل الى ركبتيه وعلى ثيابه منه شيء، فقال له يا سيدي ان الحب يفضي الى اكثر من هذا وهذا قليل في حقي فقال له سيدنا رضي الله عنه ولم جعلت نعلك تحت ابطك ولم تتركه في رجلك فقال له يا سيدي ما عندي شيء، اشتريه اخرى اذا افسدت في هذه فقال له سيدنا رضي الله عنه انك تطلب الدنيا فهل تاخذ منها شيئا فقال يا سيدي ان وجدنا شيئا لا نكره فقال له سيدنا رضي الله عنه وهو ذاهب على بغلته واكبا انظر الى الارض فلما نظر اليها وجد موضع حافر البغلة صار ذهبا فما رجعت رجلاي كنت صحيحة على الارض فقال مولاي محمد بن النصر في نفسه ان سيدنا الشيخ اراد اختباري وانا لا اريد منه الدنيا فقال يا سيدي لا يجعل الله حظي منك الدنيا فلما تراخى قبولها فيه تعجيزه عاله سيدنا رضي الله عنه بما نال به الغنى الدنيوي والاخروي فنسأل الله تعالى ان يرزقنا الادب مع سادتنا الاولياء وان يسلك بنا سبيل الهدى ويحفظنا من الوقوع في مهاوي الردى وان يوفقنا للاعمال الصالحة حتى نكون من الدارين تجارتهم رابحة

جواهر ثمينة
على نيل المطالب معينة

اعلم هداك الله واياك لما فيه رضاه ان هذه الترجمة اشتملت على فوائد شتى من مطالب متنوعة صادرة عن سيدنا رضي الله عنه او بلغتنا من اكابر اصحابه قدس الله سرهم من جواهر غالية المقدار عند اهل الاسرار فما هو اعز من الكبريت الاحمر واشرف من اقتناء الياقوت والجوهر فكم مما ذكرناه لكم في ذلك واحياء ومستمعا لا زال يكرم الله شملا مجتمعا فيما كتب به سيدنا رضي الله عنه للكافة الفقراء كما في جواهر المعاني وليكن في علمكم ان جميع العباد في هذه الدار اغراض لسهام مجاري الزمان اما بمصيبة تنزل به او بنعمة تزول او بحبيب يفجع بموته او هلاكه او غير ذلك مما لا حد لجملته وتفصيله فمن نزل به منكم مثل ذلك فالصبر الصبر لتجرع مرارتها فانه لذلك نزل العباد في هذه الدار ومن كتابه جواب عن تحمل ثقلها ومقاومة ما يجري عليه من اعبائها فعليه بلازمة احد امرين او هما معا وهو اكمل الاول ملازمة يالطيف الفا خلف كل صلاة ان قدر والا ففي الصباح والعشاء والمساء فانه بذلك يسرع خلاصه من مصيبته والثاني مائة صلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بالفاتح لما اغلق ويهدي ثوابها للنبي صلى الله عليه وسلم ان قدر خلف كل صلاة والا فمائة صباحا ومائة في الليل وينوي بها اعني باللطيف والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم التي يهدي ثوابها له صلى الله عليه وسلم

أن يغفر الله تعالى من جميع وحلته فيجعل خلاصه من كربته فإنها تسرع له الإغاثة في أسرع وقت وكذا
من كثرت عليه ديونه وعجز عن أدائها أو كثر عياله واشتد فقره وانغلقت عليه أبواب أسباب المعاش فليجعل
ما ذكرنا من أحد الأمرين أو هما معا فإنه يرى الفرج من الله عن قريب ومن دهاه خوف هلاك متوقع
نزوله به من خوف ظالم لا يقدر على مقاومته أو خوف من صاحب دين لا يجد منه عذرا ولا إمهالا
ولا يجد من المال ما يؤديه له أو كلا الأمرين ومن كل مخوف فليلازم ما ذكرنا من أحد الأمرين أو معا فإنه
ينقشع عنه عن قريب وإن أسرع مع ذلك بصدقة قلت أو كثرت بنية دفع ما يتوقعه من المخوف
أو بنية تعجيل الخلاص من الله وكرمه كانت أجدر في أسرع الخلاص والفرج وقال رضي الله عنه في رسالة
أخرى واعلموا أن الثغور قد صعب أمرها وتناهت في عظم أمر تدبير أمر حكامها وأحكامها وكلت
الهمم ونهبا فلا يصلح أمر أساسها واستكمالها إلا الفرد الشاذ النادر لما طبعت عليه القلوب
والنفوس من الإدبار عن الله ومن أمره بكل وجه واعتبار ووحلها في رتع أحوال البشرية وحكامها لا
يطيع لها إلا انهماكا فيه وهذا حال أهل العصر في كل بلد من كل ما على الأرض إلا الشاذ النادر الذي
عصمه الله تعالى وبسبب ما ذكرنا هاج هرج الأهوال والفتن وتراكم المصائب والمحن وغرق الناس
فيه كل الغرق وصار العبد كلما سأل النجاة من مصيبة وقع فيما أكثر منه مصائب وفي هذا
قيل قيل من الناس زمان تتراكم فيه بحور المحن والفتن فلا ينفع فيها إلا الدعاء كدعاء الغريق
وليكن ما زمنكم لزوم التقي لما ذكرنا ومطيعا لا كثير من أنه وهو كثرة الاستغفار والصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم وذكر لا إله إلا الله مجردة وذكر لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين
وقول حسبنا الله ونعم الوكيل فإنه بقدر الإكثار من الأذكار تتنائى عن العبد كثرة المصائب وشرور
الأوزار وبقدر تقليله منها يقل بعده عن المصائب والشرور وليكن لكل واحد منكم قدر ما يقدر من الأذكار
على قدر الطاقة وعليكم بكثرة التضرع والابتهال لمن له كمال العز والجلال فإن الله رحيم بعباده ودود
وهو أكرم وأعظم فضلا من أن يتضرع إليه متضرع أحاطت به المصائب والأحزان وهو إليه يرجع
مستعطفا نواله راجيا كرمه وإفضاله إلى خائبا أو يرجع عنه بلا رحمة والعاجز من عجز حتى على
التضرع والابتهال ومن ضيع نفسه من الله فلا جابر له وليكن بكم باب الله ثابت على ممر الساعات
وكرور الأوقات فإنه من اعتاد ذلك في كرور أوقاته غشيه من رحمة الله ونجاته ما يكون ما هيجا المصائب
وكدوراته وهكذا يشغل العبد ما يثقل عليه من ملماته فإنه سبحانه وتعالى غني كريم ينبغي لكرمه
إذا رأى عبدا قد تعرض للوقوف ببابه ولو في أقل الأوقات أن يسلمه للمصائب التي لا مخرج له منها

او

أو يكرمه بملكة يعز عليه الكلام منها مبكرا هذا الحمد والشكر في هذا الميزان ولو في اقل قليل
في مرور اليوم والليلة تيسروا التيسير في جميع الامور والخلاص من كثير من الشرور

جوهرة في كيفية العمل باسم اللطيف

اعلم ان هذا الاسم اللطيف قد اشتهرت خواصه بين الخواص والعوام وشملت منافعه جميع الانام
وقد ذكر الناس في ذكره واستعماله كيفيات واعدادا مختلفة بحسب الاعتبارات المؤلفة حتى
الف فيه بعض العلماء تاليفا بالخصوص سماه بالمنهج الحنيف وذكر فيه فوائد جليلة عالية المنار
وفوائد جليلة غالية المقدار ومما ذكر لنا هنا فيه ابيات الشيخ في الكنز ما تقر به العيون وتنجلي
به عن القلوب جميع الغيوم فمن ذلك ما رواه الاولياء بالسند الصحيح عن سيدنا رضي الله عنه في كيفية
ذكر عدده الكبير وهو مائة الف وستة عشر الفا واربعمائة وسبعة وثمانون وذلك ان تصلي
ركعتين وتنوي حاجتك عند تكبيرة الاحرام تقرأ في كل ركعة الفاتحة اربعا وايات اللطف
ومن قوله تعالى فخر له سجدا لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار ان ربي لطيف لما يشاء انه هو العليم الحكيم الم تر
ان الله انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة ان الله لطيف خبير يا بني انها ان تك مثقال حبة
من خردل فتكن في صخرة او في السموات او في الارض يات بها الله ان الله لطيف خبير واذكرن ما يتلى
في بيوتكن من ايات الله والحكمة ان الله كان لطيفا خبيرا الله لطيف بعباده يرزق من يشاء
وهو القوي العزيز الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير ثم تقول قبل الركوع من الركعة
يا لطيف تسعا وفي الركوع عشرا وفي الرفع منه عشرا وفي السجدة عشرا وفي الرفع منها عشرا وفي السجدة
الثانية عشرا وفي القيام للركعة الثانية قبل الفاتحة عشرا ثم تفعل في هذه الركعة الثانية مثل
الاولى الا انك تذكر فيها تسعا بعد القراءة وقبل الركوع التسعة بل قبل القراءة وبعد الرفع من
اخر سجدة عند الجلوس للتشهد تقرأ احدى عشرا فيخرج من مجموع ذلك العدد الصغير ثم اشرع في ذكر
الاسم بعد الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم عشر مرات بالصلاة الفاتح لما اغلق او باي صلاة شئت
والاولى اولى ثم ان اردت ذكره مقسطا في سبعة ايام فبعد ما ذكر من الصلاة تصلي على النبي
صلى الله عليه وسلم بعد الفاتحة عشر مرات كما تقدم ثم تقول يا لطيف الطف بي في قضائك واقسم لي
من جزيل برك ونوالك تفعل هكذا كل يوم الى تمام الاسبوع بشرط اتحاد المجلس والوقت في خلوة
ما عدا الركعتين فانك تصليهما الا في اليوم الاول واما ما عداه فانك تبتدئ الذكر فيه من الفاتحة والصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم وبعد الفراغ في اليوم السابع تقول ثلاث مرات اللهم انك تعلم انا رجونا

وقوة وايقنت بعولك وصرتك جارية عجايب صنع لطفك وغرايب حكمتك واتيني بفرج من عندك كما فرجنا
على نبيك سيدنا يوسف الصديق بجاه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله برحمتك يا ارحم الراحمين
حسبنا الله ان اردت ذكره وصورة عمر فاعل لا سبوع جاه اردت تم بعد على الختام سبعة من
غير زيادة ولا نقص ولا حقور في يوم معين بعد الصلاة قبل النبي صلى الله عليه وسلم جليسهم واحدا
منهم ميجاو ومن تلك الصلاة السابقة على كيفيتها وينوي النيابة عنهم وعرض الاسم اللطيف عشر
تكبيرة الاحرام مع نية ما حضروا ه امنيه ثم تجمع سلامه بعد ورد الفاتحة وبصلوة على النبي صلى الله عليه
وسلم عشر مرات كما تقدم بلسانه واحد منهم يذكر كل واحد منهم يا لطيف سبع العدد الكبير وهو
الوسط ويقرءون جميعهم يذكرون مستقبلين الدعاء السابق وهو اللهم انا نبرأ من حولنا وقوتنا
ولا بأس ان اكل احد منهم عدد ان يعين اخاه باشارة منه من غير كلام ولا بأس بكلام من تخصم
مرة 9 ووجدت في كتاب شجنا سبع الحب في كيفية ذكره ما نصه تذكر اللطيف 116487 مرة
تبدأ بالسبعة وبعدها الثمانين وبعدها الاربعمائة وبعدها الستة من الف وبعدها مائة
الف ومن راس كل مرة تقول اللهم يا لطيف يا خبير يا خلاق يا خالق اغثنا والطف بنا في
قضائك السابق ومن راس كل الف تقول اللهم انك سميت نفسك اللطيف وانا عبدك الضعيف
وسيدنا محمد نبيك الشريف كيف يضام الضعيف بين اللطيف والشريف وذكره يكون بعد العشاء
وتكون البداية بالاول في الربع وللجلب بالعكس جامع ذلك واعلم ان الوجوه المشهورة
في ذكر اللطيف بحسب العدد اربعة الاول منها العدد الصغير وهو العدد الذي دل على
اسمه تعالى لطيف وهو 129 ثانيها العدد الوسط وهو الخارج من ضرب العدد الصغير في نفسه
وهو 16641 ثالثها العدد الكبير وهو الخارج من ضرب الوسط في سبعة المراتب لعدد
السموات السبع والارضين السبع والقراء السبع والآيات اللطف السبعة وهو 116487
زدت وبي ولا قوله مع بعض مواضعه اشار سيدي عبد العزيز بن العكا رحمه الله

ان كنت مصمما ان تجنا مستحسنة	فقل يا لطيف داعيا تجلب العطا
بتلوه نقطة الزين والعما بعده	وتتلوه نقطة التاء الشائقة من اعطا
وتعطك وبقا المحروف من قبلها	ونجيه من التالات نستكمل العطا
فعند تمام العد تخرج سالما	باذن اله الاله الى امم الملك ادا عطى

واليه اشار ايضا الشيخ سيدي احمد العربي وكنه [illegible] رضي الله عنه بقوله

الله ستطا

[illegible] الكبار بنصف الكل ثم ينزل في ذكر سبع

[illegible] الفقيه ابي محمد عبد الله [illegible] كيفية اللطيفة
ان تصلي على النبي صلى الله عليه وسلم 500 ثم تجمع على راس
100 سر الاشكال ثم تذكر اللطيف
التغريب 4444 ثم تجمع
على المراتب سر الاشكال العونية
ثم تقول لا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم 500 ثم تجمع
على المراتب الاعلى كل صلاة
الاشكال وتقرا سورة [illegible]
فمن تم العمل وجدت [illegible]

العدد

اذا كنت في هم وكرب وشدة   فقل يا لطيف عز من على الزنا
وزد عد فيك من الوحد وستة   وعشرة آلاف بها العمر كلا

رابعها هو العدد المنسوب للامام ابن حجر العسقلاني وهو 4444 وقد قيل انه زساغ
جرب في نيل المقاصد بغير شك ولا ريب واعلم ان آيات اللطف السبعة لها سر عجيب
وقد وضعت في كتاب شيخنا سيدي الحبيب الوارثي حفظه الله على افراد كل آية منها مع
اوساطها في مثلث ومخمس بعد التداخل واردت ذكر ذلك مما تقر به العين

عدد الآية الاولى وهي قوله تعالى ان ربي لطيف لما يشاء الى الحكيم 01832
عدد الثانية وهي قوله تعالى لا تدركه الابصار الى الخبير 02521
عدد الثالثة وهي قوله تعالى الم تر ان الله انزل من السماء الى خبير 04641
عدد الرابعة يا بني انها ان تك مثقال حبة الى خبير 07344
عدد الخامسة وهي قوله تعالى واذكرن ما يتلى الى خبيرا 04251
عدد السادسة وهي قوله تعالى الله لطيف بعباده الى العزيز 01987
عدد السابعة وهي قوله تعالى الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير 02022
جملة الآيات السبع 24598

هو مشغول بها بعد التداخل في هذا المخمس
وهذا المثلث الشريف

٧٠٩٧	٤٩١٥	٣٨٢٤	٦٠٠٧	٢٧٥٥
١٩١٤	٧٣٨٤	٤٩٢٧	٨٨٢٣	١٩١٠
٦٢٩٣	٥٤٥٨		٣٢٩١	٩٥٥٦
١٣٧٧	٥٤٦٣	١٥٩٢٢	٣٢٨٨	٢٥٠٨
٧٩١٧	١٣٧٨	٢٩٢٤	٣٥٤٩	٦٨٢٩

٣٢٧٨	١٩٦٦٨	١٦٥٢
٨٢٠٨		١٦٣٩٠
١٣١١٢	٣٠٩٤	٦٥٥٦

مثلث

ومن اللطف الاوفاق مثلث الكلي طلعه الاعلى على قوله تعالى الله لطيف بعباده
وهو جليل لدفع كل مكروه ونيل كل مطلوب وصورته
وكيفية تعميره ان تضع في مبلاصه ما بقي بعد طرح تسعة
من عدد اسم الجلالة ثم رد تسعة على عدد اسم الجلالة
واجعله في بيت الجيم وسر في تعميره بزيادة تسعة

موازيه

بعباده	لطيف	الله
٧٥	٩٣	١١١
١٢٥	٥٧	١٠٢

لمجموع الكلام يكون 129
على الصفر 77
والمجموع 16641
والوسط 166487
والكبير
المجموع 4444
الاسم 129000
سر الجمع 33000
والجمع 39834
سر الجمع 983400
وهو علامة ما يذكر
والحزب لحرم الجلال
والشريف كلب الجلال
والجمع بين الشرا وات
لسر جامع بينها حسب
الاقتصار.

فانه يخرج كاملا التوفيق ومما انشد فيه بعض الاشياخ بيتين من انشدهما عند شدة فرج
الله كربه وانال فضله ومنهـا

يا لطيفا بخلقه — انت تعطي وتمنح
قد تحيرت سيـدي — دلني كيف اصنـع

ومن هذا النوع هاذان البيتان ثم انشدهما اربع ثلاث مرات في شدة الا فرج الله عن قائله

كم اقرتني شدة بعينهـا — وضاق صدري من لقائها وانزعج
حتى اذا ايست من زوالها — جاءتني الالطاف تسعى بالفرج

ومن ذلك هاذان البيتان من صار يذكرهما يفرج الله عنه وتطوى له الارض كما طويا

وكنت اذا ما زرت سعدى بارضها — ارى الارض تطوى لي ويدنو بعيدها
من الخفرات البيض ود جليسها — اذا ما انقضت احدوثة لو تعيدها

ومما جرب لكشف الهموم والغموم وتفريج كل شدة عند الخصوص والعموم قول يا خفيا بالالطاف
نجنا مما نخاف فقد حدثني شيخنا العلامة سيدي الحبيب الزاوي رحمه الله عن والده صاحب
سيدنا رضي الله عنه انه لما كان في حال الشباب ارتحل من بلده تلمسان بقصد قراءة العلم
فكان من جملة من قرا عليه من العلماء الشيخ سيدي محمد بن المشري صاحب سيدنا رضي الله عنه
قال وحين ازمعت على الرجوع الى بلدي اتيت مشايخي بقصد توديعهم وطلب صالح
ادعيتهم والوصية لي بما ينفعني الله تعالى به على العادة في ذلك ومن جملة من
اتيته من المشايخ بذلك القصد السيد محمد ابن المشري المذكور فكان من وصيته لي ان قال
لي اذا كنت في شدة وضيق فاستغث بهذا الرجل يعني سيدنا الشيخ رضي الله عنه
واكد علي في ذلك قال فسافرت الى بلدي ثم سافرت من بلدي بعد ذلك قاصدا حج بيت الله
الحرام فركبت البحر فكان من قدر الله تعالى ان انكسرت بنا السفينة التي كنا فيها قال
فبقيت انا ونحو السبعة فحملنا بعض الواح السفينة حتى ارتفعت لنا جزيرة بوسط
البحر فتحاملنا اليها وجلسنا ننتظر الموت لا يكلم احدنا صاحبه فانا كذلك اذ القى
الله ببالي مدينة فاس والعلماء الذين كنت اقرا عليهم فرجعت الوصية ببالي فاستغثت
بالشيخ رضي الله عنه وانا في تلك الحال في غيبة شبه سنة واذا بالشيخ رضي الله عنه وقف
امامي وقال لي قل يا خفيا بالالطاف نجنا مما نخاف قال فانتبهت وانا اقولها فلم

تلبث الا قليلا واذا بسفينة كبيرة فناديناها فكبرت اشخاصها وفيها مقصود الجزيرة
وحملنا وسارت بنا حتى انزلتنا حيث اخذتني من البر فقال فيا رشدت ذلك اليوم ولما
رجعت الى فاس سألت عن الشيخ رضي الله عنه فقيل لي مات فسألت عن تاريخ
وفاته رضي الله عنه فالفيت اليوم الذي وقع لنا فيه ما وقع وشاهدت فيه تلك
الكرامة العظيمة هو اليوم السابع من يوم وفاته رضي الله عنه هـ وقد ذكر هذه
الحكاية العارف بالله سيدي العربي بن السائح رضي الله عنه في كتابه البغية وصرح
باسم صاحب هذه الحكاية وبالله التوفيق

فصول في كيفية العمل باسمه الودود

اعلم ان الله تبارك وتعالى اودع في اسمائه من الاسرار ما لا تحيط به ساحة الفهوم والافكار فجعل منها
كل اسم بخصوصيته وخاصيته ليستعمل في الفتح المبين خاصيته وما كل من تاخوا فيه كظهور الشمس ويقع
الائتلاف به بين الاشباح والارواح والنفوس اسمه تعالى الودود وكيفية العمل به من ما وقفنا عليه
منقولا من كناش خليفة سيدنا رضي الله عنه سيدي ابراهيم الرياحي عن سيدنا رضي الله عنه ان تقرا ياودود
19600 وهي حاصلة من ضرب عدده ٢٠ في نفسها يخرج ٤٠٠ تضربه في ٧ سبعة يخرج ٢٨٠٠
تضربه في سبعة ايضا يخرج العدد المذكور وتقول على راس كل مائة يا عطوف يا رؤوف يا رحيم ياودود
يا مقلب القلوب اللهم اقلب لي قلب كذا وكذا فاذا اردت تعجيل الحاجة فاذكر العدد المذكور من اوله الى
اخره في كل يوم صباحا ومساء وان كان دبر الصلوات كان اجدر وانفع وابلغ في المقاصد واسرع
في الاجابة حتى في الاعداد التي اولها ٤٠٠ واخرها 19600 وهذه اعلى المراتب في هذا الباب
وهي سريعة الاجابة بشرط المداومة على الذكر في وقت واحد من غير تبديل وبشرط حضور القلب والعزم
على قضاء الحاجة حتما وتخييل التي بين يديك حال الذكر وبشرط تقديم النية وتعيين ما تريد والصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم بصلاة الفاتح لما اغلق كما مر مائة اولا واخرا والله الموفق

فصول من خواص البسملة الشريفة

قد تقدم لنا الكلام على خلوة البسملة مع ما نص عليه سيدنا رضي الله عنه وان البسملة
من الاذكار الكليات التي تقطع الحجاب عن الروح من اي امر كان وهنا اردنا ذكر ما يرقى
من خواصها الاولى منقولة من خط العارف بالله مولاي محمد بن ابا النصر ونصه فائدة
جليلة القدر من كتب اسمه تعالى الرحيم مائة وتسعة وتسعين مرة وحمله ودخل به

معركة الحرب لم يعمل فيه سلاح ولا يجعل له ضرر ومن كتب الرحمن الرحيم خمسين مرة في ورقة
وتلا عليها البسملة مائة وخمسين مرة وحملها ودخل على سلطان او جبار امن من شره
ه والثانية ذكرها صاحب البغية ونصه فائدة ذكر بعض اهل السر انه روي عن سيدنا
عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه قال من كانت له الى الله حاجة فليصم الاربعاء والخميس والجمعة
ويتصدق بصدقة قلت او كثرت ما بين الرغيف الى دونه وما اكثر فهو افضل فاذا صلى قال اللهم
اني اسألك باسمك بسم الله الرحمن الرحيم الذي عنت له الوجوه وخشعت له الاصوات
ووجلت القلوب من خشيته ان تصلي على سيدنا محمد وعلى آله وان تقضي لي حاجتي وهي
كذا وكذا ويسميها فتقضى حاجته وكان يقول لا تعلموها سفهاءكم فيدعو بعضهم على
بعض فيستجاب لهم ه والله الموفق

خصوصية من خواص الفاتحة الشريفة

تقدم لنا الكلام على فضلها وهنا نذكر خاصية من خواصها في تسهيل امر التزويج ونحوها
روي عن سيدنا رضي الله عنه ونقل من تقييد مولاي محمد بن ابي النصر ونصه فائدة جليلة
لمن عسر عليه النكاح او تعذرت عليه الخطبة فيأخذ من بيت عنكبوت ضفيرة من تراب
ويخرج الى مكان خال والتراب في يده ويقرأ عليه الفاتحة بعد ان يصلي ركعتين وعدد
القراءة مائة مرة ويأخذ سبع ورقات ويكتب في كل ورقة الفاتحة ويجعلها في طعام
عنكبوته فانه يتم له ويفتح الله عليه في نكاحها بلا مشقة ولا تعب والطعام والتراب
الذي ذكرناه ولا بد بعد الفراغ من القراءة عليه يرده الى البيت الذي اخذ منه ويربع فيه البيت
يجعل في كل ربع من ارباعه بعضه فان الحاجة تسهل عليه ان شاء الله تعالى وقد اخذناها
عن بعض اخواننا في الله والنية وقيد في ثالث ذي الحجة الحرام عام ستة وعشرين ومائتين
والف ه ومعنى جعل الورقات في الطعام مدات يمحوها ويجعل ماءها في الطعام والله اعلم

خصوصية من خواص سورة الاخلاص

اعلم ان هذه الخاصية التي سنذكر من اعظم الخواص واجلها وهي مما نقل من كناش خليفة
سيدنا رضي الله عنه سيدي ابراهيم الرياحي بالرواية عن سيدنا رضي الله عنه ونصه ولسورة
الاخلاص مثلث سريع الاجابة لقضاء الحاجات وكيفية ذلك ان تنزل بثلث عشرتها وهو
عشرة في الوسط وانقصه واحدا في بيت الدال وزده واحدا في بيت الواو ثم واسنزل

الحاجة والكلاب والمطلوب في بيت الطالع وزده واصرا في بيت الباء ثم واصرا في بيت الجيم
ثم اجمع ما في بيت الباء والواو واسقطه الاصل كما وانزل ما الباقي في بيت الالف وزده
واصرا في بيت الحاء ثم واصرا في بيت الطاء وهو تم صحيح الافلاع والانكسار وعشتمه
٣٢٠٠ انسم اتل السورة بعددنا على بخور طيب وتجلى بمحل المطلوب باذن الله تعالى
مثاله محمد يعطى احمد مطلبا به ما تقدم بكان هكذا
وفي بعض اجازات سيدنا رضي الله عنه كما في جوامع
المعاني ان قراءة سورة الانعام احدى عشر مرة
صباحا ومساء فيها تحصين من جميع الشرور

ك ٤٣٢	٤٣٤	٣٣٣
٢٣ ٤	٤٣٣	٦٤٢
ك ٣٣	٤٤٢	٣٢٤

خصوصية في دعوة الحي القيوم

ومن ما نقل عن سيدنا رضي الله عنه لمن يريد تيسير رزقا او بهم سرا او غير ذلك مما له مهمة
رضي وكيفيتها كما في الرماح ان تقرا حزب الاسمين الشريفين الفتح وبعد ذلك
تقرا الدعاء ثلاث مرات او سبع مرات وتدعو بعد ذلك والدعاء هو اللهم يا حي يا من
تستند له الحياة ولا منسوب لغيره ما نسبه الى نفسه تعاظمت سبحانك اسماؤك
وتنزهت عن المسميات وتعاظمت ذاتك عن المثال والشريك والتكبير والصاحبة والوزير
دامت الحياة ابدا والصمود في حياتك الابدية بلا نسبت الحياة من حياتك انت الباقي
في ملك البقاء الدائم بعد فناء المخلوقين وكمالك البقاء ولعبادك الفناء جل سرك
يا الاحد تقدست سككك ليس له معانو بفردانيتك الاعداد واتصفت الافراد وانقطعت
المخلوقون بوجود بقائك في ديمومية حياتك يا حي يا قيوم اسالك بسر الحياة
الابدية ان تحيني حياة موصلة بالنعيم واحيني بين العوالم حياة يكون بها مورد
وسعة واسعدة بتوجيها من رضاها اسمك الحي القيوم وحيني بي قيقة من رضاها سر
اسمك الحي القيوم حتى تمحو عني الشقاء وتدخلني دائرة السعداء يمحو الله ما
يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب يا حي يا قيوم يا من خلقت السماوات والارض يا من
يا من قيومته قائمة بما ملء السماوات والارض في الطول والعرض وبما لا نعلمه وبما انت
اعلم به يا ارحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

خصوصية في مثلاث الكلام وترميمه

اعلم ان هذه الجوهرة كان من صيغ انا اذكرها في الابكار منتشرة لكني ذكرتها للاحياء نفعا
للاعداء وهي سر عجيب لهلاك الظالم وهو منقول من خط مولانا محمد بن ابي النصر رضي الله عنه
ونصه يقول اذا سجد يا قائم يا ذا البطش الشديد انت الذي لا يطاق انتقامه 760
ويذكر الخصم مع اسمه لا يمضي عليه اسبوع الا عجل الله هلاكه والله على ما نقول وكيل
ويقال عند القيام من السجود اللهم من جرحني والشمت مني وادخل علي عدوي وانمزا
علي منه كليني ولا تجعل مصيبتي في ديني ولا تجعل الدنيا اكبر همي ولا تسلط علي بذنوبي من لا
يرحمني اللهم شتت شمله وفرق جمعه وخرب دياره اللهم نكس اعلامه وزلزل اقدامه
ودمر اركانه ورده على عقبيه خاسئا ذليلا لم ينل خيرا يا رب ~~[illegible]~~ عشرة اني
مغلوب فانتصر ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر اللهم اجعل ما يعقد ورده على عقبيه
خاسئا ذليلا لم ينل خيرا وكفى الله المومنين القتال وكان الله قويا عزيزا اللهم
بك اصاول وبك اقاتل فاكفني اعدائي بما شئت وكيف شئت انك على ما تشاء قدير
يا نعم المولى ونعم النصير ه من كلام شيخنا رحمه الله تعالى ونفعنا ببركاته والحمد لله
رب العالمين ه ويعني بشيخه سيدنا رضي الله عنه ونفعنا به امين

جوهرة في توسعة الرزق والنصر على الاعداء
والزيادة في العمر مع الحجة من الاسواء

اعلم انه قد ورد في ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم احاديث وآثار والجامع لجميع ما وجد
بخط الشريف مولانا محمد بن ابي النصر ونصه عن سيدنا رضوان الله عليه انه قال قال عليه
السلام من سره ان ينسأ له في اجله وينصر على اعدائه ويوسع له في رزقه ويوقى ميتة
السوء فليقل حين يمسي وحين يصبح ثلاث مرات سبحان الله ملء الميزان ومنتهى العلم
ومبلغ الرضى وزنة العرش ه من املائه رضي الله عنه ه اقول بعدما اختلف العلماء
في الاحاديث الواردة في توسعة الرزق هل هي ضعيفة او صحيحة اختلفوا في معنى
زيادة الرزق مع كونه لا يزاد فيه ولا ينقص ~~[illegible]~~
واولوا ذلك كالحديث الوارد عن ابن عباس رضي الله عنهما عنه صلى الله عليه وسلم انه قال
من وسع على نفسه وعياله يوم عاشوراء وسع الله عليه في رزقه ذلك العام وفي رواية
من وسع على نفسه واهله في يوم عاشوراء وسع الله عليه في سائر سنته قال سيدنا

جابر رضي الله عنه وابن الزبير وشعبة بن الحجاج جربناه فصح هـ فان مولانا تبارك وتعالى
قدر توسعة عياله وقدر زيادة رزقه في سنة التوسعة على اهله في غيرها فالجميع
منه تبارك وتعلى في الازل وليس المراد ان ما كان مقدرا في الازل يتغير بعد ذلك بالزيادة
او بغيرها بل ما قضاه مولانا تبارك وتعلى في الازل فلا يتغير عن تلك الحالة هـ وقد
اجازني شيخنا العالم العامل والعارف بالله الكامل المرحوم بكرم المولى الغفور سيدي
ادريس عمور رضي الله عنه ان اذكر في صباح كل يوم ثلاث مرات هذا السؤال وهو
اللهم اني اسألك من فضلك فان من ذكر هذا زاد الله في رزقه فقلت له في ذلك فاجابني
رحمه الله بما ملخصه ان الرزق الذي قسمه الله لخلقه لا يزيد فيه ولا ينقص منه لكن من سأل
الله تعلى من فضله كل يوم ثلاث مرات يزاد في رزقه ومعنى الزيادة ان ا
له كنوز من خزائن فضله خارجة عن الخط المقسوم له [illegible] يهب منها
ما يشاء بحيث العقل لمن سأله والله الموفق

فصل في الحفظ من الاحتلام ودفع النسيان

وذلك في رسالة منقولة من خط سيدنا رضي الله عنه لحفيده سيدي ابي القاسم بن سيدي
2 مع زيادة فائدة — يحيى المسعودي ونص المقصود منها وانك كتبت لي تشكوا من النوم فاعلم ايها السيد
ان النوم اذا كثر سببه اشياء الاول دوام الغفلة عن ذكر الله بالقلب والثاني
كثرة الاكل والشرب الى حد الشبع ما دام هذان السببان لا بد من كثرة النوم واما
الاحتلام فدواؤه عند نومك على قراءة والسماء والطارق الى فانا حر ثلاثا ثم اكتب
على فخذك الايمن باصبعك آدم وعلى الايسر حواء بغير مداد تنجو من الاحتلام واما
ما ذكرت لي من طلب نفي البعض وما معه من المطالب فالاسم الذي كتبته لك اولا يكفيك
لكل مطلب تريده واما ما ذكرت لي في شأن ولدك فانا ابعث له حجابا واكتب له
سورة يس في اناء وامحه يشرب ماءها بالعافية والسلام هـ ومن الفوائد المجربة ما
ذكره العارف بالله سيدي العربي بن السائح رضي الله عنه في بغيته ونصه فائدة مما ينبغي ان
يعتني به مريد المطالعة لكتب العلم ان يقول قبل الشروع بحضور قلب اللهم اني
استودعك جميع ما انظره في هذا الكتاب حتى تردّه علي في وقت احتياجي اليه وهو
نافع في الحفظ والوعي بفضل الله تعلى قال وقد كنت اعمل عليه منذ استعرته فيما

الجامع من الكتب وكذا اذا جلست الى احد من العلماء بقصد المذاكرة فا قول فيهما اللهم
اني استودعك جميع ما استفيده من هذا السفر او من هذا المجلس حتى ترده علي اذا
فكنت احوج اليه بركة ذلك مع ضعف استعدادي وعدم تأهيلي من فضل الله تعالى.

لم اكن للوصال اهلا ولكن   انتم بالوصال الكرام تمنون

خصوصية في الكتابة للمحموم

وذلك ما وجد بخط الشريف مولاي محمد بن ابي النصر ونصه من املاء سيدنا الشيخ
التجاني ادام الله به النفع للعباد يكتب للمحموم واصبر وما صبرك الا بالله الـى
يمكرون واصبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين واصبر فان العاقبة للمتقين ه

خصوصية في الحفظ من الطاعون والوباء

وذلك ما ورد عن سيدنا رضي الله عنه بواسطة الشريف مولاي محمد بن ابي النصر
وهو ان من اراد ان يحفظه الله من الطاعون والوباء فليكتب في حرز بيته قوله
تعالى فلولا كانت قرية آمنت فنفعها ايمانها الى قوله الى حين ولا يكمل حروفها
فانه لا يدخل بيته الطاعون البتة باذن الله تعالى [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
تلك الطريقة الشريفة [illegible]

وهذا دعاء مجرب في السلامة من ذلك ما نقل عن الامام القلشاني وهو دعاء
مخصوص عند هيجان الوباء يذكر او يعلق تميمة فان الله يحفظ صاحبه ببركته
وهو اللهم سكن صدمة قهرمان الجبروت بالطافك الخفية الواردة من باب
الملكوت حتى نتشبث باذيال لطفك ونعتصم بك من انزال قهرك يا ذا القدرة
الكاملة والرحمة الشاملة يا ذا الجلال والاكرام ه وبالله التوفيق

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد الفاتح الخاتم وآله وصحبه وسلم

الجزء الثاني من نيل الأمـــــــــاني

بحمد من فتح أبواب خزائن الأماني لمن أراد وجعل من الحِكَم في عنايته كشف معالم سبب
مزيد فضله [illegible] واستفتح هذا الجزء الثاني من نيل الأماني في الأدب الروحاني والجثماني
المروي عن القطب التجاني بما نرجو من المولى جل علاه أن يعم ويتبع به
في دنياه ويجزل ثواب الجزيل لعبده الضعيف في أخراه وحاشى ومعاذ
الله أن يضيع سعي من بذل الجهد والتيسير في جمع السعادة والله لا يضيع
أجر من أحسن عملا

لا خيب الله كفيني فيما سعيت إليه
فإنما لا يهمل صنيع قد الاتكال عليه

ولقد سلكت في الجزء الأول كيفية آداب المحب لحبيبه وإكرام الضيف
لحبيبه بما بذلت فيه كثير الأوقات من عمري في عنفوان الشباب راجيا
بذلك دعوة صالحة ممن وقف عليه من الأحباب وتأخر كتبي لهذا الجزء إلى
أن وهن العظم مني واشتعل الرأس شيبا ولم يحصل لي تمام تحريره
فعسى مع أن الأولى بي أن صرفت بقية العمر التي ما لها ثمن فيما ينفع
في عاجل وآجل ولكن هيهات منذ غفلت مصروفة في إمارة الإخوان بما
لم يتيسر لغيري منهم في سلوك الطريقة الأحمدية التجانية وليس هذا مني
بتبجح عليهم ولا على غيرهم وإنما هو تحدث بنعم الله التي لا أحصيها
راجيا بالتحدث بها مقابلتها بالشكر وأنا كنت لا أستوفي حقه من الأدب
ولعل الحكمة في الأولى والآخرة وما التوفيق إلا منه وهو حسبي ونعم
الوكيل

تمييز لما قصرنا في هذا التقصير

قد ذكرت في الجزء الأول أن السبب الذي ألفت لهذا المؤلف

المعنونة بنيل الاماني وزبق اثر الامراء المذكور ووقفت على مجموع ابراهيم الح.
ووقفت عليها لشيخنا المراد بيده الاجوبة المرضي للسيد الخبير شيخ الجماعة
بجامع [illegible] الشيخ [illegible] الراوي الشلبي [illegible]
عن شيخنا المذكور التي بين سيدنا [illegible] [illegible] [illegible]
به [illegible] [illegible] [illegible] مع [illegible]
من [illegible] [illegible] ومنها الجواهر نقلها من
الوافي [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] اصل
خلاصة [illegible] [illegible] [illegible] بجمعها البعض [illegible]
ثم [illegible] [illegible] ببعض ما وقفت عليه في كتب [illegible]
شيخنا المذكور [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ذكر [illegible]
عن الشيخ [illegible] [illegible] من [illegible] [illegible] [illegible] وعلى
[illegible] [illegible] [illegible] ذا الفضل ذلك من [illegible] ما
وقفت عليه [illegible] الكل [illegible] [illegible] [illegible] بتعداد [illegible]
فاعرف

المعابرة الاولى فيما يكتب للمعكوم

قال شيخنا الراوي المذكور رحمه الله [illegible] [illegible] رحمه الله
ما نقله عن [illegible] سيدنا الشيخ [illegible] [illegible] [illegible] للعباد ويكتب
المعكوم [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] لا [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] لا [illegible] اما كتابة [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] غير [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] عليه غيره [illegible] الخاصية
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] على [illegible] خاصة [illegible] الزيادة
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] واخر [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] ويعتبر [illegible] [illegible] [illegible]

وهذه اسماء وهذه وجدناها قبل الحرب وغيرها مما هو مذكور في كتابة مخصوصة
مجموعة فيها بينهم في الاعداد الخاصة بالحروف من ذلك كان الكاتبية
عندهم في ذلك كله متعلقة بالكتابة الخاصة بها لا بالخط المصحف وغيره
من الخطوط هو عندهم من قبيل الحروف الى نسبة اوائل الابجدية والخاصية
انما هي في الحروف البعلبية وغير [illegible] هي مبدأ الحروف بل هي [illegible]
[illegible] في تابعية [illegible] الحروف [illegible]
[illegible] ويحي بها [illegible] ما كان يتصرف به في الابيات والمربع ونحوها
[illegible] اغراض [illegible] فيها انه لا بد فيها من [illegible] [illegible] تقال
[illegible] اغراض [illegible] [illegible] الحروف [illegible] البعلبية
2 ومن [illegible] الحروف في [illegible] وكلمات [illegible]
[illegible] الحروف [illegible] من [illegible]
بلغ [illegible] تكلم عليها [illegible] عنها
حتى [illegible] الى [illegible] الخاصة
[illegible] عنه [illegible]
[illegible] [illegible] بالكذب [illegible] قبل من
[illegible] بالتصرف [illegible] الحروف [illegible] انه كان يقول
[illegible] في [illegible]
[illegible] يقول [illegible]
[illegible] كما [illegible]
[illegible] عنه [illegible]
[illegible] بالحروف [illegible] كما كان
[illegible] كنت في [illegible] من ذلك [illegible] لا من
[illegible] [illegible] الاعتقاد [illegible]

بعض شيوخ اشياخي ... ولم ينتفع [illegible]
[illegible]
[illegible]

الفائدة الثانية في دواء الباسور

الحمد لله [illegible] الدواء [illegible] الباسور الذي يكون [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] على [illegible]
[illegible] الطبيعة [illegible]
[illegible] عنه [illegible]
الذي ذكرته [illegible] عنه استعادته من [illegible]
التي [illegible] والمراد [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

الفائدة الثالثة في دواء [illegible]

خذ اربعة اواق من السكر ومثلها من سمن البقر الخالص الصافي
وخلطه الجميع واسكن عليهما واياك وشرب الماء داخ يومك حتى تصبح
الشمس او تغرب واجعله اياما متوالية ان شاء الله اثره والله سبحانه
الشافي وهو المبتلي والمعافي [illegible] على [illegible] الدواء [illegible]
ولم نذكر [illegible]

لاجل الاختصار نذكر ما انطوت عليه الحكاية وما اكثرها فمن اهمها ننتقل من حكم
شيخنا المذكور الذي فيها يحتاج لتنبيه مما سيأتي لذا بعد ورد انه لم يخص
مراعاة شروط الرواية في استعماله فلا يجوز هنا من وزرا ونحكي بالوقائع التي
حدثت في الزوجية غير ان هذه الوقائع تكون بلا وزر لاعتقاد من ان كل
القصائد الصادرة التي يزدان بها البغدادية وغيرها من الف جزء من الكيال
المعروف بالكيال ويعرضها نذكره من الاركان التي نذكرها في هذا المحل
في هذه الغاية

ثم ينقصر المنقول عنه الاواني الكبيسة بالتي ان الطيب ولا باس ان نذكر
ما قاله فيه تتميما للفايدة وحفظا للفوائد بتفسيرها باوضح عبارة
وخطا بغرا وغرا جاد القايل

فيز صير دك بالحبال الموثقة

من الكلفة اختصرتها ما ... وتركتها بين الاوانس مطلقة

وقد حدد في هذه الابحاث كيف اذا اذيب الكلا بعد الكلس ذلك في الكحول عليهم
يعني على المريض من غير تناول شيء والآخر لا من خبز ولا من غيره الا بالاشربة الكلا
عليه مع شرب لذلك فيه استعداد ونصح باستعماله ومما كذا ينبغي مراعاة
التراكيب بحيث انها الذي تركيبها ومقاديرها الاجزاء الكلا منقودة تحت [illegible]
من العقاقير الموزونات حيث الكبار منها على المتساوي في الوزن [illegible]
مثل جزء من كذا وجزء من كذا وخمسة اجزاء من كذا ويجمع الجميع
ويستعمل منه كذا بكذا من ماء الاكل الكدر الكثير في قدر ما يكون
مستعمل ذلك [illegible] او غيره [illegible] ذلك ليجعل [illegible]
[illegible] اجزاء او غيرها منها [illegible] [illegible]
من العقاقير بعد تنقيتها وتصفيتها واخذ اللب منها [illegible]
ويبرد لتنه الشفاء

العلاجة الرابعة في دواء الشيخ الزنكوي في بعض الاعضاء

خذ الكلا مع الرماد والكبريت الجميع ثم اجعل العصفور [illegible] في الما
الكلا مع الرماد بانه يمكنك الشيخ هو ومقصوده بالرماد بقية [illegible]
او بقية الحطب بعد التهابه دون رماد الذي [illegible] [illegible]
هذا الدواء [illegible] بالرماد [illegible]

ونحن نبحث بالرماد   وهكذا [illegible] في الرماد

بيان يجب ان [illegible] في هذا الكلا والرماد يكون مثل [illegible]
او [illegible] او غيرها [illegible] [illegible] [illegible]

البزات فانه غير مقصود في استعماله وتغير الماء وان جاد محمود بين بوزن
او كيلو وكذلك لا تزمن مرارا فانما هو ايضا مقصود منه ... مرارا فتزول الكيفية دوما
ان يكون باردا او لا مانع من استعماله للبزات المتقدمة كلها بما ينفع منها
مع الخبز كالخبز من دقيق ... من هذا الدواء تاجيني او الاذنين
او بالانف او الجبهة خوف حدوث مرض اكثر من ... الا اذا اتفاق فيكون كمن
ا ... فلة شهية للاكل ... الاكل عجلة ينبغي ازالة فتكون العجلة
بالعجلة فاكلها ولو ابتداء الشهية لاكل شيء ما اكثر من ذلك

الفائدة الخامسة في دواء لا تخار ايضا

هذا المقدار ... واجعله في المهراس حتى يبقى من غاية وخذ الماء الذي يجيء ج
منه واشربه مع حليب وان شئت وحده تجد العافية بحول الله
تبارك وتعالى وبه ... ينبغي ان يكون المهراس من عود او من ... فلا كان من ...
من نحاس الحديد او النحاس بلا مد من غسله جيدا خشية الصدا
الذي لا يكاد يفقد غالبا فانه سم من السموم المعروفة واما ... معروف جدا
معروف بهذا الاسم بفاس

الفائدة السادسة في دواء الصفر

هذا الذي ... مع زريعة البكيخ ... الجميع والكبة جيدا تجد ان شاء
الله العافية مع ... البكر عليهما يوما او يومين وان شئت ثلاثة
ايام ... ولا شك ان البكيخ يكون ... من الماء ... ذلك ...
واما ... جسم العناب وهو معروف بذلك الاسم بفاس وتشبه
به الانامل اذا صبغت بالحناء كما قال في ... اليزيد

فقالت متى البين يا هذا فقلت لها ... اما غدا زعموا او لا فبعد غد
فامطرت لؤلؤا من نرجس وسقت ... وردا وعضت على العناب بالبرد

والمراد بالبكيخ ما هو معروف بهذا الاسم بفاس ...

الفائدة السابعة لإسهال الصفراء

تأخذ شيئا يسيرا من خيار شنبر وتجعله مع السكر وتمتص عبار شنبر المذكور تعقيد لده هو يمرى منه تكرار هذا الاسهال اما التكرار لا بد منه لم يرد التبع بالادوية اذا لم يقع في مرة واحدة وهذا بعينه كفاية لجالسهولات عانه لا ينبغي تكرارها في اليوم او اليومين وما هو اكثر من ذلك وهزاركل المحذر من تكرار المسهل مع اختلاف نوعه في يوم فاكثر واما خيار شنبر فهو معروف في عنيلي بأس

الفائدة الثامنة في دواء السعال

تأخذ قدرا متوسطا من سكنجبين وتجعله مع العسل بعد السمور ثم الجميع على نار لينة لينة وتجعل في ذلك الجميع شيئا تحركه به شيئا فشيئا حتى ينعقد كله وتبقى عليه ايام ما شاء الله فانه يكون ان شاء الله تعالى نافعا بحول الله والسلام هو والمتوسط من سكنجبين نحو اوقية والعسل نحو اوقيتين ولا بد من كون العسل منزوع الرغوة على العادة الطبية في استعماله مع العقاقير يا ما تجعل فيه شيئا من الماء وتغليه على نار لينة حتى تصعد رغوته على وجهه وضعه على النار حتى يبرد وازل منه بقية الرغوة وتجاهد عليه من ان يحترق وهو على النار ثم اجعل السكنجبين فيه على نحو ما ذكرته وتأخذ منه بعد ذلك ملعقة مثل المغرفة او الجوزة في الابكار على الريق ومعلوم ان ما يجعل على الريق ينبغي ترك الاكل عقبه بنحو ساعة وهذا حسن اكثر من ساعة واما السكنجبين فهو معروف بعطاس بهذا الاسم وهو نافع جدا خصوصا مع الملازمة بعد استعمال هذا الدواء من الى ...

الفائدة التاسعة لدواء الباسور ايضا

الباب العاشرة في دواء البر

تاخذ من الشحم خمسة اواق وتدقه في المهراس جيدا واجعله على النار لكي يذوب واضف اليه خمسة اواق من حليب الضان حتى يشربه فاذا شربه فاضف اليه ايضا ربعة من الحلبة حتى يشربه او يبقى منه الشيء اليسير واخرجه من السمن وخذ خمسة اربعة اواق من عود الينبوت ومثله من القرفة وشيء من جوزة الطيب وشيء من قاع غلة واسحق الجميع وخذ رطلين من العسل واجمع الجميع في اناء واجعله على النار حتى يتطبخ ويصير معجونا فاذا فرغت منه فخذ كل يوم قدر الجوزة وامكث به على الريق واحذر الاكل الا وسط النهار واياك وشرب الماء فانه يفسد وان كان ولابد يشربه في النهار والليل ولا يشربه حتى يموت العطش والسلام ه قد ذكرنا ما يتعلق بالمهراس المذكور فيه على الشفاء وعدم الشافي شيء منه بالعقار المسمى فيه واما العقاقير المذكورة فكلها معروفة باسمائها في مصر ولابد من ان تكون دائما الطبخة من النوع الذي لا يشرب من الدواء او يخرج من ذاته فاشربه من غير تصفية غير مفردة ولابد ان تكون الثانية كما جيدا جيدا ويبقى الى وقت الاستعمال

الباب الحادية عشرة في دواء الشح

اما من الماء او من الريح وكثيرا ما يوجد في بعض الاعضاء من اجابة الماء خذ من ورقة التي يقال لها الجراحية واسحقها ثم اجعلها على العضو فانها تفتحه وتصير ما فيه يكفي على فيه ويسيل منه الصديد وداوم عليه واياك ان تخاف من الجرح الذي انفتح بسببها فانها مهما دمت عليها فانها تصيره بحول الله وتصيره كما كان قبل الشح والسلام ه وهذه العشبة المسماة بهيوتة الجراحية تعرف في مصر بهذا الاسم ويسميها الانكليز جي بيوتا

الفايدة الثانية عشر في دواء البرد من العضو

وهي كما قال المنقول عنه فايدة جليلة الفزيكية المشاهدة لازالة البرد و
تاخذ تيكاشكشت ومن زروعاو تكنجماع العسل حتى يتخمر فاذا اردت
جراجا فخذ من البلغملات وابو السمن في الاناء واجعل كل يوم على العضو
الوجيع شيئا كثيرا من الدهن المذكور وادلك العضو دلكا شديدا
فاذا فرغت من الدلك فاجعل عليه ثوبا يمنعه البرد والريح وادلك
والحاية الماء فانه ياتيك ان شاء الله بالعافية والسلامة واما تيكنكشت
فهي معروفة ... والمراد بالسمن سمن البقر
كما هو معلوم ... منزوع منه الملح لانه منزوع منه فضلة
اللبن ... ايضا

الفايدة الثالثة عشر في دواء الخبيث

وهو كما قال المنقول عنه تكون في ابتداء الحال حمرا وتشبه حبة
واصله خذ دقيق الفول واعجنه مع ورق الفصبور واجعله على
الحبة تبرأ بحول الله بالعافية والسلامة

الفايدة الرابعة عشر في دواء الحبة

الحمد لله من اعلام سيدنا وشيخنا وسيدنا ابو العباس احمد التجاني ادام الله
به النفع في البلاد والعباد في الدواء من المرض الاكبر الذي يسمى بالحبة
خذ على بركة الله وعون منه الدهلة والكبتها في الاناء جدا ثم اطلع
الفضلة واين الماء ثم زد دهلة اخرى والكبتة ايضا ثم افعلها
ذكرته لك ثلاث مرات ثم اذا فرغت خذ العسل واخلطه واجعله من ماء
الدهلة واذهن بالجميع الموضع الذي فيه الحبوب ثلاثة ايام فلا ...
يبسر ... ان شاء الله والسلام

الفايدة الخامسة عشر لدواء السعال الذي يكون من الحرارة

تاخذ رطلا واحدا من عرقا معمور مرتهن يسه بالحرامن شيبا ثم تجعله في القدر
وتطبخه جيدا وتاخذ ماءه ثم تطبخه ثانيا وثالثا وهكذا حتى يجي من مياه وتبخر
عليه ما شاء الله تعالى فانه يكون بحول الله سببا للشفاء والسلام ه
وعرقا [illegible] معروف عند اهل فاس بهذا الاسم

الفائدة السادسة عشر لاجلاء البصر

قال المنقول عنه ومما جرب جيد لاجلاء البصر ومرتبه تاخذ وزنا من الكحل
ثم وزنا واخر من الشب مع مثله من الزنجار ومثله [illegible] من عود النوار وتطحنها
[illegible] الحجر [illegible] الحمراء والسوداء وتزيد على ما ذكر وزنا من الفلفل [illegible]
وتسحق الجميع سحقا جيدا وتمزج بعضه ببعض وتداوم عليه فانه يجيء بحول
الله نافعا للعين باذن الله التوفيق ه والعقاقير المذكورة كلها معروفة
باسمائها عند اهل فاس غير ان الحجرية والسوداء المراد بهما هنا
الحجرية [illegible] ولم يذكر في هذا الكتاب [illegible] وسيلة لنا ان شاء الله
الكلام على [illegible] المنقولة بفن التكحيل [illegible]

الفائدة السابعة عشر دواء الحكة

خذ نصف رطل [illegible] رطلا كاملا من [illegible] وزد عليه مثله من الحبة
السوداء واجعل الجميع مع مثله عسلا واعمله معجونا وداوم عليه تاكل منه
كل يوم مقدار مثقال [illegible] ووزنه خمس وخمسون حبة من الشعير ه
ويعرف اهل فاس [illegible] بهذا الاسم واما الحبة السوداء فهو الشونيز
عندهم

الفائدة الثامنة عشر دواء [illegible]

قال المنقول عنه [illegible] حبة تنبت اما في العين او تحت الاذن او في
سائر الجسد كله ويقع في ابتداء حاله ينبت حبة صغيرة ولا يزال ينمو
حتى يجي مثل الجوزة [illegible] خذ العنصل واحرقه في الزيت جدا ثم اجعل